



## العالم يواجه مخاطر استنساخ أزمة الأرز في 2008

10 ص



## هنري كيسنجر إرث دبلوماسي مثير للجدل أعاد تشكيل منطقة الشرق الأوسط

7 ص



## أزمة الدولار تلقي بظلالها على انتخابات الرئاسة في مصر

2 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 12/01/2023

17 جمادى الأولى 1445

السنة 46 العدد 12970

Friday 01/12/2023

46th Year, Issue 12970

# العرب

## انطلاق كوب 28 بأولوية صندوق الخسائر والأضرار



### العالم ينتظر نتائج قمة المناخ في الإمارات

التوصل إليها خلال القمة التي تستمر أسبوعين.

لكن بعض المجموعات توخت الحذر وأشارت إلى وجود مشكلات لم تحل بعد ومن بينها كيفية تمويل الصندوق في المستقبل.

وقال هارجيت سينغ، رئيس إستراتيجية السياسات لدى شبكة العمل المناخي الدولية، "غياب تحديد دورة الإمداد يطرأ أسئلة خطيرة حول استدامة الصندوق على المدى البعيد".

وأضاف "تقع المسؤولية الآن على عاتق الدول الغنية لآداء الالتزامات المالية بصورة تتناسب مع دورها في الأزمة المناخية".

وسيعتلى أكثر من 140 من قادة العالم المنحضة في مدينة "إكسبو دبي" الجمعة والسبت، بعد افتتاح أعمال المؤتمر الخميس، لإلقاء خطابات لا تتجاوز مدتها بضع دقائق وتهدف إلى إعطاء زخم سياسي للمفاوضات المعقدة التي ستخوضها الوفود على مدى أسبوعين.

وفي صدارة جدول أعمال المحادثات مستقبل مصادر الطاقة الأحفورية - الفحم والغاز والنظف- التي يُعتبر استخدامها السبب الرئيسي للاحتراق المناخي والكوارث الناجمة عن ذلك.

وتستعد الحكومات لإجراء مفاوضات ماراتونية حول ما إذا كان من الواجب الاتفاق، للمرة الأولى، على التخلص التدريجي من استخدام العالم لمواد الفحم والنظف والغاز التي ينبعث منها ثاني أكسيد الكربون.

الدول الناشئة الغنية مثل السعودية والصين.

ورحبت مادلين ضيوف سار، رئيسة مجموعة الدول الأقل تقدماً التي تضم 46 من الدول الأشد فقراً، بالقرار معتبرة أنه يتضمن "معنى كبيراً بالنسبة إلى العدالة المناخية لتعويض الخسائر التي لحقت بالدول الأكثر تضرراً من تغير المناخ، وهو ما يمثل خطوة إيجابية في اتجاه تخفيف التوترات المتعلقة بالتمويل بين دول الشمال والجنوب تزامناً مع المفاوضات بشأن الوقود الأحفوري.

وقال رئيس كوب 28 الإماراتي سلطان الجابر بعد اعتماد قرار "تشغيل" الصندوق "هئتي الأطراف على هذا القرار التاريخي، إنه يبعث إشارة زخم إيجابية للعالم ولعلمنا".

وأضاف "لقد كتبنا صفحة من التاريخ اليوم... السرعة التي فعلنا فيها ذلك غير مسبوقة، هائلة وتاريخية".

وتتبقى معرفة قيمة الأموال التي ستخصص لهذا الصندوق الذي سيتم إنشاؤه -في البداية- في البنك الدولي. وبدأت المساهمات المالية الأولى تتدفق: 225 مليون يورو (نحو 245 مليون دولار) من الاتحاد الأوروبي (بما في ذلك مئة مليون دولار سبق أن أعلنت ألمانيا تقديمها)، ومئة مليون دولار من الإمارات، وعشرة ملايين دولار من اليابان، و17.5 مليون دولار من الولايات المتحدة، وأربعون مليون جنيه إسترليني (نحو 50 مليون دولار) من بريطانيا.

وتمارس الدول المتطورة ضغوطاً لتوسيع قاعدة المانحين لتشمل

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

ومع ذلك ليست "كذبة" ولاية غليزان هي الأولى ولن تكون الأخيرة؛ فالكذب

ديب - حققت الدورة الثامنة والعشرون لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) انتصاراً مبكراً الخميس بموافقة الوفود على إنشاء صندوق "الخسائر والأضرار" المناخية لتعويض الخسائر التي لحقت بالدول الأكثر تضرراً من تغير المناخ، وهو ما يمثل خطوة إيجابية في اتجاه تخفيف التوترات المتعلقة بالتمويل بين دول الشمال والجنوب تزامناً مع المفاوضات بشأن الوقود الأحفوري.

وقال رئيس كوب 28 الإماراتي سلطان الجابر بعد اعتماد قرار "تشغيل" الصندوق "هئتي الأطراف على هذا القرار التاريخي، إنه يبعث إشارة زخم إيجابية للعالم ولعلمنا".

وأضاف "لقد كتبنا صفحة من التاريخ اليوم... السرعة التي فعلنا فيها ذلك غير مسبوقة، هائلة وتاريخية".

وتتبقى معرفة قيمة الأموال التي ستخصص لهذا الصندوق الذي سيتم إنشاؤه -في البداية- في البنك الدولي. وبدأت المساهمات المالية الأولى تتدفق: 225 مليون يورو (نحو 245 مليون دولار) من الاتحاد الأوروبي (بما في ذلك مئة مليون دولار سبق أن أعلنت ألمانيا تقديمها)، ومئة مليون دولار من الإمارات، وعشرة ملايين دولار من اليابان، و17.5 مليون دولار من الولايات المتحدة، وأربعون مليون جنيه إسترليني (نحو 50 مليون دولار) من بريطانيا.

وتمارس الدول المتطورة ضغوطاً لتوسيع قاعدة المانحين لتشمل

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

ومع ذلك ليست "كذبة" ولاية غليزان هي الأولى ولن تكون الأخيرة؛ فالكذب

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

ومع ذلك ليست "كذبة" ولاية غليزان هي الأولى ولن تكون الأخيرة؛ فالكذب

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

ومع ذلك ليست "كذبة" ولاية غليزان هي الأولى ولن تكون الأخيرة؛ فالكذب

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

ومع ذلك ليست "كذبة" ولاية غليزان هي الأولى ولن تكون الأخيرة؛ فالكذب

وأنه أشهر "سيف الحجاج" في وجه الفساد، حيث لم يسلم منه وزير كان ضمن حكومته، رغم ما للمسالمة من خدش لصورة المؤسسة التي تحمل مسؤوليتها السياسية والأخلاقية.

## حماس تقيس مستوى التوتر لدى الإسرائيليين بعملية في القدس

### الحركة تخطط لتحرك في الضفة يهدف إلى فتح جبهة صراع جديدة

بعودة قوية لحسم الحرب بعد انتهاء هدنة تبادل الرهائن.

ويرى مراقبون للشان الفلسطيني أن توقيت عملية القدس ليس في صالح حماس، خاصة أن ضغوطاً كثيرة كانت تجري لتمديد الهدنة حتى في حال انتهت عملية التبادل، وفي مناخ دولي متعاطف مع سكان غزة بسبب المعاناة الشديدة التي كابدها تحت وقع الحرب.

ويشير المراقبون إلى أن العملية غير المدروسة ستحذر نتنياهو من الضغوط الخارجية والداخلية، وتخفف عنه الانتقادات الداخلية التي يتعرض لها بسبب العجز عن الحسم في غزة، محذرين من أن تسليح الإسرائيليين على نطاق واسع سيطلق أيدي المستوطنين دون رادع وسيهدد ثمنه الفلسطينيون في الضفة وداخل إسرائيل، وهو أمر تتحمل مسؤوليته حماس مثلما تتحمل مسؤولية معاناة سكان القطاع بسبب الهجوم غير المدروس.

ولا يعرف مدى قدرة حماس على تحريك الضفة لتخفيف العبء عن غزة وفتح جبهة صراع جديدة في وقت يعتقد فيه المراقبون أن إسرائيل لن تسمح بدخول الأسلحة فضلاً عن تنفيذ اقتحامات متتالية لأهم المدن، وخاصة جنين، واعتقال الكثير من الشبان المحسوبين على الفصائل، وتصفية العناصر الفاعلة في المجموعات التي تلوح بتفويض هجمات.

وقالت إسرائيل الخميس إنها ضمنت عملية تهريب ضخمة للأسلحة عبر الحدود الأردنية كانت في طريقها إلى "العناصر الإجرامية" في البلاد. ولم تعلق السلطات الأردنية بشكل فوري على المزاعم الإسرائيلية.

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان إن الشحنة المضبوطة "شملت 137 قطعة سلاح و250 خرطوشة والعديد من قطع الأسلحة بقيمة إجمالية تبلغ حوالي 6 ملايين شيكل (1.6 مليون دولار)".

وأضافت "في إطار النشاط تم اعتقال 4 مهربين من سكان يرواحم"، وهي مدينة في صحراء النقب جنوب إسرائيل. وتابعت "هذه أكبر عملية تهريب على الحدود الأردنية".

ويُعرف قادة حماس أن عودة الحرب في غزة، دون فتح جبهة ثانية، تعني أن الحركة ستجد نفسها أمام تحدي البقاء في ظل تهديدات إسرائيل وتوغدها

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، "مسؤوليتها الكاملة عن العملية التي نفذها الشقيقان مراد نمر (38 عاماً) وإبراهيم (30 عاماً) من سكان بلدة صور باهر في القدس الشرقية"، معتبرة أن العملية "تأتي ضمن مسؤولية الرد على جرائم الاحتلال".

وفي أول رد فعل إسرائيلي جدد بنيامين نتنياهو الخميس تعهده بـ"القضاء على حركة حماس"، مؤكداً العزم على إطلاق سراح جميع الرهائن والضمان عدم مواجهة تهديد من غزة مجدداً.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي عقب لقائه وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القدس الغربية "قلت له: أقسمنا، وأقسمت أن نقضي على حماس، لا شيء سيقفنا".

وقبل ذلك أعلن نتنياهو أن حكومته ستواصل توسيع توزيع السلاح على الإسرائيليين، قائلاً "الحكومة برئاستي

وتعتقد حماس أن إسرائيل لم تستوعب بعد ما حصل يوم السابع من أكتوبر، وأنها تعيش حالة من التوتر بسبب العجز عن استعادة الرهائن الموجودين في غزة بقوة السلاح، ما اضطرها إلى التفاوض مع كتائب القسام عبر وسطاء، وأن تنفيذ عملية في القدس سيؤدي للضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي لم يتحرك لرد الفعل وتحقيق مكاسب ميدانية واضحة سيصبح مستقبله السياسي مهدداً.

## ضغوط أميركية على تركيا للحد من جمع الأموال لحماس

أعقاب هجوم الحركة على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وقال نيلسون إن تركيا كانت لها صلة بجهود سابقة لحماس لجمع الأموال من مانحين ومحافظ استثمارية وجمعيات خيرية ومنظمات غير هادفة للربح. وأشار إلى أنه حتى لو كانت تركيا ترى أن حماس تتمتع بشريعة، فإن الحركة يمكن أن تنتهك مع ذلك القوانين المحلية، إلا أنه لم يقدم مثالا محددًا على ذلك.

وأضاف "هناك فرصة كافية أمام تركيا لمعالجة هذه المشكلة بموجب سلطاتها القانونية المحلية بغض النظر عن العقوبات الأميركية". وأضاف نيلسون أن المسؤولين الأتراك تكثروا بان الدولة لا تعتبر حماس منظمة إرهابية، ولكن تركيا أيضا لن تتسامح مع انتهاكات القوانين المحلية بما في ذلك غسل الأموال والتمويل المباشر لأعمال العنف. كما أثار نيلسون احتمال فرض المزيد من العقوبات الأميركية على الشركات التركية التي يشتبه في أنها ساعدت روسيا على مواصلة التجارة غير المشروعة في سلع محظورة.

تخللها اجتماعات مع مسؤولين حكوميين أتراك ومجموعات مالية وتجارية "تسفر بقلق عميق إزاء قدرة حماس على مواصلة جمع الأموال والحصول على الدعم المالي (في تركيا) لهجمات إرهابية محتملة في المستقبل".



براين نيلسون  
تركيا لها موقع بارز في خطط حماس لجمع الأموال

وعلى عكس معظم حلفائها الغربيين وبعض دول الخليج، لا تعتبر تركيا حماس حركة إرهابية وتستضيف بعض أعضائها.

ووصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مقاتلي حماس بأنهم "مقاتلون من أجل الحرية" وانتقد إسرائيل بوصفها "دولة إرهابية" بسبب قصفها لغزة في الأسابيع الأخيرة.

وفرضت الولايات المتحدة، الحليف الأقرب إلى إسرائيل، عقوبات على العديد من المؤسسات والأفراد الأتراك في إطار جهودها للحد من تمويل حماس في

أنقرة - قال براين نيلسون وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، الخيمس، إنه ناقش مع مسؤولين بالحكومة التركية شعوره "بالقلق العميق" إزاء جمع حركة حماس أموالا داخل تركيا واحتمال انتهاك القوانين المحلية.

وتشهد المنطقة حركة دبلوماسية لافتة من الولايات المتحدة وكلها تصب في سياق احتواء تداعيات الصراع في غزة، بالتوازي مع بحث خطط حول كيفية القضاء على حركة حماس، أو أقله إضعافها.

ويقوم وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب بزيارة إلى تركيا بالتوازي مع زيارة لوزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى إسرائيل تم خلالها البحث في مسار العملية العسكرية ضد الحركة الفلسطينية.

وقال نيلسون إن تركيا لها موقع "بارز" في خطط حماس لجمع الأموال ومن المرجح أن تستفيد الحركة الفلسطينية من ذلك في سعيها للحصول على المزيد من السيولة النقدية وسط الحرب مع إسرائيل. وأضاف نيلسون للصحافيين في إسطنبول في أوقات

## أزمة الدولار تلقي بظلالها على انتخابات الرئاسة في مصر

### تعديلات في لجنة السياسات النقدية قبل بدء الاقتراع بالخارج



هل تقدم الحكومة على تعويم جديد للجنة

وحضرت أزمة الدولار بشكل كبير في الحوار الذي أجراه المرشح الرئاسي حازم عمر مع الإعلامي عمرو أديب في برنامج "الحكاية" على فضائية "إم بي سي- مصر" الإثنين، وتحدث عن حاجة مصر إلى سداد 29.6 مليار دولار من الديون قريبا، فضلا عن 37.5 مليار من الديون الثنائية، والتي تحتاج إلى جدولتها، إلى جانب 53 مليار دولار تمثل ديون صندوق النقد الدولي ونادي باريس وبعض الجهات المانحة. وقدم المرشح الرئاسي حلولاً لتتماشى مع توجهات الحكومة عبر تأكيد نسبة تدبير التدفقات المالية من خلال بيع نسب في بعض الشركات والأصول، مشدداً على أن الوضع القائم غير مهيا لذلك ومن الضروري الوصول إلى سعر عادل للجنه أمام الدولار قبل البيع.

### الإقدام على خطوة التعويم متوقعة، والإجراء كان من المفترض اتخاذه منذ أشهر، وتم تأجيله بسبب الانتخابات

وكشف مصدر مصري لـ"العرب" أن ما يثير قلق الشارع الآن يتعلق بالأزمة الاقتصادية وسبل التعاون معها مع حسم انتخابات الرئاسة مبكرا، ومنح الرئيس السيسي شرعية جديدة تؤكد أن لديه ظهيرا سياسيا كبيرا، وذلك لا يمنع من أن البلاد تواجه فترة حرجة قد تترتب عليها إجراءات صعبة بعد الانتخابات.

وأضاف المصدر أن الإقدام على خطوة التعويم "متوقعة" وإن نفتها الحكومة، وهذا الإجراء كان من المفترض اتخاذه منذ بضعة أشهر، وتم تأجيله بسبب الانتخابات، ومن المهم أن تظهر الحكومة سعرا مرنا للجنه ينهي ظاهرة السوق السوداء، من هنا تكمن أهمية التغييرات التي أقرها السيسي على مجلس إدارة البنك المركزي.

ومن المرجح أن تقدم مصر على عقد اتفاقيات مع صناديق ومؤسسات دولية تضمن توفير الدولار قبل أي قرار بخفض تعويم الجنه، وقد يكون هناك حل آخر يتم التفكير فيه ويرتبط بوجود سعرين للجنه، أحدهما لشراء السلع الرئيسية، والآخر يرتبط بسلع هامشية، ما يتيح التعامل بهذا السعر داخل البنوك ولا يتجه الدولار إلى السوق السوداء.

وأشارت تقارير محلية إلى أن توفير الدولار سيكون عبر أكثر من مشروع، مع تقليل الاستيراد من الخارج، ما يزيد الدخل الدولار للبلد، وخلال فترة قصيرة سوف تدخل البلاد نحو 13.5 مليار دولار دون تحديد مصادر المليارات الواردة إلى الداخل.

تجد الحكومة المصرية نفسها في مأزق حيال التعامل مع أزمة الدولار المتفاقمة، والتي باتت تؤثر على المواطنين، ولم تفلح التطمينات الحكومية في نزع حالة القلق السائدة من ارتفاع سعر الدولار مقابل الجنه المصري، حيث يعتقد الكثيرون أن ما تشيعه الحكومة لا يعدو كونه مسكنات في ظل خشيتها من تأثيرات الأزمة على الاستحقاق الرئاسي.

القاهرة - تصدرت أزمة الدولار وانعكاساتها وتراجع قيمة الجنه في مصر على المشهد السياسي الراهن قبل أيام من انتخابات الرئاسة التي تنطلق في الخارج الجمعة، وسط تأكيدات رسمية بنفي تعويم جديد للجنه المصري عقب الانتخابات.

وعكست تطمينات الحكومة عن رغبة في تهدئة الوضع الداخلي بعد أن وصل سعر الدولار مقابل الجنه في السوق الموازية (السوداء) إلى 50 جنهيا، مع ثبات السعر الرسمي عند نحو 31 جنهيا، ما ترك تأثيرا سلبيا على أسعار السلع.

وأنزل الرئيس عبدالفتاح السيسي تعديلات على مجلس إدارة البنك المركزي المصري، وعين نائبا جديدا لرئيسه، واستحدث منصب مساعد رئيس البنك المركزي ليشغله لأول مرة المصرفي محمد أبو موسى، وسط توقعات أن تشهد لجنة السياسات النقدية تعديلات في عضويتها بعد خروج ثلاثة من أعضاء مجلس إدارة البنك المركزي.

وتعقد لجنة السياسات اجتماعها المقبل عقب انتهاء انتخابات الرئاسة بالداخل في الحادي والعشرين من ديسمبر المقبل، لتحديد سعر الفائدة على الإيداع والاقتراض.

وتعد التغييرات مؤشرا على مستوى اتخاذ قرارات تتعلق بالسياسة النقدية، في ظل رفض لإجراءات اتخذتها المجموعة الوزارية المالية، تسببت في تراجع قيمة الجنه كثيرا مقابل الدولار، وإرسال إشارة سياسية تؤكد أن النظام المصري يعترم اتخاذ خطوات إصلاحية لتجاوز المشكلات الحالية.

وقال أمير محمود، وهو موظف بإحدى الشركات الحكومية، إن حل أزمة الدولار التي تركت أثرا سلبيا بالغا على حياته اليومية أكثر أهمية من متابعة سير انتخابات الرئاسة، وما ينتظره منها هو اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية للحد من ارتفاع الأسعار، وهو الإنجاز الحقيقي الذي يبحث عنه ليتمكن من تأمين قوت أسرته.

وأضاف محمود في تصريحات لـ"العرب" أن طمأنة المواطنين بعدم تعويم الجنه لا تعبر عن التزام النظام المصري بالأمم القومية لا يجدي نفعاً مع استمرار ارتفاع معدلات



إيهاب منصور  
مصر في حاجة إلى إدخال تعديلات على السياسات النقدية

## إنشاء محكمة دولية خاصة بالنظر في الهجمات الكيميائية في سوريا

اختصاصها القضائي. واعتقد أن هذا سيكون الشيء المبكر في هذا الشأن". وليس للمحكمة الجنائية الدولية المختصة بجرائم الحرب في العالم، ومقرها لاهاي، اختصاص قضائي في سوريا.

وتتمتع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بسلطة التحقيق في مزاعم استخدام الأسلحة الكيميائية وتحديد الجناة المزعومين في بعض الحالات، لكنها لا تتمتع بسلطة الملاحقة القضائية. وقالت في يناير إن سوريا مسؤولة عن هجوم وقع في مدينة دوما عام 2018 وأسفر عن مقتل 43 شخصا. ووجدت الية التحقيق المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن الحكومة السورية استخدمت غاز الأعصاب السارين في هجوم وقع في أبريل 2017، واستخدمت الكلور مرارا كسلاح واتهمت مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية باستخدام غاز الخردل.

واستخدمت روسيا، حليفة سوريا، حق النقض (الفيتو) مرارا ضد محاولات تدمير الية التحقيق المشتركة التي انتهت في نوفمبر 2017. بالنسبة للدكتور محمد سليم، الذي ساعد في علاج الفئات من المرضى بعد هجوم الغوطة عام 2013، لا تزال صور الاختناق والموت تذكيرا. ويتذكر أحد الأطفال الناجين وهو ملقن بين الجثث ويساله "عمو أنا عايش؟". وقال لروبيرتن في لاهاي "الحقيقة عندما شعور بالمرارة بان المحاسبة تأخرت عشر سنوات، إذا قيد هلق مشروع انطلاق محاسبة فيكون بعد عشر سنوات بدأ هذا المشروع. نتمنى ألا ننتظر عشر سنوات إضافية".

وأضاف "أنا يللي بدي قوله إنه خلي القانون الدولي والعدالة تأخذ مجراها". وقالت الألية الدولية المحايدة والمستقلة للتحقيق في الجرائم الأندس خطيرة المرتكبة في سوريا، التابعة للأمم المتحدة، إن جزءا صغيرا فقط من حوالي 200 تحقيق في جرائم الحرب السورية أجرته دول معظمها أوروبية يتعلق بالهجمات الكيميائية.

ورفضوا الكشف عن أسمائهم لأنهم غير مخولين بالتحدث في هذا الشأن. وتكر أحد المصادر "هناك اهتمام جدي، واهتمام بالغ، واعتراف بالحاجة إلى شيء كهذا، إلى الحاجة إلى معالجة فجوة الحصانة بالأساس".

وتحظر اتفاقيات جنيف، التي قننت قوانين الحرب، استخدام الأسلحة الكيميائية. وشددت على ذلك اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية لعام 1997، وهي معاهدة لمنع انتشار هذه الأسلحة انضمت إليها 193 دولة وتشرف عليها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

لكن الانقسام السياسي بشأن الحرب السورية في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وفي الأمم المتحدة عرقل الجهود الرامية إلى المحاسبة عن انتهاكات القانون الدولي واسعة النطاق في المئات مما يشتبه بانها هجمات كيميائية. ونفت حكومة الرئيس السوري بشار الأسد استخدام الأسلحة الكيميائية ضد معارضيه في الحرب الأهلية التي اندلعت في مارس 2011 والتي وصلت الآن إلى طريق مسدود إلى حد كبير.

وأقامت دول، من بينها فرنسا، محاكمات بموجب ما يسمى بالاختصاص القضائي العالمي للنظر في جرائم الحرب، لكن في الحالات التي لا تستطيع فيها المحكمة الجنائية الدولية فعل شيء، لا يوجد كيان قانوني يستطيع محاكمة الأفراد المشتبه بهم في استخدام الأسلحة الكيميائية على مستوى العالم. وقال داسو أكائندي، المحامي البريطاني وعضو لجنة القانون الدولي بالأمم المتحدة، "عندما توجد أصوات تقول نحن بحاجة إلى شيء من العدالة... اعتقد أن ذلك سيكون قويا".

وتكر أكائندي أن هناك محاكم دولية لجرائم الحرب، من البلقان إلى رواندا ولبنان، لكن لم يركز أي منها على جريمة نشر الأسلحة الكيميائية على وجه التحديد. وأضاف "ستكون محاولة لسد فجوة بمعنى أنها ستكون مخصصة في الأساس للقضايا التي لا تستطيع فيها المحكمة الجنائية الدولية ممارسة

دمشق - أطلق خبراء قانونيون دوليون ومجموعات حقوقية سورية الخميس مبادرة في لاهاي لإنشاء محكمة جديدة تنظر في الهجمات غير المشروعة بالأسلحة الكيميائية التي جرت في سوريا خلال السنوات الماضية.

ويهدف إنشاء المحكمة إلى وضع حد لسياسة الإفلات من العقاب، في ظل عجز المؤسسات القضائية الدولية الحالية عن محاسبة المنظورين.

وأدت هجمات وقعت على مدار سنوات الحرب في سوريا إلى مقتل وإصابة الآلاف، كثير منهم من الأطفال، ولكن بعد مرور أكثر من عقد من الزمن لا يزال الجناة بمنأى عن العقاب.

وعمل القائمون على المبادرة في هدوء على مدى عامين لوضع الأساس لمحكمة جديدة قائمة على المعاهدات ويمكنها محاكمة من يتهمون باستخدام المواد السامة المحظورة بجميع أنحاء العالم.

وقالت صفاء كامل (35 عاما) وهي معلمة من حي جوبر بالعاصمة السورية دمشق "المحكمة بالنسبة إلى السوريين هي أمل"، متذكرة الهجوم بغاز السارين الذي وقع في الحادي والعشرين من أغسطس عام 2013 بمنطقة الغوطة والذي أدى إلى مقتل أكثر من 1000 شخص كثير منهم كانوا نائمين.

وأضافت كامل "الأعراض التي تعرضنا لها الغثيان وإعياء واصفرار الوجه، وحالات إغماء.. حتى من الصغار. كان خسوف كثير كبير". وتابعت قائلة "عندما فقتنا عن الشهداء الذين فقدناهم أثناء هذا القصف الكيميائي كان عدد الضحايا كثير كبير. لا نحى من ذاكرتنا كيف كانت مصفوفة".

وأظهرت وثائق اطلعت عليها روبرتز أنه تم عقد العديد من الاجتماعات الدبلوماسية واجتماعات الخبراء بين الدول لمناقشة الاقتراح، بما في ذلك الجسور السياسية والقانونية والتمويلية. وقال المحامي البريطاني السوري إبراهيم العلبي، وهو إحدى الشخصيات الرئيسية وراء هذه المبادرة، إن دبلوماسيين من 44 دولة على الأقل من مختلف القارات شاركوا في المناقشات، بعضهم على المستوى الوزاري.

وأوضح العلبي "بينما يطالب بها السوريون بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، إذا رغبت الدول في ذلك فإن الأمر قد يتجاوز ما هو أبعد من سوريا بكثير".

وُدشن مقترح إنشاء المحكمة الاستثنائية للأسلحة الكيميائية في الثلاثين من نوفمبر، وهو اليوم الذي يتم فيه إحياء ذكرى ضحايا الهجمات الكيميائية بجميع أنحاء العالم، وستكون الخطوة التالية هي أن تتفق الدول على صياغة المعاهدة، وقال ثلاثة دبلوماسيين من دول في شمال وجنوب العالم لروبيرتز إن حكوماتهم تناقش إنشاء المحكمة.



ملف يلاحق الأسد

# عصائب أهل الحق توظف وزارة التعليم العالي العراقية في حربها على منظمات المجتمع المدني

## الوزير العبودي يطبق أوامر قيس الخزعلي رئيسه في العصائب



تعليم مدمر ماديا ومعنويا

## محمد الحلبوسي يعكس الهجوم على خصومه

القانون ولديه مشكلات كثيرة، كما هاجم السياسي المعروف باسم خشان قائلاً إنه "مزيج من الجنسية العراقية والأميركية"، وتحده أن يتنازل عن الجنسية الثانية على خلفية دعم الولايات المتحدة لإسرائيل ضد الفلسطينيين. ويشان حزبه بعد التطورات التي حدثت له قال الحلبوسي "من الناحية القانونية نحن حزب سياسي ولدينا ثوابت ونحترم الدستور العراقي". وكان حزب الكربولي قد طالب مفوضية الانتخابات العراقية بشطب حزب تقدم الذي يتزعمه الحلبوسي من لائحة الأحزاب ومنعه من خوض الانتخابات المحلية المقررة لشهر ديسمبر القادم بدعوى أن زعيمه يتعامل مع شركة أميركية تمتلك علاقات وطيدة مع إسرائيل.

بشأن الأحاديث، إلا أننا سنحترم القانون دائماً. كما حمل على من أقاموا الدعاوى القضائية ضده مشيراً إلى أن "من بينهم جمال الكربولي (زعيم حزب الحل) المحكوم بقضايا فساد والذي لا تزال عدة قضايا مفتوحة ضده، بالإضافة إلى حيدر الملا الذي سبق وتم استبعاده لثلاث مرات من الانتخابات بسبب سوء السيرة والسلوك، فضلاً عن محافظ الأنبار السابق صهيب الراوي، وفارس طه الفارس الذي رشح مرتين ولم ينجح لعدم قبوله شعبياً والذي يواجهه هو الآخر وشركات عائدة له دعوى تتعلق بقطاعي الكهرباء والنقل". وشمل بهجومه طه عبدالغني العضو السابق بمجلس محافظة الأنبار الذي قال عنه إنه "معروف بمخالفة

بغداد - تعهد محمد الحلبوسي الرئيس السابق للبرلمان العراقي بعدم مغادرة العراق والمثول أمام القضاء للدفاع عن نفسه من تهم الفساد التي تلاحقه، متهمًا خصومه الذين تسببوا في استبعاده من رئاسة مجلس النواب بأنهم فاسدون وملاحقون في عدة قضايا. وقال الحلبوسي الذي خسر منصبه الهام بعد أن ألغت المحكمة الاتحادية العليا عضويته في مجلس النواب على خلفية تورطه في قضية تزوير وثائق، إنه مثل بالفعل أمام القضاء بشأن الدعاوى المرفوعة ضده وجري التحقيق معه لمدة ساعات. وأضاف في مؤتمر صحفي عقده الخميس "في السابق كان البعض عندما يتعرض لأي مسألة قانونية يغادر العراق ويبدأ بالحديث عنه

المراة، ومنظمة نساء من أجل السلام، ومؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، ومنظمة أو بي بي الإيطالية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان. وفي تأكيد لجديبة الوزارة في تنفيذ إجراءاتها وتوسيع نطاقها أرفقت كتابها الأول بكتاب توضيحي وصفته فيه منظمات المجتمع المدني بالمشيوبة واتهمتها باستهداف المجتمع العراقي. كما فضلت من خلاله الإجراءات المطلوب اتخاذها ضد منظمات المجتمع المدني على وجه العموم وتمثلت في عدم السماح بدخول أي منظمة إلى المدارس والكليات والمعاهد وممارسة نشاطها داخلها إلا بعد أخذ الموافقات من الوزارة والتأكد من موقفيها الأمني، وتزويد جهاز الأمن الوطني بقائمة عن المنظمات المشيوبة والتي رصدت بحققها مخالفات من قبل الوزارات الحكومية. وخص الكتاب المنظمات الدولية بإجراء استثنائي يتمثل باستشارة وزارة الخارجية حول كيفية التعامل معها. كما نص على إلزام جميع المنظمات بتقديم تقارير سنوية بالأنشطة الخاصة وحركة الأموال يتم تقديمها إلى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، على أن يتم رفع قضية لحل أي منظمة لا تلتزم بذلك.

لكن ورود اسم مجلس الوزراء في كتاب وزارة التعليم العالي إلى رؤساء الجامعات لم يميز من دون إشكالات، حيث نفى المجلس علمه بقرار الوزارة بشأن المنظمات، ما يعني أن الوزير العبودي يتخذ من رئيسه في ميليشيا العصائب قيس الخزعلي مرجعاً له بدلاً من الحكومة التي ينتمي إليها. وقال أشرف الدهان مدير عام دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء إن "الكتب الرسمية التي تشير لتوصيات وقرارات من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بقطع التعامل مع بعض المنظمات ليس لدائرة المنظمات غير الحكومية علاقة بها". كما نقل موقع الترا عراق الإخباري عن الدهان قوله إن "الكتب لم تصدر من دائرتنا وليس فيها أي إشارة لها كدائرة معنية، كما لم تتخذ دائرة المنظمات أي إجراء بهذا الصدد، موضحاً أن "دائرته ما تزال تحاول الاستفهام من وزارة التعليم العالي حول هذا الموضوع".

وقوع وزارة بقيمة وزارة التعليم العالي في العراق وأهمية دورها في المجتمع وتأثيرها على مستقبل الأجيال بيد ميليشيا مسلحة تستند في مرجعيتها إلى منظور ديني وطائفي متشدد ينطوي على خطر تحويلها من وسيلة للتطوير والتقدم إلى أداة لتكريس التخلف والظلامية، وهو ما انطوى عليه قرارها بقطع العلاقة مع منظمات المجتمع المدني.

وفي رده على موقف زعيم عصائب أهل الحق من منظمات المجتمع المدني يقول الناشط الحقوقي هوشيار ملو "إن الخزعلي يقول إن تلك المنظمات تستلم أموالاً من السفارات والجهات الدولية وتحارب القيم والمبادئ والأخلاق والعقائد، وأنا أقول إن تلك المنظمات ليس لديها مسيرات وليس لديها صواريخ وليس لديها جناح مسلح ولا تقتل الناس وليس لديها مصافي نطق ولا ترؤج المخدرات"، وذلك في إشارة إلى ميليشيا العصائب التي تلاحقها اتهامات بتفكيك وسرقة مصفى يبيج للنفط أثناء مشاركتها في الحرب ضد داعش في محافظة صلاح الدين، وبالضلع في قتل المتظاهرين في احتجاجات أكتوبر 2019، وبممارسة تجارة المخدرات كوسيلة لجمع الأموال اللازمة لتمويل أنشطتها.



هوشيار ملو  
المنظمة المدنية  
ليس لديها جناح  
مسلح ولا تقتل الناس

وبحسب ممتين إلى سلك التعليم والبحث العلمي في العراق من مدرسين وباحثين وطلبة، فإن خطورة قرار وزارة التعليم العالي تتجاوز كونه يمثل تضيقاً آخر على الحريات وتقييداً للنشاط المدني، لتمثل صفارة إنذار بشأن تدخل الميليشيات بكل ما ترمز إليه من عنف وتشدد وضيق أفق ثقافي وعلمي في العملية التعليمية وخصوصاً منها التعليم الجامعي الذي يعاني أصلاً منذ أكثر من عقدين أزمة مستفحلة تسببت في تراجع وتدنّي مستواه وضعف مخرجاته. وأشار كتاب الوزارة إلى رؤساء الجامعات إلى منظمات بعينها يُحظر التعامل معها وهي المركز الإعلامي المستقل في إقليم كردستان، ومنظمة تمكين المرأة، ومنظمة أيضاً، ومنظمة عراق كوين، ومنظمة هيفوس الهولندية، وجمعية الأمل العراقية، ومنظمة حرية العلمي والثقافي.

# مخاطر وتعقيدات في طريق هجرة الأفارقة إلى السعودية

ظلوا يتقلبون بين مهرب وآخر قبل أن تتحول الرحلة إلى مأساة. وتذكر جانباً منها قائلة "كنا جائعين وعطشى وتوفي الكثير من أصدقائنا على الطريق، وآخرون كثر قضاوا في البحر بعد غرق قارب". وحتى بعد وصولهم إلى اليمن قضى آخرون من مجموعتها في حادث سير، دون أن يتمكن رفاقهم من دفنهم "إذ لم تكن هناك مقبرة فاضطررنا لوضعهم على الطريق وكانت الطيور تنهش جثثهم".

وبعد كل المحن وصل أسفاو أخيراً إلى السعودية، لكن أمه في الحصول على عمل سرعان ما تبخر، بعد أن قبض عليه وتُرك في الصحراء. وكان عليه أن يستقل مركباً نحو جيبوتي قبل العودة إلى نقطة الانطلاق في أديس أبابا. وأسفاو واحد من عشرات المهاجرين الإثيوبيين المرحلين الذي يخضون للعلاج في مركز عبور تابع للمنظمة الدولية للهجرة بأديس أبابا.

طريقاً خطيرة تتخللها صحراء ومناطق نزاع فضلاً عن البحر. لكن الكثيرين يفشلون في بلوغ الهدف، حيث تعد "طريق الشرق" هذه إحدى أكثر طرق الهجرة خطورة وتعقيداً في أفريقيا والعالم، كما تصفها المنظمة الدولية للهجرة. لكن المخاطر التي تكتملها لم تمنع مهاجرين تحذروا وكالة فرانس برس من محاولة عبورها بعدما فقدوا أي أمل في حياة أفضل بإثيوبيا، بينما تمرق النزاعات المسلحة والكوارث المناخية بلاذهم التي تعد ثاني أكبر دولة من حيث عدد السكان في أفريقيا.

"احتجرت وضربت من أجل المال"، فيما تبدو ندية جرح على ظهره في تذكير مؤلم برحلته غير المثمرة بحثاً عن حياة أفضل في منطقة الخليج. وأسفاو واحد من عشرات الآلاف من المهاجرين معظمهم من إثيوبيا ممن يغامرون كل عام للوصول إلى السعودية عبر منطقة القرن الأفريقي، ويقطعون

والأمنية الهشة دافعا لأعداد متزايدة من سكانها لخوض مغامرة الوصول إلى الخليج في رحلات محفوفة بالمخاطر، لا تنتهي في أغلب الأحيان بتحقيق أحلامهم بالاستقرار والعمل والارتقاء بالأوضاع المعيشية لهم ولأسرهم. ويقول الإثيوبي أبوجيزو أسفاو البالغ من العمر ثلاثة وعشرين عاماً

أديس أبابا - تمثل المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج عموماً بما توفره اقتصاداتها النشطة من فرص عمل وما تنتجه أوضاعها العامة من إمكانيات لحياة أفضل، وجهة مفضلة للآلاف من سكان البلدان الأفريقية الواقعة على الضفة الأخرى من البحر الأحمر والتي أصبحت أوضاعها السياسية والاقتصادية

## طريق الشرق التي تمر بالبحر والصحراء وتعبر منطقة نزاع مسلح مصنفة كأكثر طرق الهجرة خطورة في العالم

ولحسن حظها انتهت رحلة نعمة أحمد هناك وتؤكد أنها سعيدة لأنها عادت حية إلى بلادها، وهي تريد نسيان ما وقع لها ومواصلة الحياة. وبدوره يؤكد شمس الدين أول (20 عاماً) على سعادته لكونه عاد حياً إلى قريته شرق إثيوبيا بعدما عاش محنة مماثلة. ويشرح مغامرته بالقول "عندما استنشقتنا هواء منطقة أوروبا حمدنا الله.. العودة حيا إلى الديار أمر رائع". ويقول إنه لم يكن ليغادر قريته أبدا لو علم ما كان ينتظره في السعودية التي وصل إليها بعدما أخذه مهربون إلى هارغيسا عاصمة المنطقة الصومالية الانفصالية صوماليلاند، ثم إلى اليمن. وظل مجبراً على دفع المال طيلة الرحلة، إذ لا بد من الدفع باستمرار لمواصلة السفر. وقد صرف كل المبلغ الذي كان بحوزته والمقدر بنحو 5 آلاف دولار ثم عاد صفر اليدين.

وغالبية الذين يعبرون طريق الشرق هم رجال، لكن أعداد النساء بينهم تضاعفت في عام واحد لتصل إلى حوالي 107 آلاف في العام 2022، وفق المنظمة الدولية للهجرة. (18 عاماً) التي حلمت بمستقبل أفضل في السعودية، بعدما فشلت محاولتها لإنشاء متجر صغير لبيع المواد الغذائية. وانطلقت برفقة أشخاص آخرين من قريتها سيلت جنوب إثيوبيا، لكنهم

ويحكي جانباً من المأساة التي عاشها قائلاً "كانت الشمس حارقة ولم ناكل لعدة أيام.. فقدت عدة أصدقاء ماتوا جوعاً". وعندما وصل رفقة من بقوا أحياء إلى جيبوتي اضطروا لدفع نحو 540 دولاراً لكل منهم إلى المهربين، حتى يتمكنوا من عبور البحر إلى اليمن. وهناك كان عليه أن يدفع مجدداً للمهربين وإلا فإنهم يخذون أفراد المجموعة ويقتلونهم، ويقول "لقد اضطرت عائلتنا إلى بيع كل ما تملك بما في ذلك أراضيها لترسل إلينا المال".



من جيم أفريقيا إلى محرقه اليمن

## بوادر لعودة التواصل بين تونس وصندوق النقد الدولي

### وفد من الصندوق يزور تونس الأسبوع القادم لمراجعة أداء الاقتصاد المحلي

تقول ذلك علنا، كما أن ملف الدعم يعالج بطريقة أخرى بالنظر إلى الإتاوات (الضرائب) لتمويل صندوق الدعم، كما قد يكون صندوق النقد الدولي وافق على هذه الطريقة، أو أن تكون الزيارة مبرمجة للتفاوض حول هذه النقطة.

وتمكنت تونس من تقليص العجز بفضل تحسّن التصدير على مستوى قطاعات النسيج والملابس والصناعات الميكانيكية وزيت الزيتون، فضلا عن تحسّن أداء قطاع الخدمات وأهمها السياحة وتحويلات التونسيين بالخارج، كما سددت البلاد مختلف الفوائت المتعلقة بشراعاتها وديونها.



وقال المحلل السياسي منذر ثابت إن "الزيارة تحصل بوادر إيجابية وأعتقد أن التطورات القادمة ستكون في اتجاه تمكن تونس من قرض بمبلغ 1.9 مليار دولار، خاصة أن تونس تجنبت الكارثة المالية ولم تكن ضمن السياق اللباني".

وأكد لـ "العرب" أن "تونس تجنبت التضخم برقمين وسجلت موسما استفنائيا في القطاع السياحي، وإجراءات أخرى مقبولة، خصوصا وأن السياسة الرسمية هي التقشف غير المعلن وهي سياسة مرفوضة في مستوى الخطاب، لكن الإجراءات الملموسة للحكومة تؤكد الاعتماد على ذلك، لافتا إلى أن "الزيارة ستمهد لاتفاق رسمي بين الطرفين، والرئيس سعيد يؤسس لواقع مستقبلي، بينما تفكر الحكومة في الواقع الحالي".

وتابع ثابت "الحكومة قلصت الدعم مع تقليص الواردات الذي مكن من توفير مبلغ مالي من العملة الصعبة، وتقلص أيضا حجم المواد الأساسية في السوق مع رفع تدريجي للدعم، باعتبار أن عدم وجود الخبز المدعم في السوق هو شكل من أشكال رفع الدعم".

واعتبر المحلل السياسي أن "ما يقوله الرئيس سعيد هو خطاب رسمي، في المقابل، تقوم الحكومة بعقلنة الدعم ومواجهة التعيينات في مختلف الإدارات للضغط على كتلة الرواتب، لكن هناك ملف وحيد محل احترام من الصندوق وهو وضعية المؤسسات العمومية، هل ستتم خصخصتها بالكامل أو جزئيا، فضلا عن مصيرها وهي التي تكلف الدولة مقدارا هاما من الدعم".

يحل الأسبوع القادم بتونس وفد من صندوق النقد الدولي لإطلاق محادثات مع الجانب التونسي بعد توقف تواصل لأشهر عديدة، في خطوة سيطلع من خلالها كل طرف أوراقه الأخيرة بشأن الاتفاق النهائي حول إقراض تونس التي تحتاج مواردها إلى التمويل.

خالد هدوي

الاعضاء في الصندوق، بما في ذلك الاقتصادات القوية على غرار الولايات المتحدة، ولا تعدّ تونس استثناء خاصة أنها لم تقم بذلك منذ سنتين". كما أشار إلى أن "الإصلاحات التي تمت مناقشتها مع مؤسسة الإقراض الدولية تم تجسيدها وتطبيقها ضمن قانون المالية لسنة 2023، على غرار الترفيع في الأداء على القيمة المضافة للمهن الحرة"، ملاحظا أن "هذه الإصلاحات أدت إلى تحقيق مردودية على مستوى تحصيل العائدات الجبائية".

وأوضح العباسي أن تونس كانت في أكتوبر 2022، تاريخ حصولها على موافقة الصندوق على برنامج تمويل ممدد بقيمة 1.9 مليار دولار على مستوى الخبراء، في وضع ما بعد أزمة وما سببته الحرب الروسية - الأوكرانية من ارتفاع لأسعار المحروقات والمواد الغذائية على مستوى السوق العالمية. غير أنه ما بين أكتوبر 2022 وأكتوبر 2023 تقلص عجز ميزان المدفوعات، فبلغ في نهاية 2022 حوالي 8.6 في المئة ليصل حاليا إلى مستوى 2.1 في المئة، مع توقع عدم تجاوزه نسبة 4 في المئة في نهاية 2023. وهي نسبة عجز لم تتمكن البلاد من تحقيقها منذ سنوات.

ويقدم صندوق النقد الدولي حزمة من الشروط مقابل القرض، منها رفع الدعم عن المحروقات والمواد الغذائية الأساسية وتقليص كتلة الأجور في القطاع العام وخصخصة بعض المؤسسات المتعثرة المملوكة للدولة. وأفاد أساذ الاقتصاد رضا الشكندالي أن "الصندوق يقوم بزيارات مستمرة لمعرفة تقديرات الاقتصاد، ولكن هناك ثغرة موجودة في ميزانية العام القادم تقدر بـ 10 مليارات دينار (3.23 مليار دولار)، تجعل من التفاوض قائما، وهو ما يطرح تساؤلا حول إمكانية حصول تونس على هذا المبلغ من مصادر أخرى، كما قد يكون هناك توجه نحو مفاوضات جديدة".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "الخطاب الرسمي للحكومة التونسية يرتكز على التوازنات المالية، وهو ما يبرده صندوق النقد، وبالتالي الطريق مههد نحو تسريع المفاوضات مع الصندوق".

ويرى الشكندالي أنه "بدأ يتوضح وجود خطاب موجه للشعب بالاعتماد على الذات ورفض التخلي الكلي عن الدعم، لكن ما وراء الستار هو تهيئة الظروف وتحسين المؤشرات المالية للذهاب إلى المفاوضات"، لافتا إلى أن "تونس حسنت شروط التفاوض دون أن

تونس - يستعد وفد من صندوق النقد الدولي لزيارة إلى تونس مطلع الأسبوع القادم بهدف مراجعة أداء اقتصادها، لكن مراقبين يرجحون أن تكون الزيارة مؤشرا إيجابيا على عودة المفاوضات بين الطرفين ومعالجة نقاط الاختلاف بعد فترة طويلة من توقف المحادثات. وتوصلت تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد حول قرض بقيمة 1.9 مليار دولار لكنه ظل معلقا منذ نحو عام نتيجة خلاف بشأن نقاط تخص الإصلاحات، ومن بينها أساسا نظام الدعم الحكومي وإصلاح المؤسسات العمومية.

ويقول خبراء إن السلطة التونسية حسنت شروط التفاوض مع صندوق النقد الدولي دون الكشف عن ذلك علنا، فركزت في خطابها خلال الفترة الأخيرة على الحفاظ على التوازنات المالية، مع حزمة من الرسائل الموجهة إلى الشعب تدعو إلى التعويل على الذات ورفض التخلي الكلي عن الدعم، لكنها في المقابل تعمل على تهيئة الظروف وتحسين المؤشرات المالية لاستئناف المفاوضات.

### صندوق النقد الدولي يشترط مقابل القرض رفع الدعم وتقليص كتلة الأجور وخصخصة بعض المؤسسات العمومية

وتجلت تلك الإجراءات في تجنب زيادة نسبة التضخم، كما بدأ واضحا أنها بدأت تعتمد على التقشف في سياستها الرسمية، وهي بوادر ظهرت من خلال الإجراءات الملموسة للحكومة في الفترة الأخيرة.

واعتبر محافظ البنك المركزي مروان العباسي في وقت سابق أن الزيارة التي سيقوم بها فريق من صندوق النقد الدولي إلى تونس من الخامس إلى السابع عشر من ديسمبر المقبل تعدّ إشارة إيجابية لتقييم الدليل على إعادة التواصل بين الطرفين.

وأوضح العباسي في حوار مع وكالة الأنباء الرسمية في تونس أن "هذه الزيارة ستتم في إطار المادة الرابعة للصندوق المتعلقة بمراجعة أداء الاقتصاد التونسي وإصدار تقرير في الغرض"، مضيفا أن "المراجعة على أساس المادة الرابعة تقوم بها كل البلدان

## دبلوماسيون أوروبيون: بروكسل تتعرض لعملية ابتزاز كبرى من النيجر

### مخاوف متزايدة من تدفق المهاجرين من ليبيا نحو السواحل الأوروبية



المقاربات التقليدية لا تعالج ظاهرة الهجرة

تأثير قوى اجنبية معينة"، وأنه "يضر بمصالح النيجر ومواطنيها". ومن المتوقع أن يكون لهذا الإعلان صدى أكبر في بروكسل حيث تحتل الدولة الواقعة في منطقة الساحل مكانا إستراتيجيا على طرق الهجرة في القارة الأفريقية بصفتها ممر عبور بارزا للمهاجرين نحو ليبيا، ومنصة انطلاق - إلى جانب تونس - نحو إيطاليا.

ولفت التقرير الفرنسي إلى أن قرار السلطات العسكرية الحاكمة في النيجر يأتي في أسوأ وقت بالنسبة إلى الأوروبيين، إذ يكافحون من أجل توحيد مواقفهم في مواجهة موجة الوافدين الجديدة التي تؤثر على إيطاليا. وفي الفترة الممتدة من الأول من يناير إلى الـ 26 من نوفمبر الجاري، بلغ عدد المهاجرين واللاجئين الذين وصلوا إلى السواحل الأوروبية 151 ألفا و312 شخصا، بزيادة قدرها 61 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام 2022، وهذه الزيادة غير مسبوقة منذ أزمة الهجرة في 2015 - 2016، وفقا للجزيرة الفرنسية.

والثأء، قالت المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية السويدية إيلفا يوهانسون إنها "قلق للغاية" إزاء هذا التحول في موقف النيجر، ويبدو أن هذا القرار يأتي ردا على تصلب الاتحاد الأوروبي أخيرا في التعامل مع الانقلابيين".

وأضافت "هناك خطر كبير أن يؤدي ذلك إلى المزيد من الوفيات في الصحراء، وتلك هي النقطة الأكثر إثارة للقلق"، موضحة أن ذلك من شأنه "على الأرجح" أن يدفع بالمزيد من المهاجرين للتوجه إلى ليبيا ومحاولة عبور البحر الأبيض المتوسط إلى دول الاتحاد الأوروبي.

انتقد مسؤولون أوروبيون قرار المجلس العسكري الحاكم في النيجر إلغاء قوانين معمول بها منذ سنوات، للقضاء على شبكات تهريب المهاجرين غير النظاميين، مؤكدين أنه يعد ابتزازا واضحا للاتحاد الأوروبي، وسط تحذيرات من زيادة تدفق المهاجرين إلى ليبيا، ومنها إلى أوروبا.

ويريدون فتح ثغرة في الموقف الأوروبي، في حين أنهم يخشون جراء العقوبات الاقتصادية التي قررتتها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ولم يغب عنهم أن إيطاليا تميل إلى أن تكون أكثر مرونة تجاههم، وذلك على وجه التحديد بسبب قضية الهجرة هذه".

بدوره، قال مصدر دبلوماسي غربي آخر إن "قرار قادة نيامي يظهر أنهم ببساطة تخلوا عن أي فكرة للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي في المستقبل، لأن العودة ستكون صعبة للغاية بعد إلغاء القانون، وقد أظهروا أنهم اختاروا أن يديروا ظهورهم للأوروبيين كما فعل المليون".

وأفادت "لوموند" أن المواجهة جارية بين النيجر والاتحاد الأوروبي بشأن قضية الهجرة، بعد أن ضعد المجلس العسكري الناتج عن انقلاب يوليو في نيامي من حدة التوتر يوم الإثنين الماضي، من خلال إلغاء قانون يعود تاريخه إلى العام 2015 يعاقب الاتجار بالمهاجرين. ووفق مبررات النظام العسكري في النيجر، فإن القانون تم تبنيه "تحت

بروكسل - اعتبر دبلوماسيون أوروبيون قرار النيجر الأخير القاضي بإلغاء اتفاق الهجرة مع الاتحاد الأوروبي، الذي يعود توقيعه إلى ثمان سنوات، عملية ابتزاز كبرى، إذ تشكل النيجر ممر عبور للمهاجرين نحو ليبيا. وأثار قرار المجلس العسكري في النيجر إلغاء قانون لتجريم تهريب المهاجرين قلقا في الاتحاد الأوروبي الذي يدخل مرحلة صدام مع نيامي، وفق ما نقلت جريدة "لوموند" الفرنسية الأربعاء.

والقانون المعني يعود إلى العام 2015، ويعني بالتصدي للهجرة غير النظامية نحو أوروبا وينص على عقوبة "السجن من سنة إلى 30 عامًا وغرامات مالية تتراوح بين 3 ملايين و30 مليون فرنك أفريقي" أي ما بين 4500 و45000 يورو بحق المهربين.

ويعتبر الاتحاد الأوروبي أنه منذ تطبيق القانون بدعم مالي منه تم تعزيز المراقبة بما في ذلك العسكرية، في صحراء منطقة اغادين التي تعد معبرا للمهاجرين نحو أوروبا عن طريق ليبيا أو الجزائر.

واعتبر دبلوماسي غربي مطلع على شؤون النيجر أن القادة في نيامي منخرطون في عملية ابتزاز كبرى ضد الاتحاد الأوروبي. وتابع المصدر الدبلوماسي "هم يعلمون أن موضوع الهجرة يشكل مصدر توتر داخل الاتحاد الأوروبي،

## البرلمان التركي يوافق على تمديد بقاء الجيش في ليبيا لمدة 24 شهرا

فايز السراج وحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبد الحميد الدبيبة، للوصول إلى المنطقة الشرقية وكسر الحواجز السياسية مع البرلمان وقائد الجيش المشير خليفة حفتر. وكانت بداية تواجد القوات التركية في ليبيا على خلفية طلب من حكومة الوفاق الليبية في ديسمبر من العام 2019 إثر الحرب التي جرت في مواجهة المشير خليفة حفتر، حيث أرسلت في ذلك الوقت تركيا قواتها إلى ليبيا في الثاني من يناير 2020، وتم تمديد مهامها في الحادي والعشرين من يونيو 2021 لـ 18 شهرا، ودعت المذكرة البرلمان إلى التصديق على تمديد مهام القوات التركية في ليبيا لـ 24 شهرا، بدءا من الثاني من يناير 2024.

ومن شأن موافقة البرلمان التركي على مذكرة بشأن تمديد تواجد القوات العسكرية التركية في ليبيا، أن تعزز الانقسامات في الداخل الليبي في ظل رفض مجلس النواب الليبي برئاسة المستشار عقيلة صالح، الاعتراف بالمذكرة التركية، والتواجد التركي في البلاد، في حين لا ترفضه حكومة عبد الحميد الدبيبة، المنتهية ولايتها في غرب البلاد.

ويتساعد حجم المخاوف الدولية والإقليمية بشأن إمكانية تطبيق اتفاقية جنيف بين الأطراف الليبية والقاضية بإخراج القوات والمليشيات الأجنبية من الأراضي الليبية تمهيدا للوصول إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المأمولة في البلاد منذ العام 2011.

وأفاد البرلمان التركي الخميس على مذكرة مقدمة من الرئيس رجب طيب أردوغان بشأن تمديد مهمة الجيش في الأراضي الليبية لـ 24 شهرا إضافيا، تبدأ من الثاني من يناير المقبل. وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أحال مذكرة إلى البرلمان، تهدف إلى تمديد إرسال قوات إلى الأراضي الليبية تحت مزايم حماية المصالح الوطنية في إطار القانون الدولي، واتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة ضد المخاطر الأمنية التي مصدرها جماعات مسلحة غير شرعية في ليبيا. وتسعى تركيا، التي تسيطر على قواعد عسكرية غرب ليبيا وتنتشر قوات لها بموجب اتفاقيات عسكرية وقعتها مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة



جهود مستمرة للحفاظ على التوازنات المالية

# قوانين الإعلام في الجزائر: واحد لحرية الصحافة وترسانة منها لسجن الصحفيين

## السلطة تسعى لتلميع صورتها في مجال الحريات قبل الانتخابات



لائحة نحو الانفتاح والتحرير

القنوات التلفزيونية والإذاعية المستقلة والحكومية للقوانين، وممارسة الرقابة على مضمون وكيفية برمجة البرامج الإعلانية، والتأكد من احترام البرامج المخصصة للإنتاج السمعي البصري الوطني، والتعبير باللغتين الوطنيتين الرسميتين، فضلاً عن إعداد إستراتيجية وطنية لتطوير مجال السمعي البصري. ويشترط القانون الجديد على الراغبين في إنشاء قنوات أن تتوفر فيهم شروط تخص الخضوع للقانون الجزائري، وإنشاء هيئة مدير ومالك القناة وجميع المساهمين الجنسية الجزائرية فقط، وإثبات تمتع مدير المؤسسة بخبرة فعلية في مجال الإعلام لا تقل عن ثماني سنوات وشهادة جامعية، والألا يكون قد تعرض لحكم قضائي في قضايا فساد أو أفعال مخلة بالشرف، وأن يثبت أن رأس المال وطني خالص، وأن يكون ضمن المساهمين صحافيين أو مهنيين قطاع الإعلام.

وأضاف "كلنا تابعنا ولاحظنا أنه قانون جديد ينظم الإعلام -كما سُمي- غير أنه تضمن غرامات وعقوبات من أجل تقييد حرية عمل الصحفي، ونقطة هامة مثيرة متعلقة بمنع الجزائريين مزدوجي الجنسية من إنشاء مقابله صحافية"، مبرراً أن ذلك "يجعل سلطات الجزائر تسقط في تناقض صريح مع المادة 35 من الدستور الجزائري المنقذت عليه في 2020، الذي نص على مبدأ المساواة بين المواطنين والمواطنات في الحقوق كما الواجب".

بالفصل في ما يمكن للصحافيين كتابته، ومن المفترض أن تنظم المهنة منظمات الصحافية المهنية في البلاد ومجلس الأخلاق والسلوك وهيئة تنظيم وسائل الإعلام المطبوعة وهيئة تنظيم السمعي البصري. واحتلت الجزائر المرتبة 136 من بين 180 دولة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة الصادر عن منظمة "مراسلون بلا حدود" في العام 2023.

واعتبر وليد كبير، الإعلامي والناشط الحقوقي الجزائري، أن "الممارسة الإعلامية في الجزائر التي تلت مصادقة السلطات على قانون جديد للإعلام (رقم 14 - 23) كرس حقيقة مفادها أن النظام لا يمتلك نية نحو الانفتاح وتحرير الصحافة والإعلام". وتابع أن "الماتل في قانون الإعلام الجديد يخرج بخلصة بارزة مفادها أنه لم يات بنفس انفتاحي كبير لمختلف وسائل الإعلام".

تستخدم السلطات الجزائرية قوانين محاكمة الصحفيين، على عكس القانون الجديد الذي أصدرته مؤخرا وروجت له باعتباره مكسبا لحرية الإعلام، بما في ذلك القانون الذي يحظر التمويل الأجنبي لوسائل الإعلام. ويؤكد متابعون أن القانون الجديد صدر قبل الانتخابات من أجل تلميع صورة السلطة.

وفي يونيو الماضي شددت محكمة الاستئناف في الجزائر الحكم الصادر بحق الصحفي إحسان القاضي المسجون منذ ديسمبر 2022، وقضت بسجنه سبعة أعوام، منها خمسة نافذة، بزيادة سنتين عن الحكم الابتدائي. وحوكم القاضي (63 عاما) بتهمة تلقي أموال من الخارج "قصد القيام بأفعال من شأنها المساس بأمن الدولة أو باستقرار مؤسساتها"، كما أعلنت النيابة خلال المحاكمة الابتدائية.

وقد أشارت الحالتان اللتان أشار إليهما خزانة إدانة دويلة للجزائر. وقال محامي القاضي فتا السادات إنه يعتقد أن القانون الجديد من غير المرجح أن يؤثر على الحكم الصادر بحق موكله بالسجن لمدة سبع سنوات.

وخلال فترة ولاية تبون تم إغلاق أكبر صحيفة باللغة الفرنسية في البلاد "الليبرتي"، بالإضافة إلى الصحفيين الذين يواجهون أحكاما بالسجن. كما توقفت الكثير من المواقع الإخبارية عن الاتصال بالإنترنت بينما لا يزال يتعذر الوصول إلى مواقع أخرى في جميع أنحاء البلاد دون شبكة "في بي أن".

وكان إلغاء قانون "جرائم الصحافة" الجزائري قيد المناقشة في البرلمان منذ أكثر من عقد من الزمن، حيث تم إرجاعه لأول مرة في القانون الوطني عام 2011، لكن تم تعليقه مع استمرار البلاد في استخدامه لمحاكمة الصحفيين الذين كتبوا انتقادا للحكومة، لاسيما خلال احتجاجات الحراك عام 2019 التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

وقد استخدم القانون كذريعة لسجن العديد من الصحفيين، بمن فيهم القاضي ومصطفى بن جاسم، رئيس تحرير صحيفة "لو برونشال" اليومية. وسيدخل القانون الجديد حيز التنفيذ عند نشره في الجريدة الرسمية للبلاد، وفي ذلك الوقت لن تقوم المحاكم

الثلاثاء ترأسها رئيس المجلس صالح قوجيل، بان المراسيم التطبيقية لقانون الصحافة المكتوبة والإلكترونية وقانون نشاط السمعي البصري "جاهزة وسوف ترسل إلى الأمانة العامة للحكومة مباشرة بعد نشر القانون في الجريدة الرسمية". ووصف النصين القانونيين بـ"المكسب المهم جدا" من أجل "بناء منظومة إعلامية منظمة وقوية"، وأعرب الوزير عن أمه في أن تساهم الترسنة القانونية في الارتقاء بالممارسة المهنية ببلادنا إلى أعلى الدرجات، مشيراً إلى أن القانون الجديد جاء بعد "توجيهات من رئيس البلاد عبدالمجيد تبون".

وأشاد العديد من الصحفيين بالقانون الجديد باعتباره تقدماً كبيراً، فيما ينظر إليه بعضهم بحذر، بحسب تقرير نشرته وكالة أسوشيتد برس.

وقال الصحافي المتقاعد والناشط السياسي أحمد خزينة إنه "يرحب بالقانون"، وتساءل "لماذا قررت إدارة تبون إقراره الآن بعد سنوات من سجن الصحفيين، بمن في ذلك خالد درارتي وإحسان القاضي".

وأضاف أن "الأمر يتعلق باقتراب الانتخابات الرئاسية، لذلك يحتاجون إلى الاعتناء بصورتهم"، مشيراً إلى أن حرية الصحافة تتعارض مع ما يؤمن به من هم في السلطة.

ويأتي الانفتاح على قطاع الصحافة الذي كان نابضاً بالحياة في الجزائر، والذي أصبح الآن ناشئاً، قبل عام من حملة تبون لإعادة انتخابه.

ويجمع عدد من الصحفيين الجزائريين في السجن بعد إدانتهم أو هم في انتظار المحاكمة، بحسب الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن بين هؤلاء الصحفيين خالد درارتي مراسل تلفزيون "تي في 5

الجزائر - أصدرت السلطات الجزائرية قانوناً جديداً للإعلام يكرس حماية الصحفيين ويضمن عدم تعرضهم للانتقال أو السجن بسبب قيامهم بعملهم، ويعتبر من حيث المبدأ انتصاراً للحريات، لكن الواقع يشير إلى وجود قوانين أخرى بموجبها يتم الحكم على الصحفيين بالسجن ومازالت سرارية المغول.

ويغلي القانون الجديد أحكام "الجرائم الصحفية" في البلاد، لكن لا يزال هناك اثنان من الصحفيين البارزين خلف القضبان، إذ استخدمت السلطات ضدهم قوانين أخرى لمحاكمتهم بما في ذلك القانون الذي يحظر التمويل الأجنبي لوسائل الإعلام، ويؤكد صحافيون أن القانون صدر قبل الانتخابات من أجل تلميع صورة السلطة.

وأقر وزير الاتصال محمد لعقاب عقب مصادقة أعضاء مجلس الأمة على النصين القانونيين، في جلسة علنية



القانون الجديد من غير المرجح أن يؤثر على الحكم بسجن الصحفي إحسان القاضي مدة سبع سنوات

# مستخدمو إكس يخلون موقف انتظار الرئيس الألماني في الدوحة: رسالة سياسية أم خطأ بروتوكولي

وقال معلق محتفياً بموقف قطر:

**X** @KhaledEljuhani  
عندما هبط الرئيس الألماني شتاينماير في قطر، لم يأت أي مسؤول لاستقباله، فانتظر عند باب الطائرة لمدة نصف ساعة حتى يصل أحد المسؤولين. يحتاج العالم الغربي إلى فهم شيء، لا بد أن يتركوا النظرة الاستعمارية والقبلية الاستعمارية، وهذه المواقف خير دواء للسلوك الغربي.

وتساءل ناشط سياسي أردني:

**X** @Kamalkhalaf17  
نصف ساعة ينتظر الرئيس الألماني أمام باب الطائرة دون أن يجد من يستقبله في مطار الدوحة.. خطأ في البروتوكول أم رسالة سياسية؟ أيا كان ألمانيا قرمت نفسها كثيراً على يد حكومتها، من خلال انبساطهم أمام قادة مجرمين في تل أبيب، أنلوا الأمة الألمانية. العقد النفسية التاريخية لا تبرر ذلك.

وكان الرئيس الألماني التقى بعدها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وبحسباً خلال لقائهما تطورات الأوضاع في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية. ووفق وكالة الأنباء القطرية (قنا)، استعرض الطرفان خلال جلسة المباحثات التي عقدها بالديوان الأميري أبرز القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية الراهنة، إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف مجالات التعاون المشترك. وشدد الشيخ تميم على "أهمية التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وحماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية".

الانتظار الطويلة. وقد علم الصحافيون المرافقون للوفد الرئاسي من دوائر الوفود في وقت لاحق أن "الاستقبال المتأخر لم يكن عادياً، بل تم التخطيط لكل شيء".

وبدأ مستخدمو مواقع التواصل العرب في تحليل الموقف، وكتب صحافي:

**X** @SufianSamarrai  
قطر شكلها تصعد مع كل دول العالم مستغلة موضوع حرب الغاز والطاقه، ها هو الرئيس الألماني بالرغم من تبليغ برج المراقبة بوصوله إلى الدوحة قبل ساعة ينزل ولا يشاهد أي مسؤول باستقباله ويبرر القطريون ذلك بأنه وصل قبل مواعده. الرئيس الألماني غاضب جدا عند بوابة الطائرة.

واعتبر آخر:

**X** @Mehmetcanbekli1  
"الرئيس الألماني انتظر نصف ساعة على مدرج الطائرة ويدها متقاطعتان في قطر كي يجد مسؤولاً رسمياً ليستقبله". الإعلام الألماني يبحث عن تفسير لهذه الحالة الغريبة، ووجدوا أنه ربما يكون السبب هو وصول طائرته الرئيس الألماني فالتر شتاينماير مبكرة قليلاً. لذا جعله القطريون يضطر إلى الانتظار.

وسخر معلق:

**X** @SafaaAlNuaimi  
كل حسابات الإخوان المسلمين وداعي حماس تناقلت خبر انتظار الرئيس الألماني شتاينماير 30 دقيقة في انتظار استقباله من قبل مضيفيه في الدوحة، باعتباره دليلاً على القوة والنصر، والأمر لا يدنو أن يكون مجرد قلة أدب وسلوكاً دبلوماسياً غير لائق.

الحمرء وبصوت مسموع رجب بالضيف الألماني، قائلاً "علينا أن نجد حلاً للشعب الفلسطيني".

ولم يتم الإعلان عن السبب وراء تأخر شتاينماير في النزول من الطائرة، إلا أن تقارير صحفية أشارت إلى أن طائرته هبطت أبكر قليلاً من الموعد المحدد في برنامج الزيارة، غير أن مستخدم موقع إكس رأي مخالف. واعتبر كثيرون أنه "تم إذلال الرئيس الألماني بسبب موقف ألمانيا من الحرب في غزة"، فيما سخر آخرون من النظرية ومن البطولات الوهمية.

وترك الموقف حتى المرسلين الأجانب ذوي الخبرة في حيرة من أمرهم. وقال المرسل مارتن شميدت "غير عادي للغاية في مطار الدوحة.. على الرئيس الاتحادي شتاينماير الانتظار".

وتابع "كثير من العيوس على المدرج.. نحن الآن في 20 دقيقة". وأضاف في منشور آخر بعد وقت قصير "لقد أصبح الأمر أكثر غرابة".

وانتشرت على مواقع التواصل لقطات لشتاينماير عند باب الطائرة وعليه علامات استفهام حول سبب فترة

الدوحة - تعرض الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير لدى وصوله إلى قطر لموقف غريب، إذ انتظر أمام باب الطائرة لنحو نصف ساعة تقريباً قبل أن يغادرها. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لقطات لشتاينماير وهو يقف عند باب الطائرة ضاماً ذراعيه فوق بعضهما البعض.

وأشارت قناة "دويتشه فيله" الألمانية إلى أن طائرة الرئيس وهي من طراز "إيرباص A350" هبطت قبل الموعد المقرر لها بقليل. وكان على الرئيس الألماني انتظار الاستقبال الرسمي. ووفق شتاينماير في أعلى المدرج لمدة نصف ساعة تقريباً وذراعيه مطويتان ونظرة غاضبة في عينيه، وهو يراقب كيف كان الناس يبحثون عن حل في الأسفل.

وفي الأثناء كانت السجادة الحمراء في انتظار الضيف الألماني، كما كان سفير برلين في الانتظار أيضاً، ليلتحق به بعد ذلك ممثل عن قطر لاستقبال الرئيس الألماني.

وظهر وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية سلطان المريخي على السجادة



ماذا حدث

# 100 مليون دولار سنويًا من غوغل لوسائل الإعلام الكندية

وسائل إعلام محلية صغيرة، لسنوات مقبلة.

كما أشار إلى أن عدة الدول، من بين التي تواجه التحديات نفسها التي تواجهها كندا، تدرس هذا الاتفاق الجديد بين كندا وغوغل. وأكد أن "هذا نموذج

لديمقراطيتنا".

وعلاوة على حجم المطالب المالية أعربت شركة غوغل في أكتوبر الماضي عن قلقها بشأن ما أسماه المتحدث الرسمي باسمها، شاي بوردي، "مشاكل هيكلية حرجة" في القانون الكندي حول الأخبار على الإنترنت، فالشركة رفضت أن تُفرض عليها نموذج الزامي للتفاوض مع المؤسسات الإعلامية الكندية وللتحكيم بين الطرفين وفضلت التعامل مع جهة واحدة.

وكون التسوية تتيح لغوغل التعامل مع مجموعة واحدة تمثل كافة وسائل الإعلام، يمكن لهذا الأمر أن يحد من مخاطر التحكيم على الشركة. وبذلك تكون الحكومة الفيدرالية قد نجحت في تهدئة مخاوف عملاق محركات البحث الذي كان يهدد بحجب المحتوى الصحفي الكندي عن منصته.

وكانت ميتا شرعت أغسطس الماضي في منع وصول الكنديين إلى المحتويات الإعلامية على فيسبوك وإنستغرام، التزاماً بقانون جديد يجبر عمالقة التكنولوجيا الرقمية على الدفع للناشرين. وقالت إن الروابط والمحتويات التي تنشرها وسائل إعلام كندية وأجنبية "لن تكون مرئية بعد الآن للناس في كندا" على منصاتهما، لافتة إلى أن التدبير سينفذ بشكل كامل خلال "الأسابيع المقبلة".

أوتاولا - قالت وزيرة التراث الكندي باسكال سانت أونج إن الحكومة الكندية وشركة غوغل اتفقتا في بداية الأسبوع على الإطار التفاوضي النهائي الذي سيضع نظام مساهمات لمساعدة وسائل الإعلام الكندية.

وقبل ثلاثة أسابيع من دخول القانون الكندي حول الأخبار على الإنترنت حيز التنفيذ، المعروف أيضاً بـ"سي-18"، وفيما تمز وسائل الإعلام بأزمة كبيرة وتقطع وظائف فيها كل أسبوع تقريباً، كان الكثيرون يتساءلون عما إذا كان التوصل إلى اتفاق بين الحكومة الفيدرالية وعمالقة الإنترنت ممكناً.

وتبلغ القيمة الإجمالية للمساهمة التي ستدفعها غوغل، والتي سيتم تضمينها في التسوية، 100 مليون دولار سنوياً. وكانت الحكومة الفيدرالية قد قدرت قبل بضعة أسابيع بأن التعويضات يجب أن تصل إلى 172 مليون دولار.

وقالت وزيرة التراث الكندي، في مؤتمر صحفي أعلنت فيه التوصل إلى الاتفاق، "إنها حقاً لحظة تاريخية؛ هذه أول مرة يتم فيها وضع آلية شفافة بهذا القدر".

وأضافت "اعتقد الكثيرون أننا لن نتجح، لكني كنت دوماً واثقة بقدرتنا على الاستجابة لمخاوف غوغل والنجاح في الوقت نفسه - في وضع نظام أكثر إنصافاً بكثير بين عمالقة الإنترنت ووسائل الإعلام الإخبارية لدينا".

وقال جاستن تروبو، رئيس الوزراء الكندي، "نحن سعداء جداً لأننا تمكنا من التوصل إلى اتفاق مع غوغل لضمان دعم الصحافيين، بمن فيهم العاملون في

## الجزائر تقطع الطريق على محاولة الإخوان استغلال حرب غزة

غير أن السلطة الجزائرية التي تملك موقفا واضحا منذ بداية الأحداث في القطاع، واحتضنت في بحر هذا الأسبوع ندوة دولية لتأطير وتنظيم مبادرة قانونية وحقوقية تلاحق إسرائيل في المحافل الدولية، لا تريد انفلاتا شعبيا بدعوى التضامن مع القضية الفلسطينية قد يتم استغلاله لأغراض سياسية أو حزبية وحتى احتجاجات سياسية مناهضة لها.

ويشغل مقري منصب الأمين العام لمندى كوالبور، وسبق له المشاركة عدة مرات في فعالياته منذ تأسيسه، كما دأب على تقديم نفسه وحركة حماس كفاعل عضوي سياسيا وتنظيميا في التيار الدولي للإخوان بالجزائر، كما يسوق لنفسه كصاحب أفضلية في علاقة حركته بحركة حماس، رغم الإجماع الثابت في الجزائر على دعم القضية الفلسطينية. وترأحت علاقة حماس بالسلطة منذ منتصف تسعينات القرن الماضي بين التحالف والهدوء، حتى في نزوة البعد الذي ظهر بينهما غداة اندلاع موجة الربيع العربي، وظهر مقري في قصر المرادية عدة مرات مع الرئيس عبدالمجيد تبون قبل هذا التطور الذي لم تعلق عليه حمس إلى حد الآن.

### الجزائر لا تريد انفلاتا بدعوى التضامن مع القضية الفلسطينية قد يتم استغلاله لأغراض سياسية

وذكر في منشوره "لقد تأكد لدي بأن سبب منعي من مغادرة التراب الوطني له علاقة بالقضية الفلسطينية، وبغض النظر عن السبب وعن قضيتي الشخصية، فإن هذا الإجراء الأمني المخالف للدستور والقوانين ومبادئ الحقوق الأساسية للمواطن يدل على استخفاف السلطات بظروف ومصائر الناس، دون أي اعتبار بما قد يلحق المسافر من الأذى في مصالحه المادية والمعنوية والنفسية وربما الصحية والتعليمية وغير ذلك، وكذلك مصالح من لهم علاقة به ويسرفه، وهو إجراء يدل كذلك على جراءة كبيرة في الجور على الدستور والقوانين والأخلاق بمجرد الوهم من غير سؤال ولا حوار مع المعني وبدون أي احترام له كإنسان وك مواطن حر".

وأضاف "كنت أثناء منعي من مغادرة التراب الوطني منجها إلى الدوحة وماليزيا، وكان برنامجي في الدوحة هو زيارة مجاملة وتهنئة للقائد هنية والقيادة الفلسطينية في اليوم الموالي وحدد الموعد لذلك، وبعدها القيام باتصالات لإبرام اتفاقات شراكة لعقد المؤتمر الدولي السابع لمندى كوالبور الذي سيعالج الانهيار القيمي والأخلاقي في العالم". وتابع "إلى جانب الالتقاء وفق مواعيد مضبوطة مع عدد من العلماء على رأسهم الشيخ الدو والشيخ الصلابي، وأما في ماليزيا فتحت سالتني مع الدكتور مهاتير محمد رئيس مندى كوالبور لمناقشة المؤتمر وقضايا المندى بصفتي الأمين العام، بالإضافة إلى لقاءات أخرى مهمة مع العديد من الشخصيات حول قضايا المسلمين والقضية الفلسطينية".



لا مجال لاستغلال التعاطف الشعبي

الجزائر - أعلن عبدالرزاق مقري الزعيم السابق لحركة مجتمع السلم (حمس) الجزائرية الإخوانية عن منعه من السفر من طرف مصالح أمن الحدود، وهي الزيارة التي كانت مبرمجة بين الجزائر العاصمة والدوحة وماليزيا، وتتضمن لقاء مع رئيس حركة حماس الفلسطينية، الأمر الذي اعتبره في منشور له استفاداً لشخصه ومواقفه الداعمة للمقاومة الإسلامية.

ولم يصدر أي تعليق عن الجهات الرسمية حول أسباب ودواعي المنع، لكنه يلجأ إلى رسالة من السلطة مفادها أنها مالكة الموقف الحصري تجاه حرب غزة، ولا مجال لاستغلال التعاطف الشعبي لأغراض أخرى.

ولجأ الرئيس السابق لحركة مجتمع السلم إلى الكشف عن ملامح قرار منعه من السفر المسجل منذ يومين عبر منشور له في صفحته الشخصية، بعدما باعته اتصالاته واستفساراته مع جهات مسؤولة بالفشل، ويكون قد تأكد لديه أن مسألة السفر تخضع لقرار جاد وليست وليدة مزاج عابر.

وذكر "أقوم بنشر الخبر بنفسي للمراي العام وملايساته وأثارة بعدما لم أفلح في حل المشكلة عن طريق الاتصال بالجهات المعنية للأسف الشديد، ولم أستطع استئناف سفري إلى الوجهة التي كنت أريدها والقيام بأعمالي وفق برنامجي وتحقق الضرر الذي لحق بي. علما بأن الخبر قد تم تداوله في عدة دوائر منذ وقوعه".

وأكد بأنه "ليس متابعا قضائيا، وأنشاء الليلة التي وقعت فيها مجزرة المستشفى الأهلي في غزة والتي خرجت على إثرها إلى الشارع بشكل تلقائي دون تنسيق مع أحد، ودعوت عبر هاتفي الناس للخروج لإظهار غضبنا كجزائريين ضد الصهاينة مثل غيرنا من الشعوب في العالم، أخبرت رسميا بأنه لا توجد أي متابعة قانونية".

وكان زعيم أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر يعزّم السفر إلى ماليزيا مروراً بالدوحة على أن يلتقي هناك بزعيم حركة حماس الفلسطينية إسماعيل هنية بغرض "المجاملة والتهنئة"، بحسب ما جاء في المنشور الذي نشره في صفحته الرسمية.

وكان مقري قد وجه انتقادات للسلطة خلال الأسابيع الماضية عبر التصريحات الشخصية التي أدلى بها خلال ليلة الجريمة الإسرائيلية على مستشفى العمدماني، أو عبر منشورات في شبكات التواصل الاجتماعي، على خلفية ما أسماه بـ"حرمان الجزائريين من التعبير عن موقفهم من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة".

وتفى في تسجيل له أي نية لتصدر المنشور أو استغلال المزاج الشعبي لأغراض سياسية أو حزبية، ودعا السلطة "للسماح للجزائريين بالتعبير عن موقفهم وعقيدتهم الراسخة تجاه القضية الفلسطينية".

وظهر الرجل إلى جانب عدد من مقربيه في صدارة المظاهرات الشعبية التي رخصت لها وزارة الداخلية، وشاركت فيها العديد من الفاعليات الحزبية والأهلية، كما كانت حركته السياسية عضوا في كتل حزبي تأسس لدعم القضية الفلسطينية وإدانة العدوان الإسرائيلي.

في مجلس الشيوخ عام 2020، وانتقد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية المصري الأسبق عمرو موسى ما أسماه عرض المهرج السياسي، وذلك بعد إعلان اليمامة اعتزامه الترشح للرئاسة، بعد إعلانه في البداية دعمه للسيسي.

وقال رئيس حزب الوفد الليبرالي في يونيو "كلنا مع الرئيس السيسي"، وأشاد به باعتباره البطل القومي الذي أنقذ الأمة من "الجهول". وبحسب زهران، فهو ليس جزءا من المسرحية الانتخابية، رغم حصوله على 30 تاييدا من أعضاء البرلمان الذي تهيم عليه أغلبية موالية للنظام. ويمتلك حزبه سبعة مقاعد فقط، مما يثير تساؤلات حول كيفية حصوله على تلك التأييدات، كما يواجه اتهامات بإثارة الفرقة في صفوف الحركة المدنية (مجموعة من أحزاب المعارضة)، مقابل وعود بزيادة عدد مقاعد حزبه في البرلمان المقبل.

## الكنيسة ودار الإفتاء تلعبان دورا رئيسيا في عملية تعبئة الناخبين المصريين في نزاهة العملية الانتخابية تثير جدلا وسط دعوات المقاطعة



### نسبة المشاركة صداد مزمن

من الاعتراض بالشارع على العملية السياسية". ويرى مراقبون أن لدعوات المقاطعة تأثيرا محدودا على الشارع المصري، وأوضحوا أن غالبية المرشحين المحتملين غير معروفين، ولا توجد بينهم شخصية عامة، ولا يمتلكون حضورا قويا بالشارع المصري.

### جدل

يعزو المشككون في نزاهة وشفافية العملية الانتخابية المرتقبة في مصر شكهم إلى غياب قوى المعارضة عن المشهد السياسي، ومنع مرشح المعارضة أحمد الطنطاوي من استكمال العدد الكافي من التأييد لخوض الانتخابات. ويرى الخبير السياسي حمدي المصري أن هناك من يرى في مصر أن ترشيح الطنطاوي هو ضغط من أطراف خارجية، وأن البيئة السياسية في البلاد لا تسمح حتى الآن بإجراء انتخابات تنافسية.

ويشير المصري إلى أن الانتخابات المقبلة ستكمل مطالب العواصم الغربية التي ترى ضرورة إثبات شرعية الرئيس. لكن الانتخابات لن تلي تطلعات الشعب المصري الذي تفاقمت معاناته النفسية وأزماته الاجتماعية والاقتصادية.

ويقول حسن في تقريره أن ذلك يتضح بعدم وجود أي منافسة في الانتخابات ومن خلال أن المرشحين الثلاثة، باستثناء السيسي، وهم عبدالستد يمامة وفريد زهران وحازم عمر، هم من الأحزاب الموالية للسلطة، إذ إن عمر نائب عينه الرئيس السياسي في مجلس الشيوخ عام 2020.

وانتقد الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية ووزير الخارجية المصري الأسبق عمرو موسى ما أسماه عرض المهرج السياسي، وذلك بعد إعلان اليمامة اعتزامه الترشح للرئاسة، بعد إعلانه في البداية دعمه للسيسي.

وقال رئيس حزب الوفد الليبرالي في يونيو "كلنا مع الرئيس السيسي"، وأشاد به باعتباره البطل القومي الذي أنقذ الأمة من "الجهول". وبحسب زهران، فهو ليس جزءا من المسرحية الانتخابية، رغم حصوله على 30 تاييدا من أعضاء البرلمان الذي تهيم عليه أغلبية موالية للنظام. ويمتلك حزبه سبعة مقاعد فقط، مما يثير تساؤلات حول كيفية حصوله على تلك التأييدات، كما يواجه اتهامات بإثارة الفرقة في صفوف الحركة المدنية (مجموعة من أحزاب المعارضة)، مقابل وعود بزيادة عدد مقاعد حزبه في البرلمان المقبل.

هو حقيقة أن تسعة أحزاب في الحركة المدنية دعت إلى مقاطعة الانتخابات بسبب الانتهاكات التي حدثت أثناء مرحلة جمع المصادقة. وقالت منظمة العفو الدولية إن النظام المصري منع بشكل أساسي مرشحي المعارضة الحقيقيين من خوض الانتخابات الرئاسية.

والانخفاض المتوقع في المشاركة الانتخابية لن ينجح فقط عن دعوات المقاطعة، بل أيضا عن الإحباط بين المصريين الذين لديهم شعور متزايد كالتشخص الذي امتنع عن الشهادة ورفض القيام بواجباته التي تحت عليها الشريعة.

وأجاب شوقي علام مفتي الديار المصرية على سؤال الإعلامي حمدي رزق في برنامج "نظرة" على فضائية "صدى البلد": هل المشاركة في الانتخابات الرئاسية واجب وطني أم ديني؟ بأنه لا فارق بينهما، لكن الممتنع عن التصويت كالتشخص الذي امتنع عن الشهادة ورفض القيام بواجباته التي تحت عليها الشريعة.

ونشر الموقع الرسمي لدار الإفتاء فتوى خاصة بحكم الامتناع عن التصويت في الانتخابات مفادها أن الإسلام حث المسلمين على التحلي بالصدق والأمانة والتخلي عن الكذب والخيانة، وأمر المسلم بأداء الأمانة بكل أنواعها وأشكالها، والتصويت في الانتخابات هو جزء من أداء هذه الأمانة. وأكدت الدار أن الممتنع عن أداء صوته الانتخابي أثم شرعا، ومثله من يدفع صاحب الشهادة إلى مخالفة ضميره أو عدم الالتزام بالصدق الكامل في شهادته بأي وسيلة من الوسائل، كذلك من ينتحل اسما غير اسمه ويبدلي بصوته بدل صاحب الاسم المنتحل يصبح مرتكبا لغش وتزوير يعاقب عليه شرعا.

وأصدرت فتوى تقول المعارضة إنها مسيسة وتتعارض مع مدينة الدولة المصرية، ونصت الفتوى على أن المشاركة في الانتخابات واجب ديني وطني، وأن الناخبين هم شهداء أمام الله.

وأجابه شوقي علام مفتي الديار المصرية على سؤال الإعلامي حمدي رزق في برنامج "نظرة" على فضائية "صدى البلد": هل المشاركة في الانتخابات الرئاسية واجب وطني أم ديني؟ بأنه لا فارق بينهما، لكن الممتنع عن التصويت كالتشخص الذي امتنع عن الشهادة ورفض القيام بواجباته التي تحت عليها الشريعة.

ونشر الموقع الرسمي لدار الإفتاء فتوى خاصة بحكم الامتناع عن التصويت في الانتخابات مفادها أن الإسلام حث المسلمين على التحلي بالصدق والأمانة والتخلي عن الكذب والخيانة، وأمر المسلم بأداء الأمانة بكل أنواعها وأشكالها، والتصويت في الانتخابات هو جزء من أداء هذه الأمانة. وأكدت الدار أن الممتنع عن أداء صوته الانتخابي أثم شرعا، ومثله من يدفع صاحب الشهادة إلى مخالفة ضميره أو عدم الالتزام بالصدق الكامل في شهادته بأي وسيلة من الوسائل، كذلك من ينتحل اسما غير اسمه ويبدلي بصوته بدل صاحب الاسم المنتحل يصبح مرتكبا لغش وتزوير يعاقب عليه شرعا.

وتلعب الكنيسة الأرثوذكسية في مصر أيضا دورا رئيسيا في عملية تعبئة الناخبين. وهي توجه الكتلة القبطية، التي تمثل نحو 10 في المئة من سكان مصر، للتصويت لصالح السيسي، حيث تصفه الدعاية السياسية بمنقذهم من حكم الإسلاميين. وبحسب المواقع القبطية، فإن له أيضا الفضل في تقنين 2973 كنيسة ومبنى تابعة لها.

ويخت الهيئة الوطنية للانتخابات على وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية ومضة حث الناخبين على الإدلاء بأصواتهم تحت شعار "من أجل الغد قم بواجبك، انزل وصوت". وفي الوقت نفسه، قامت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج سهي جندبى بجولة في دول الخليج والأوروبية لتحفيز 14 مليون مصري يعيشون في الخارج على التصويت. وحذت دار الإفتاء المصرية حذوها،

وإحباط الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم. ويرى النظام المصري في الانتخابات فرصة لتأكيد شرعيته والحصول على ولاية ثالثة للرئيس عبدالفتاح السيسي حتى عام 2030. ومن المقرر إجراء التصويت أيام الأول والثاني والثالث من ديسمبر للمواطنين المقيمين في الخارج، والعاشر والحادي عشر والثاني عشر من ديسمبر للمتواجدين داخل مصر.

وتعتمد خطة التعبئة على دفع موظفي الحكومة وعائلاتهم إلى المشاركة في التصويت، وأن يقوم نواب مجلسي الشعب والشورى وكبار رجال العائلات والأثرياء باستخدام نفوذهم الاجتماعي والمالي من أجل التصويت.

وتلعب الكنيسة الأرثوذكسية في مصر أيضا دورا رئيسيا في عملية تعبئة الناخبين. وهي توجه الكتلة القبطية، التي تمثل نحو 10 في المئة من سكان مصر، للتصويت لصالح السيسي، حيث تصفه الدعاية السياسية بمنقذهم من حكم الإسلاميين. وبحسب المواقع القبطية، فإن له أيضا الفضل في تقنين 2973 كنيسة ومبنى تابعة لها.

ويخت الهيئة الوطنية للانتخابات على وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية ومضة حث الناخبين على الإدلاء بأصواتهم تحت شعار "من أجل الغد قم بواجبك، انزل وصوت". وفي الوقت نفسه، قامت وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج سهي جندبى بجولة في دول الخليج والأوروبية لتحفيز 14 مليون مصري يعيشون في الخارج على التصويت. وحذت دار الإفتاء المصرية حذوها،

### دعوات المقاطعة حدثت خلال انتخابات رئاسية وبرلمانية سابقة، ولم يكن لذلك أي انعكاس على النتيجة النهائية

ويحاول القائمون على الحملة الإعلامية استعادة الزخم حول السباق الرئاسي، بعد أن تراجع الزخم بشكل ملحوظ لعدة أسباب، أبرزها تحول الاهتمام الشعبي نحو الحرب الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في غزة وغياب قوى المعارضة عن المشهد السياسي.

ومن العوامل الأخرى التي تزيد من إضعاف شرعية الانتخابات الرئاسية

# مواقف هنري كيسنجر في الشرق الأوسط.. من حرب أكتوبر إلى غزة

## إرث دبلوماسي مثير للجدل أعاد تشكيل المنطقة وخارطة النفوذ فيها



رحل كيسنجر لكن إرثه باق

وأضاف "لقد كان من الخطأ الفاحش السماح بدخول هذا العدد الكبير من الأشخاص من ثقافات وأديان ومفاهيم مختلفة تماما، لأن ذلك يخلق مجموعة ضغط داخل كل دولة تفعل ذلك".

وقال كيسنجر إن "العمل العدواني الصريح" الذي تقوم به الفصائل الفلسطينية يجب أن يقابل "بعض العقوبات"، بينما حذر من احتمال حدوث تصعيد خطير في المنطقة.

وحذر كيسنجر أيضا من أن الصراع في الشرق الأوسط ينطوي على خطر التصعيد وإشراك دول عربية أخرى تحت ضغط الرأي العام، مشيرًا إلى الدروس المستفادة من حرب أكتوبر عام 1973.

وأضاف الدبلوماسي الكبير والسابق أن من المحتمل أيضا أن تتخذ إسرائيل إجراءات ضد إيران، إذا اعتبرت أن طهران كانت لها يد في القيام بالهجوم.

في مقال رأي نشرته صحيفة واشنطن بوست في مارس الماضي تطرق الكاتب ديفيد إغناطيوس إلى الاتفاق بين السعودية وإيران. وكتب في مقاله "قال لي كيسنجر خلال مقابلة أجريت معه (...): إنني أرى أنه تغيير جوهري في الوضع الإستراتيجي في الشرق الأوسط".

ونقل عن كيسنجر قوله "السعوديون يوازنون الآن بين أمنهم لدى الولايات المتحدة وأمنهم لدى الصين".

وتُشر عام 2010، حذر كيسنجر مما وصفه بإهمال العراق، ودعا إدارة الرئيس باراك أوباما آنذاك إلى التركيز على العراق باعتبارها محورا إستراتيجيا في المنطقة.

وقال كيسنجر إن الإدارة الأميركية تراجمت خلال سنتها الأولى عن طرح الأهمية الإستراتيجية للعراق وعلاقة الولايات المتحدة بها للنقاش.

### حرب غزة

بعد الهجوم الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في الشهر الماضي قال كيسنجر إن إسرائيل مضطرة إلى فرض عقوبة ردا على ذلك، وإن وقف إطلاق النار السريع أمر مستحيل، حسب ما ذكرته صحيفة وول ستريت جورنال.

وقال في مقابلة مع ماتياس دوفنر، الرئيس التنفيذي لشركة أكسل سبرينغر، لقناة فيلت التلفزيونية الألمانية إن محادثات السلام "لا يمكن تصورها بالنسبة إلي" إذا تمكن الإرهابيون من الظهور علانية واحتجاز الرهائن وقتل الناس.

وردا على سؤال حول شعوره تجاه احتفال العرب بهجوم حماس في شوارع برلين، من خلال توزيع الحلوى، أجاب كيسنجر بأنه "لا يوجه اللوم إلى الشعب الألماني". لكنه قال إن الألمان سمحوا لعدد كبير جدا من الأجانب بدخول البلاد.

عبر عنها كيسنجر بالقول "هذه أول حرب في التاريخ أتمنى ألا يخرج بعدها منتصر، وإنما يخرج طرفاها وكلاهما مهزوما".

كما قال كيسنجر في السابق ما اشتدت الحرب بين العراق وإيران في بداية الثمانينات، إن "الهدف الذي نحاول الوصول إليه من جراء هذا النزاع يكمن في القضاء على من نعتبرهما قوتين معاديتين لأميركا، لا نحب العراق ولا إيران؛ كلاهما لهما بشأن السياسة الإستراتيجية في المنطقة وفي العالم بأسره بناء على النظرية التي تقول إن جغرافيا العالم الاقتصادي كتلة واحدة في مفهوم السياسة الأميركية الخارجية.

وبعد دخول الولايات المتحدة وحلفائها العراق عام 2003 عقد كيسنجر اجتماعات مع الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن ونائبه ديك تشيني لتقديم المشورة لهما بشأن السياسة هناك. وقال لهما إن "الانتصار على التمرد هو إستراتيجية الخروج الوحيدة".

وفي حديثه عن الحرب في العراق على وجه التحديد قال كيسنجر لصحيفة نيويورك تايمز بعد ذلك بعام إن بوش "أراد تحويل العراق إلى نموذج لإمكانية التطور الديمقراطي داخل العالم العربي".

وفي مقال بصحيفة واشنطن بوست تحت عنوان "لا تنسوا العراق"،

"الرئيسين بريدان تحقيق فقرة سريعة للغاية نحو السلام في الشرق الأوسط"، لكن بالنسبة إلى كيسنجر لا يمكن أن يحدث ذلك إلا "خطوة خطوة".

### العراق قبل الغزو وبعده

تطرق الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل إلى الجانب السلبي من شخصية كيسنجر، بين فصول كتابه "الإمبراطورية الأميركية والإغارة على العراق".

ويقول هيكل "وكان العراق -أولا وأخيرا- طرفا رئيسيا في قضية تكسد السلاح في منطقة الشرق الأوسط، لأن الولايات المتحدة اعتبرت أن الثورة الإسلامية في إيران التي أطاحت بنظام الشاه -وهو أقرب الأصدقاء إلى أميركا وإسرائيل- ضربة قاسية لها، ومن ثم فإنها لم تدخر جهدا في تسهيل تسليم العراق حتى يستطيع صد المد الإسلامي الإيراني، ومعاينة ثورة الخميني وجوهرها الجارف".

وعن النوايا غير الطيبة يشير هيكل إلى أن الحاصل هو أن الإستراتيجية الأميركية سعت إلى ضرب إيران بالعراق، والعراق بإيران، وقصدها استهلاك قوة بلدين لا يمكن الاطمئنان إليهما.

وكانت تلك السياسة هي التي سميت فيما بعد بسياسة "الاحتواء المزدوج"، وقد

على الرغم من تركه منصبه في منتصف السبعينات، استمرت أجيال من القادة لعقود من الزمن في استشارة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر الذي كان مهندس التغييرات في العالم، من الحرب الباردة إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا اللاتينية.

● واشنطن - بوفاة وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر الأربعاء أسدل الستار على حقبة من السياسات الأميركية التي غيرت العالم. وكان لمنطقة الشرق الأوسط نصيب من هذه التغييرات يختلف محللون في تقييم آثاره على المنطقة.

● ولم يقتصر تأثير كيسنجر على الفترة التي كان فيها على رأس الدبلوماسية الأميركية وإنما مواقفه بشأن عدة أحداث جارية في الشرق الأوسط تجد أذانا صاغية لدى صناع القرار الأميركي والعالمي.

● ومن حرب أكتوبر والسلام في الشرق الأوسط إلى حرب العراق والربيع العربي وحرب روسيا على أوكرانيا وصولا إلى الحرب الإسرائيلية على غزة كانت لكيسنجر مواقف جدلية.

● وكان هو ومسؤولون أميركيون آخرون يشعرون بالقلق من أن الصراع قد يتصاعد إلى أول صراع عسكري مباشر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، الراعي الرئيسي للقاهرة ودمشق.

● وفي النهاية كانت نتائج الحرب إيجابية في معظمها، وانتهى القتال عندما وافق الرئيس المصري أنور السادات على إجراء محادثات عسكرية مباشرة مع الإسرائيليين.

● وكان كيسنجر قادرا على الحفاظ على أساسيات "الافراج" مع استبعاد السوفييت من مفاوضات السلام التي تلت ذلك.

● ومن أجل تمديد وقف إطلاق النار الهش وتحقيق الاستقرار في العلاقات بين إسرائيل وجيرانها العرب، قام كيسنجر بما أصبح "مهمته المميزة".

● وابتداء من يناير 1974 ذهب إلى الشرق الأوسط 11 مرة للترويج لاتفاقيات فض الاشتباك العسكري التي من شأنها تسهيل حقبة جديدة من مفاوضات السلام.

● ومن أكثر مهمات "الدبلوماسية الموكية" شهرة المراتون الذي استمر 34 يوما في ربيع 1974، حيث زار القدس 16 مرة ودمشق 15 مرة، وسافر إلى ستة دول أيضا.

● ولم يسفر المراتون عن أي اتفاق سلام دائم خلال فترة تولي كيسنجر منصبه، لكنه نجح في تحقيق الاستقرار في منطقة مضطربة وجعل الولايات المتحدة "وسيطا حصريا" في الشرق الأوسط مع استبعاد الاتحاد السوفييتي.

● وكان كيسنجر من أشد المتقدين للسياسة الخارجية للرئيسين الأميركيين جيمي كارتر وبيبل كلينتون، وقال إن

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

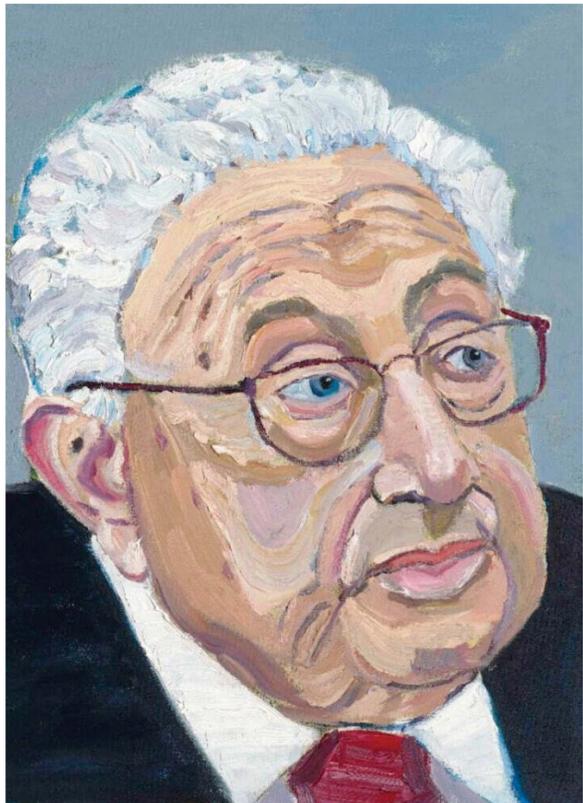
● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

● وكانت حرب الستة عشر يوما التي بدأت في 6 أكتوبر 1973، بهجمات منسقة على إسرائيل من قبل مصر وسوريا، أصعب الاختبارات في حياة كيسنجر المهنية، حسب ما تشير إليه صحيفة واشنطن بوست.

● وهددت الحرب وجود إسرائيل، وأشدت مواجهة مع الاتحاد السوفييتي،

● واندلع هذا الصراع بعد أسبوعين من أداء كيسنجر اليمين كوزير للخارجية مع احتفائه بمنصبه في البيت الأبيض كاستشاري للأمن القومي.

## كيسنجر رجل الدبلوماسية الأميركية الأعلى كعبا والأكثر جدلا



● وليندون جونسون في استشارة الأستاذ الالامع والطموح.

● وفي ذلك الوقت، أطلق نظرية "الواقعية السياسية" الأميركية، فيأشر مرحلة افراج مع الاتحاد السوفيياتي وإذابة الجليد في العلاقات مع الصين في عهد ماو تسي تونغ خلال رحلات سرية لتنظيم زيارة نيكسون التاريخية إلى بكين في العام 1972.

● وكذلك، قاد في سرية تامة أيضا وبالتوازي مع قصف الجيش الأميركي لهانوي، المفاوضات مع لي دوك ثو لإنهاء حرب فيتنام.

● وحاز في 1973 جائزة نوبل للسلام مناصفة مع لي دوك ثو بعد التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الفيتنامي رفض الجائزة التي اعتبرت الأكثر إثارة للجدل في تاريخ نوبل.

● وعلى العكس من ذلك، طالب منتقدو كيسنجر لفترة طويلة بحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

● ونددوا بالجانب القاتم والأكثر إثارة للجدل والأقل انفتاحا في سياسته الخارجية، وعلى وجه الخصوص

● والناتو.

● وليندون جونسون في استشارة الأستاذ الالامع والطموح.

● وفي ذلك الوقت، أطلق نظرية "الواقعية السياسية" الأميركية، فيأشر مرحلة افراج مع الاتحاد السوفيياتي وإذابة الجليد في العلاقات مع الصين في عهد ماو تسي تونغ خلال رحلات سرية لتنظيم زيارة نيكسون التاريخية إلى بكين في العام 1972.

● وكذلك، قاد في سرية تامة أيضا وبالتوازي مع قصف الجيش الأميركي لهانوي، المفاوضات مع لي دوك ثو لإنهاء حرب فيتنام.

● وحاز في 1973 جائزة نوبل للسلام مناصفة مع لي دوك ثو بعد التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الفيتنامي رفض الجائزة التي اعتبرت الأكثر إثارة للجدل في تاريخ نوبل.

● وعلى العكس من ذلك، طالب منتقدو كيسنجر لفترة طويلة بحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

● ونددوا بالجانب القاتم والأكثر إثارة للجدل والأقل انفتاحا في سياسته الخارجية، وعلى وجه الخصوص

● والناتو.

● وليندون جونسون في استشارة الأستاذ الالامع والطموح.

● وفي ذلك الوقت، أطلق نظرية "الواقعية السياسية" الأميركية، فيأشر مرحلة افراج مع الاتحاد السوفيياتي وإذابة الجليد في العلاقات مع الصين في عهد ماو تسي تونغ خلال رحلات سرية لتنظيم زيارة نيكسون التاريخية إلى بكين في العام 1972.

● وكذلك، قاد في سرية تامة أيضا وبالتوازي مع قصف الجيش الأميركي لهانوي، المفاوضات مع لي دوك ثو لإنهاء حرب فيتنام.

● وحاز في 1973 جائزة نوبل للسلام مناصفة مع لي دوك ثو بعد التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الفيتنامي رفض الجائزة التي اعتبرت الأكثر إثارة للجدل في تاريخ نوبل.

● وعلى العكس من ذلك، طالب منتقدو كيسنجر لفترة طويلة بحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

● ونددوا بالجانب القاتم والأكثر إثارة للجدل والأقل انفتاحا في سياسته الخارجية، وعلى وجه الخصوص

● والناتو.

● والناتو.

● وليندون جونسون في استشارة الأستاذ الالامع والطموح.

● وفي ذلك الوقت، أطلق نظرية "الواقعية السياسية" الأميركية، فيأشر مرحلة افراج مع الاتحاد السوفيياتي وإذابة الجليد في العلاقات مع الصين في عهد ماو تسي تونغ خلال رحلات سرية لتنظيم زيارة نيكسون التاريخية إلى بكين في العام 1972.

● وكذلك، قاد في سرية تامة أيضا وبالتوازي مع قصف الجيش الأميركي لهانوي، المفاوضات مع لي دوك ثو لإنهاء حرب فيتنام.

● وحاز في 1973 جائزة نوبل للسلام مناصفة مع لي دوك ثو بعد التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، لكن الفيتنامي رفض الجائزة التي اعتبرت الأكثر إثارة للجدل في تاريخ نوبل.

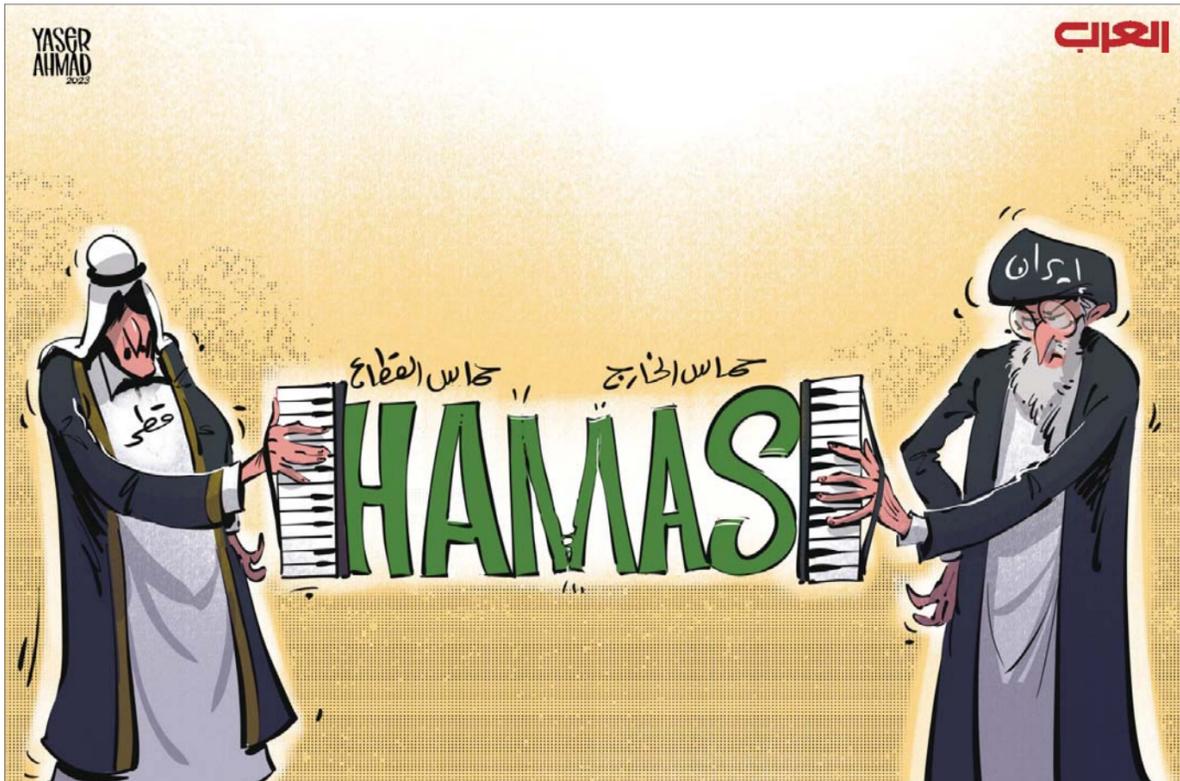
● وعلى العكس من ذلك، طالب منتقدو كيسنجر لفترة طويلة بحاكمته بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

● ونددوا بالجانب القاتم والأكثر إثارة للجدل والأقل انفتاحا في سياسته الخارجية، وعلى وجه الخصوص

● والناتو.

● والناتو.

## تيارات حماس.. وحتمية الصراع بعد انتهاء الحرب



والثاني، وهو ما سيجعل ساحة الضفة قبله الصراع القادم بين حماس الخارج وحماس غزة حول لمن سيكون ولأوها. هذا السيناريو المرجح.. والذي يواكب حقيقة الطموحات السياسية الاقتصادية للسنوار وأتباعه داخل الحركة، سيؤجج صراع الديوك داخل الحركة وسيشققها بالتاكيد إلى حماسين؛ حماس الخارج التي ستبقى في الحاضنة الإيرانية وضمن محورها في المنطقة تمارس دورا على الساحة اللبنانية ومخيماتها الفلسطينية، وحماس غزة بحاضنتها القطرية التي ستتحالف مع الحصان الرابح، مع الاحتفاظ بأي حماس غزة- بعلاقاتها مع أجهزة الأمن المصرية، حيث يعول تيار السنوار على ملف إعمار غزة والمال الذي سيساعده على مخططاته للاستقلال بالقرار المالي والسياسي عن حماس الخارج.

الخلافات بين حماس لم تعد تحتل أن تبقى داخل أورقة النظامين القطري والإيراني، فإضافة الصراع القادمة لا محالة.. والانشقاق الحتمي بين تيارات حماس أصبح أقرب من أي وقت مضى، والذي قد يأخذ نوعا من الصدام العسكري في غزة تحديدا.. فالحالة الفصائلية الفلسطينية زاخرة بتجارب الانشقاقات خاصة بعد كل معركة أو تصعيد عسكري مع المحتل أو الأنظمة العربية.

في أليات حكم القطاع، وبذلك تُضيق الخناق أكثر على تيار السنوار بتجفيف الموارد المالية المحتملة بعد انتهاء الحرب.

نزوة الصراع ستبدأ في اليوم التالي لانتهاء الحرب.. عندما يقرر السنوار إعلان شعار تحت عنوان: أن قيادة حماس قبل الحرب لن تكون كما بعدها.. معتمدا على شعبيته الجارفة، وهو ما سينعكس بالتأكيد على شكل قيادة الحركة السياسية والتحكم بمواردها المالية، فالمؤكد إن صمد السنوار وتياره في الحرب الحالية، وأدار مفاوضات تبادل الأسرى، سيمارس انقلابا أبيض داخل الحركة يسعى من خلاله للتخلص من كل القيادات التقليدية والمتواجدين جلهم الآن خارج القطاع، ليتولّى منصب الرئيس القادم لكتيب حماس السياسي دون منافس أو منازع أو حالم بالعودة إلى المنصب الأولة في الحركة.

ما سبق سينقلنا إلى قبلة الصراع في ما بعد بين تيارات الحركة، الذي سيكون في ساحة الضفة الغربية الخارجة حاليا من معادلة التأثير داخل الحركة بعد أن أوغلت إسرائيل قتلا واعتقالات بقيادات الحركة بل وضربت معظم الخلايا النائمة في مدن الضفة التي سعى لتشتيتها صالح العاروري، حيث فقد أنصار الحركة بالضفة بوصولهم القيادية من الصف الأول

فالدور القطري في الوساطة تقدم لأول مرة في تاريخ الحروب الإسرائيلية على غزة على الدور المصري الذي مازال يحمل بعض التأثير بحكم الجغرافيا مع القطاع.

حماس غزة وقائدها السنوار وأتباعه الجدد في الحركة يدركون ضرورة حتمية الانقراض على مقاليد السيطرة الكاملة داخل الحركة، وإن كان قد جرى نوع من التماهي مع الرغبة القطرية بتجديد الصراع بين التيارات مؤقتا، إدراكا من السنوار بأنه لا استمرار لعسكرة حماس في الوضع الدولي الحالي، فالطرح السياسي الدائر في الغرف المغلقة بخروج مسلحي حماس إلى دول في المنطقة، كان قد صرح به عضو قيادي قريب من تيار هنية - مشعل لوكالة أنباء روسية، وهو يصعب لصالح التخلص من القوة العسكرية لتيار السنوار، الفتح الحقيقي الذي سيرجع كفته في أي صراع قادم بينه وبين تيار حماس الخارج.

ليس هذا فقط.. فملاحم الصراع مستمرة حيث سارعت حماس (هنية - مشعل - العاروري) بعرض تفاهات سياسية في الدوحة مع التيار الإصلاحي المنشق عن حركة فتح (دحلان - الشهبازي) لتوجيه الدعم القادم عبر التيار لاهالي القطاع لأنصار موالين لقيادات حماس الخارج وعائلاتهم، مقابل بحث مشاركة محدودة للتيار

مجددا، عدم اطلاع قيادات حماس في الدوحة على أعداد الأسرى وتقسيماتهم العمرية والمدنية والعسكرية، وتكرار أسطوانة من قيادات حماس في الدوحة، أن حصر الأسرى يحتاج إلى وقت من قبل عسكر حماس، أصبحت مشروخة بعد أن قطعت مفاوضات الهدنة مراحل متقدمة، بمشاركة رؤساء أجهزة الاستخبارات الأميركية والمصرية والإسرائيلية ومسؤولين قطريين، وهو ما يؤكد أن عدم اطلاع قيادات حماس في الدوحة ليس له علاقة لا من قريب أو بعيد بالتكتيك التفاوضي ومساره، وهو ما لمس الجانب القطري الذي سارع باستخدام نفوذه وضغطه على كافة الأطراف داخل حماس للحفاظ على شكل الحركة الجامع لإبقاء دور قطر المركزي في الوساطة أمام الجهات الدولية خاصة الأميركية والأوروبية، فقطر تهافت إلى تقديم نفسها كقوة إقليمية تمتلك أوراق نفوذ ووساطة في بعض الملفات الشائكة في المنطقة، لذلك هي معنية أن تبقى حماس موحدة في الوقت الراهن تمهيدا لمخطط يناقش حاليا مع أجهزة استخبارات دولية، لتحويل حماس من قوة عسكرية إلى قوة سياسية كحزب يمارس لعبة الحكم داخل الأراضي الفلسطينية، حيث تسخر قطر كل منظومتها الإعلامية لتثبيت تماسك أركان الحركة وانعكاسه على تفوقها السياسي أمام إسرائيل والغرب،

حصيلة القتلى المعلنة من الجانب الإسرائيلي يكامل عددها، ليكون في ما بعد حقيقة أن جزءا كبيرا من القتلى كان ينيران الأولية الإسرائيلية، والتي نشرت في الإعلام.

بالرجوع قليلا إلى الوراء.. سعت قيادات حماس في قطر لترتيب أوراقها في لبنان أولا، وأكدت على تحالف "وحدة تيارات حماس الخارج" مع صالح العاروري وأسامة حمدان اللذين قدما تصورات مستندة على الاستعانة بعناصر وسلاح من حزب الله، والانخراط في جبهة جنوب لبنان تحت مسمى "كتائب القسام - فرع لبنان"، بعد مباركة من المرشد الإيراني وحرسه الثوري الذين يرتابون من السنوار بسبب جهلهم به وتمرده عليهم، فكان ما قدمته حماس الخارج من تصور مصلحة سياسية وعسكرية لإيران مبنية على قاعدة تبادل الأدوار بين أدواتها، ضاربة بذلك عصفورين بحجر واحد، الأول: يعفي حزب الله من الانخراط بالحرب بصورة موسعة تؤثر على مكانته السياسية والشعبية داخل لبنان، والثاني: يمنح حماس الخارج دورا في الحرب لاقتسام واقع ما ستفضي إليه الحرب التي سينتصر بها المحور الإيراني في المنطقة بصرف النظر عن نتائجها.

مجددا، قيادات حماس الخارج قررت ركوب موجة الحرب الدائرة بكل تفاصيلها، حتى لا تستأثر حماس غزة بقيادة السنوار وأتباعه بالمكاسب وحدها فقط، ولا يؤثر "النصر الحتمي" الذي تسوق له الحركة قبل أن تضع الحرب أوزارها في خارطة تشكيل المكتب السياسي المقبل لحماس، ومصير قياداتها التقليدية، خاصة بعد أن استطاعت إسرائيل اغتيال عدد لا يستهان به من قيادات المكتب السياسي والعسكري في غزة.

شواهد كثيرة تدعم ما نحن بصده من مقاربة تحليلية عن واقع الحركة المنقسم حاليا، لعل أبرز هذه الشواهد الخطاب الإعلامي لحماس الخارج وحماس غزة؛ ففي يوم واحد خرج إسماعيل هنية من الدوحة بخطاب متلفر، وأسامة حمدان من بيروت بمؤتمر صحفي، والناطق العسكري المدعو أبو عبيدة بشرط مصور، وتكرر هذا الأمر عدة مرات في دلالة واضحة على أنه لا تنسيق في الخطاب الإعلامي داخل حماس بل هناك تسابق وتنافس واضح بين قياداتها للخروج على وسائل الإعلام، لننتقل إلى ما هو أخطر، وهو عدم اطلاع حماس الخارج على المعلومات التفصيلية عن مجموع الأسرى وجنسهم وخلفيتهم المدنية أو العسكرية، وهو ما يدل على نية حماس غزة حصر قرار التفاوض النهائي من خلالها فقط في رسالة واضحة بأن قرار الحرب والسلام والتفاوض بيدها هي.

حميد قرمان  
صحافي وكاتب سياسي

عانت حركة حماس قبل السابع من أكتوبر الماضي، كأي تنظيم قائم على تباين المصالح بين أفرادها، من انقسامات داخلية تجلت في "صراع المناصب" الذي نشب بين مثلث قياداتها؛ إسماعيل هنية وخالد مشعل ويحيى السنوار، فاصبح للحركة رئيس للمكتب السياسي، ورئيس لما يسمى حماس الخارج، ورئيس لمكتب حماس في قطاع غزة، ولعلي تناولت بإسهاب هذا الصراع وما نتج عنه من تحالفات أفضت إلى ما كانوا عليه قبل السابع من أكتوبر، بمقال تفصيلي تحت عنوان "مملكة حماس المنقسمة"، والمنشور في شهر أبريل من هذا العام في صحيفة "العرب".

اليوم الصورة مختلفة تماما.. الحرب الدائرة هي إعادة خلط للاصطفاف داخل الحركة، لنرى تيار هنية - مشعل في قطر، وتيار العاروري - حمدان في لبنان، وتيار السنوار في غزة.

القصة بدأت صباح السابع من أكتوبر عندما تفاجت قيادات حركة حماس في الخارج بقيام حماس غزة بهجوم عسكري خارج القطاع على المستوطنات الإسرائيلية المحاذية له، فقتلت وأسرت إسرائيليين، لترد إسرائيل بحرب شعواء على الشعب الفلسطيني الأعرل في القطاع.

نزوة الصراع ستبدأ في اليوم التالي لانتهاء الحرب.. عندما يقرر السنوار إعلان شعار تحت عنوان أن قيادة حماس قبل الحرب لن تكون كما بعدها معتمدا في ذلك على شعبيته الجارفة

حالة تخبط ومشهد معقد، لكن سريعا ما تعاملت معه حماس الخارج، فخرجت قياداتها في الدوحة وبيروت لتبارك العملية وتشرح بتلاعب المفردات الفضفاضة سرديّة الهجوم الغامض بالنسبة إليها بناء على ما أذيع على وسائل الإعلام من صور ومقاطع فيديو، ليظهر في اليوم الأول إسماعيل هنية من الدوحة بخطاب يبشر بالنصر المحتوم، ويركب موجة الأحداث الساخنة والمتلاحقة بتسارع كونه رئيس المكتب السياسي للحركة. لكن الواقع أن لا أحد من قيادات حماس الخارج كان يعلم مسبقا بخطاب السنوار وخليفه محمد الضيف "متلون اللواء"، فثبتت الحركة

## اللبنانيون عالقون في مرمى النيران.. هل من منقذ؟

عسكرية لها، بعد القضاء على حزب الله وتوابعه من الحرس الثوري الإيراني. اللبنانيون ليسوا مطالبين بالتضحية من أجل مصالح حزب الله، ولا من أجل أن تعلن طهران انتصار حماس على إسرائيل في محور المقاومة، لكنهم مطالبون بالخروج إلى الشارع والتعبير عن رفض الحرب ومحاسبة كل من يدعون إلى جر لبنان إلى الحرب. ولبنان ليس حقل تجارب أو حلبة مصارعة لتتبارز إسرائيل وإيران على أرضيه، ولا قاعدة عسكرية خاصة ليرفع فيه سلاح خارج سلاح الدولة، وهو ما يفترض أن يقوله المسؤولون اللبنانيون بكل جرأة ومن منطلق الحرص على لبنان وكف يد العابثين به.

عانى لبنان من ويلات الحروب والتاريخ يعد سجلا قريبا من الخسائر المادية والبشرية بدءا بالحرب الأهلية والوصاية السورية عليه، ومرورا باحتياج بيروت ومجزرة صبرا وشاتيلا وقانا، ووصول إلى حرب تموز التي، فيما يبدو، أنها ستكرر وفقا لسيناريو مغاير ونتيجة أقل. والسؤال الأهم الذي يطرح نفسه هنا بعد كل ما قدمه الماضي من تجارب مريرة هو إلى متى سيبقى اللبنانيون عالقين في مرمى النار، وإلى متى ستقرر الأجندة الخارجية حاضرمهم ومستقبلهم وكيف السبيل لإخراج لبنان من أتون الحروب؟

حزب الله ينساق إلى لعبة إيران مكرها وهو يستمع لصيحات اللبنانيين المتكررة ضد الحرب التي دفعت طبولها التي مازالت تقرر إلى حد الآن أكثر من نصف مليون شخص إلى النزوح

بعده الإقليمي كنتيجة منطقية لتغول الحزب على الدولة وسيطرته على القرار السياسي. انتهى هذا التغول بوصول لبنان إلى مرحلة الإفلاس الاقتصادي وارتدائه للأجندة الإيرانية وتحوله إلى ممر ترانزيت لمختلف السموم والمخدرات التي يتم إرسالها إلى دول المنطقة مقابل أجر لا يتعدى بضعة أطنان من الوقود. واليوم يعود شبح تلك الحرب لخيخيم بسواده على اللبنانيين ويرسم صورة قاتمة عن الوضع الذي ينتظرهم في حال ما أطلق حزب الله العنان لجنونه وأقدم على تنفيذ الخطة الإيرانية لكف الخناق على حماس والجهاد، في حرب إن وقعت فإنها ستكون مقدمة لدخول أميركا على الخط وتحويل جنوب لبنان إلى قاعدة

للبلاد نتيجة وضعها الاقتصادي المنهار، فإن اللبنانيين مقبلون على تحمل تكاليف فائتورة الأجندة الإيرانية على أرضهم. في الوقت الذي تشير فيه الأوضاع الميدانية إلى أن حركة حماس قد بدأت تفقد السيطرة فعليا على قطاع غزة، تجد إيران نفسها مضطرة إلى زج لبنان في لعبة النار لتخلط الأوراق وتفك الخناق على حماس والجهاد الإسلامي، ربما قد تفعل ذلك فلنا منها أنها قد تترك حسابات إسرائيل في قطاع غزة، وبذلك تدفعها إلى تمديد الهدنة درءا لمخاطر الاصطدام المباشر مع حزب الله في الشمال وما سيتربط على ذلك من إتهام لقدرات الجيش وتعديل للمخطط العسكرية القائمة في ما تسميه بالسيوف الحديدية.

ينساق حزب الله إلى لعبة إيران مكرها وهو يستمع لصيحات اللبنانيين المتكررة ضد الحرب، التي دفعت طبولها التي مازالت تقرر إلى حد الآن أكثر من نصف مليون شخص إلى النزوح من جنوب لبنان إلى مدن أخرى بعيدة عن خط النار، لينساق اللبنانيون جميعا إلى تجربة مريرة أخرى تعيد إلى الأذهان ما حصل في حرب تموز 2006 وكل ما جرته من خراب ودمار حل على رؤوس اللبنانيين. كانت حرب تموز/يوليو 2006 بداية لتدحرج لبنان نحو الهاوية بعد أن فقد

حرب قد تجرف لبنان إلى "طوفان الأقصى"، وفي خضم التوتر الذي يعيشه الجنوب تزداد حركة النزوح يوما بعد يوم، كما تشير إحصاءات وحدة الكوارث التابعة لاتحاد بلديات قضاء صور، وبينما يبحث حزب الله بالنار ويلعب بمصير لبنان وامام القدرات المحدودة



نتظر الإشارة

فاضل المناصفة  
كاتب فلسطيني

"عالقون في مرمى النيران".. ربما يكون هذا هو التعبير المناسب لحال المدنيين في جنوب لبنان في ظل كل ما

## عن الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح



السلام أشد خطرا على إسرائيل من الحرب

بلورة موقف موحد، فمن يعتقدون أن حماس هي ممثل الشعب الفلسطيني يخطئون مرتين. مرة لأنهم اختزلوا الشعب والمقاومة فيها وحدها وضربوا عرض الحائط بحركات أخرى. ومرة لأنهم يمهدون لزيادة مكونات انقسام توارت معالمه مع ما فجرته الحرب من تعاطف إنساني لاقت بين القوى الفلسطينية، بينهم مختلفون جديرا مع حماس. اعتادت القاهرة التعامل مع الصراع العربي- الإسرائيلي بواقعية منذ اتفاقية كامب ديفيد قبل أكثر من أربعة عقود، والتي عانت فيها للتوصل إلى صيغة تضمن عودة الأرض المصرية مؤخرا برضاء أميركي وإسرائيلي. وفقا للمنهج العلمي، على القيادات الفلسطينية أن تضع حدا لسقف التوقعات المرتفع إلى غنان السماء، وتعيد قراءة المشهد العام لما يمكن الوصول إليه في هذه اللحظة وتوسيعه في المستقبل، فاللحمة الفلسطينية يمكن أن تفكك المجتمع الإسرائيلي وتعرية من ورقة التوت التي تستر الكثير من تناقضاته الداخلية، ما يجعل السلام أشد خطرا عليه من الحرب، ويسعى إلى رفضه دائما عبر حروب متقطعة، يجد فيها أيضا بعض الفلسطينيين وسيلة للهروب إلى الأمام من استحقاقات التسويات الصعبة.

### العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروفي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

## حرب غزة التي قد تؤدي إلى «أوسلو»!

طالع السعود الأطلسي  
كاتب مغربي

كل حدود المبادئ الإنسانية وكل الموثيق والاتفاقات الدولية. تلت 7 أكتوبر، هذه الحرب الرهيبة والهجيمة التي تشنها إسرائيل في قطاع غزة وفي مدن وقرى الضفة الغربية. حرب الإبادة للشعب الفلسطيني.. قتله، تهجيرته وتدمير كل مقومات العيش والحياة في أرضه، حرب مجردة من أي رادع إنساني. ولقبت هذه الحرب، في أيامها الأولى مساندة مطلقة بقيادة الإدارة الأميركية، من الدول الغربية، ومن الأما في آسيا وفي أميركا الشمالية والجنوبية معا. بزعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. وساهمت تلك الدول بنسج تغطية إعلامية شديدة السماكة للعدوان الإسرائيلي.

ومع تصاعد الوحشية والهجيمة الإسرائيلية، والتي طالت المدنيين العزل، وفيهم الأطفال والنساء والشيوخ، ودمرت المستشفيات والمدارس، وحجرت عنهم الطعام والماء والوقود والكهرباء.. علت صراخات الألم الفلسطيني إلى أن اخترقت السواتر الإعلامية الغربية. فراينا كيف صحا الضمير الإنساني العالمي في ساحات كبريات وصغريات مدن العالم، عبر تلك المظاهرات الصاخبة، الحاملة للأذنين الفلسطيني، بمئات الآلاف من المشاركين فيها، وأساسا في الدول التي كانت قُرتت معاوية كل من يرفع علم فلسطين أو يعبر عن احتجاجه على قتل شعبها.

الهدنة هي استراحة لإسرائيل من دوار حربها وضغوط أصدقائها. هي ذهبت بعيدا في جرائم الحرب، إلى حد أنها كانت ستطلب هدنة حتى بدون عذر تبادل الأسرى والزهازين.. وهذه الهدنة قد تتوقف، ولكنها ستعود، وتتوقف وتعود، إلى أن تستقر هدنة تبحث في وقف الحرب، لتفتح مفاوضات، ضمن اتفاقها حل الدولتين. وعلى الأقل في بعض تفاصيله وقسماته سيكون حلا شبيها "باتفاقيات أوسلو". هذا تكهن، أو مرآته من إملاء الأمل في وقف العدوان على الشعب الفلسطيني..

زرت أوسلو الأسبوع الماضي.. ورأيت أن اتفقد المنزل الذي أوى المغاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية، بداية تسعينات القرن الماضي. هي فيلاد، في الضاحية الجبلية لأوسلو، مغزولة من طابقين، وجدها مكسوة بالفلوج، مغلقة وغير محروسة، وحين اقتربت من بابها بدت لي إنارة خفيفة داخلها.. ما يعني نوعا من العناية بها أو صيانتها. أمام المنزل معلم متصل بمقهى أنشئ سنة 1890، هو مزار سياحي. شُف لي مسؤول المطعم عن جناح علوي فيه كان المشاركون في المفاوضات يتناولون وجبات الطعام، وحدهم ويعزلة عن بقية الزبائن. وأنا مستغرق في تحيل مجريات الحياة في "مطبخ" تلك الاتفاقات، باغتني أستاذ عراقي، خمسيني، مقيم في النرويج منذ عشرين سنة، يسألني عما إذا كنت مغربا، ومن جوابي تعرف علي، لأنه يتابع صحيفة حقه مقاومة المحتل.. ليكتشف العالم أن الأصل في كل هذه الحرب هو الاحتلال الإسرائيلي! تذكر العالم بأن طرفي الصراع، الإسرائيلي والفلسطيني، سبق لهما وتوصلا إلى اتفاقيات أوسلو والتي وضعت خارطة طريق "لحل الدولتين".

وعندا إلى سماع ضرورة العودة إلى "حل الدولتين". منذ الأيام الأولى للحرب نكرت الدول العربية باق حل الدولتين، ولم يكن الغرب مكتثرا بذلك. فقط هذه الأيام الأخيرة عاد سياسة

الهدنة هي استراحة لإسرائيل من دوار حربها وضغوط أصدقائها. هي ذهبت بعيدا في جرائم الحرب، إلى حد أنها كانت ستطلب هدنة حتى بدون عذر تبادل الأسرى والزهازين.. وهذه الهدنة قد تتوقف، ولكنها ستعود، وتتوقف وتعود، إلى أن تستقر هدنة تبحث في وقف الحرب، لتفتح مفاوضات، ضمن اتفاقها حل الدولتين. وعلى الأقل في بعض تفاصيله وقسماته سيكون حلا شبيها "باتفاقيات أوسلو". هذا تكهن، أو مرآته من إملاء الأمل في وقف العدوان على الشعب الفلسطيني.. زرت أوسلو الأسبوع الماضي.. ورأيت أن اتفقد المنزل الذي أوى المغاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية، بداية تسعينات القرن الماضي. هي فيلاد، في الضاحية الجبلية لأوسلو، مغزولة من طابقين، وجدها مكسوة بالفلوج، مغلقة وغير محروسة، وحين اقتربت من بابها بدت لي إنارة خفيفة داخلها.. ما يعني نوعا من العناية بها أو صيانتها. أمام المنزل معلم متصل بمقهى أنشئ سنة 1890، هو مزار سياحي. شُف لي مسؤول المطعم عن جناح علوي فيه كان المشاركون في المفاوضات يتناولون وجبات الطعام، وحدهم ويعزلة عن بقية الزبائن. وأنا مستغرق في تحيل مجريات الحياة في "مطبخ" تلك الاتفاقات، باغتني أستاذ عراقي، خمسيني، مقيم في النرويج منذ عشرين سنة، يسألني عما إذا كنت مغربا، ومن جوابي تعرف علي، لأنه يتابع صحيفة حقه مقاومة المحتل.. ليكتشف العالم أن الأصل في كل هذه الحرب هو الاحتلال الإسرائيلي! تذكر العالم بأن طرفي الصراع، الإسرائيلي والفلسطيني، سبق لهما وتوصلا إلى اتفاقيات أوسلو والتي وضعت خارطة طريق "لحل الدولتين".

وعندا إلى سماع ضرورة العودة إلى "حل الدولتين". منذ الأيام الأولى للحرب نكرت الدول العربية باق حل الدولتين، ولم يكن الغرب مكتثرا بذلك. فقط هذه الأيام الأخيرة عاد سياسة

ودون أن أتدخل، سيقول لي وقد كسا وجهه اقتباس أسن "اتأسف لكون قيادة الجزائر، وهي التي نظمت قمة عربية للمصالحة، هي أول من يضحى شروط المصالحة بين العرب، ويمحق واحدا من النزاعات العربية المفتعلة. ولا أدل على ذلك من الأخبار التي وصلني عن هجمات صاروخية أطلقتها حركة بوليساريو الانفصالية هذه الأيام ضد مدينة في الصحراء المغربية". تحمس وهو يتدفق براهبه "المفروض أن نتوجه جميعا، كعرب للتضامن مع الشعب الفلسطيني من أجل وقف الحرب ضد، لا أن نطلق النار على أشقائنا.. ثم سألني ما هو رأيك؟ أجبت بان ما ينبغي أن يشغلنا اليوم هو فلسطين، والمغاربة، ملكا وشعبا، دأبوا على اعتبار القضية الفلسطينية قضية وطنية.. هذا ما يهمننا اليوم وغدا..

### محمد أبو الفضل

كاتب مصري



لم تحظ تصريحات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بشأن

الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح بما تستحقه من مناقشات جادة ممن على دراية بما جرى من مفاوضات سابقة حولها، واكتفى من بهرتهم حركة حماس بعملية طوفان الأقصى وصمودها نحو خمسين يوما في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية بالرفض أو إبداء التحفظ، على اعتبار أن ما أظهرته المقاومة الفلسطينية من بسالة تكفي لتحرير القدس وطرد إسرائيل. لا تحتمل اللحظة الراهنة مزيدات والحديث عن أحلام وأفكار خيالية تفقد القضية الفلسطينية الزخم السياسي والإنساني الذي حصلت عليه الأيام الماضية، إذ أدى هذا السلوك إلى تقويت فرص عديدة على الشعب الفلسطيني حتى كادت قصيته تندرج بعد ابتلاع إسرائيل غلابة الأراضي في الضفة الغربية وأغرقتها بالمستوطنات، وتريد أن تضبط إيقاع قطاع غزة أمنيا بطريقة تمكنها من عودة احتلاله شكلا.

شجع صمت المجتمع الدولي على انتهاكات مختلفة حدثت بحق الفلسطينيين جماعة من المتطرفين في إسرائيل على قيادة واحدة من أكثر الحكومات تطرفا في تاريخها، ومن نتائج ذلك دخلت المنطقة في حلقة جديدة من صراع بات بحاجة إلى ضبط مفاتيحه الرئيسية قبل انغلائه، وحاجة أشد إلى عصف ذهني نحو إيجاد حل عملي لواحدة من أهم القضايا التي تؤرق من يريدون أمنا وسلاما في المنطقة.

يبدو طرح الرئيس المصري لفكرة دولة منزوعة السلاح لا يتناسب مع مشاعر جارية لثريجة من الفلسطينيين رأيت إمكانية لإحقاق هزيمة منكرة بإسرائيل، وأن المقاومة كسبت أرضا جديدة أخيرا تمكنها من تحرير الأرض من الإبر إلى البحر.

في الحالات، لا يعلم هؤلاء أن الولايات المتحدة وقوى كبرى وقفت مع إسرائيل سوف تستخلص الدروس مما جرى في السابع من أكتوبر الماضي، وأن عملية طوفان الأقصى التي هدمت أسطورة الجيش الذي لا يهزم يصعب تكرارها مرة أخرى، وربما على العكس سيتم تقويته بالصورة التي تؤكد تفوقه وإضعاف المقاومة بطرق شتى.

يتطلب التعامل مع القضية الفلسطينية استيعاب ما تمخض عنه العناد والمتاجرة، وأن ما سُمي بـ"محور المقاومة" كبّد هذه القضية خسائر باهظة، وفوت فرصا كما يمكن أن يتحصل الفلسطينيون فيها على دولة أوسع نطاقا مما جرى عرضه في مفاوضات سابقة، أو مما سوف يتم التوصل إليه في مفاوضات مضمّنة لاحقا.

دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ليست هي نهاية المطاف لجوار دولة نووية، هي محاولة لجس النبض الإسرائيلي وحشره في نطاق زاوية ضيقة في الوقت الحالي، لأنها فكرة ليس بالقليل ولتعظيمه من الضروري

كبيرين، انتهى إلى لا شيء تقريبا أو سلطة فلسطينية منزوعة السلاح والدمس السياسي والاقتصادي، وجرى تجريبها من كل عناصر القوة المعنوية حتى تحولت إلى "هيكل عظمي" لا أحد يلتفت إليه كثيرا الآن.

في غالبية المراحل التالية للحروب، يحدث عصف ذهني لأجل التوصل إلى تسويات سياسية، ولن يكون الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي استثناء منها، بعد أن تأكدت قوى دولية عديدة أن الآلية التي تم التعامل بها معه في السنوات الماضية أثبتت فشلها، ووجدت اللجوء إلى أدوات الحسم العسكري بضراوة، ما جعل الاستدارة سريعا مطلبا مهما حالبا، لأن العالم يتيقن من استحالة طمس القضية الفلسطينية ومسح جغرافيتها من خريطة العالم، ولا بد من نافذة أمل سياسية تقوض

الاستحالة طمس القضية الفلسطينية ومسح جغرافيتها من خريطة العالم، ولا بد من نافذة أمل سياسية تقوض الأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط. كشف العدوان الإسرائيلي على غزة قدرة مصرية عالية على الاستشراف، ظهرت ملامحها مبكرا في الخطاب الرسمي والكثير من التصرفات التي قامت بها القاهرة لرفض التواطؤ، وعزز المحتوى العام الميل نحو التسوية كحل ناجح للقضية الفلسطينية، أو بمعنى أدق أكثر جدوى للأطراف المعنية بأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط.

فقد كاد التجاهر بفجر بركاننا تطل تداعياته مصالح قوى عدة. بدأت ملامح الحديث عن دولة فلسطينية تتزايد على إثر حرب غزة وتداعياتها، وراجع الكثيرون ممن أنكروا ذلك بعضا من مواقفهم، وأظهر نفر منهم حماسا لعقد مؤتمر دولي للبحث عن تسوية مناسبة، من هنا يمكن تفسير الطرح المصري، والذي لم يقطع الرئيس السيسي بأنه الوحيد للحل، كما أن ضوابطه تحتاج إلى محادثات طويلة.

تتمن أهميته في اختصار مسافات طويلة من الجدل العميق، فقطرة الانطلاق القبول بإعلان دولة قابلة للحياة، وهي عملية تنهي قطيعة ردها، ولا يزال، ساسة في إسرائيل بشأن رفضهم رؤية دولة فلسطينية أصلا، منزوعة أو غير منزوعة السلاح. كما أن الفكرة قذفت بحجر في المياه السياسية الراكدة، إذ استسلمت دول عربية لعدم التطرق لدولة من أي نوع، تعلم المخطبات التي ستواجهها، في وقت لم يظهر فيه الفلسطينيون كرامات ملموسة تدفع المجتمع الدولي للتعاطي بجدية من حلم الدولة وبالصورة التي تفتح الباب للوصول إليها.

سواء أكان الطرح المبدئي هو دولة منزوعة السلاح أو شكل آخر، من المهم أن تكون هناك رؤية واضحة تحظى بتوافق وطني، وفي ظل استمرار الانقسام بين الحركات الفلسطينية سوف يكون من الصعوبة مناقشة مستقبل قضيتهم، وهي أداة مكنت إسرائيل من تجاوز العملية السياسية السنوات الماضية، والحجة التي تستند عليها قوى عربية متباينة لتبرير تقاعسها وانحيازها السافر إلى رؤية إسرائيل.

نجحت عملية طوفان الأقصى والحرب على غزة في استرجاع الحديث عن أم القضايا في المنطقة، وهو مكسب ليس بالقليل ولتعظيمه من الضروري

# العالم يواجه مخاطر استنساخ أزمة الأرز في 2008

## فجوة الإمدادات بسبب ظاهرة النينو بمناطق الإنتاج الرئيسية تغذي جموح الأسعار في الأسواق الدولية



يتابع الخبراء بقلق المنحنى التصاعدي لأسعار الأرز في الأسواق العالمية، والتي تقرب من ذروتها منذ 15 عاما مما يشي بظهور بوادر أزمة قد تتفاقم مع الوقت إن لم يتمكن المنتجون الرئيسيون من إيجاد حلول عاجلة قبل أن تصبح مشكلة تهدد الأمن الغذائي.

لندن - يغذي المنحنى التصاعدي لأسعار الأرز في الأسواق الآسيوية بسبب القيود الهندية على الصادرات جراء تقلبات المناخ، وتنامي احتمالات أن يحذو كبار المنتجين حذوها، المخاوف من تكرار أزمة 2008 والتي أدت إلى قفزة في الأسعار ثلاث مرات حينها. وتنتج أسعار الأرز نحو تسجيل مستوى قياسي هو الأعلى منذ 15 عاما، ما يهدد بإثارة القلق في أسواق آسيا وأفريقيا التي تشكل هذه الحبوب الغذاء الأساسي للمليارات من البشر فيهما. وقفز سعر الأرز التايلندي الأبيض المكرس بواقع 5 في المئة، وهو المعيار في السوق الآسيوية، بمقدار 57 دولارا خلال الأسبوعين الماضيين إلى 640 دولارا للطن بعد فترة من الهدوء النسبي، ما يجعله أقل بقليل من أعلى مستوى له منذ أكتوبر 2008.

وأضاف "ارتفعت مبيعاتنا إلى مستوى جيد حاليا، لأن فيتنام تعاني نقصا في المخزون". وبلغت الأسعار هذه النقطة الفاصلة في مطلع أغسطس الماضي، في أعقاب قيود التصدير واسعة النطاق التي فرضتها الهند، أكبر دولة مصدرة للأرز في العالم. وحظرت الهند، التي تمثل 40 في المئة من صادرات هذه المادة الغذائية في العالم، بشكل مفاجئ في شهر يوليو الماضي تصدير الأرز الأبيض غير البسمتي.

وتعتبر الدول الأفريقية مثل بنين والسنغال وكوت ديفوار وتوغو وغينيا من بين أكبر المشترين لأصناف الأرز غير البسمتي من الهند. وقدمت السنغال وغينيا مبادرات دبلوماسية لنيودلهي قبل أشهر لحل الأزمة. وشددت الهند قيودها على التصدير في أواخر يوليو، ومن المتوقع أن تواصل العمل بذلك حتى العام المقبل، حيث يسعى رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى احتواء الأسعار المحلية قبل الانتخابات. وترتب على ذلك الوضع عقد حزمة من صفقات التوريد وقرارات دبلوماسية بسبب المخاوف التي انتابت المستهلكين الرئيسيين للأرز بشأن كفاية المعروض. ويتوقع أن تبقى نيودلهي قيودها على المبيعات الخارجية حتى وقت طويل من عام 2024، وهي خطوة يُرجح أن تبقى أسعار الحبوب الأساسية قرب أعلى مستوياتها منذ أزمة الغذاء في عام 2008.

وقالت سونال فارما، كبيرة الاقتصاديين في الهند وآسيا باستثناء اليابان لدى شركة نومورا، لوكالة بلومبرغ إنه "طالما أن أسعار الأرز المحلية تواجه ضغوطا تصاعدية، فإن هذه القيود تُرجح أن تستمر". وأوضحت أنه حتى بعد الانتخابات، إن لم تستقر أسعار الأرز المحلية، سيكون هناك تمديد لهذه الإجراءات على الأرجح. وتنتج آسيا لوحدها ما يقرب من 90 في المئة من المحاصيل الشريفة في استهلاك المياه، كما تستهلك دولها النسبة ذاتها من الإمدادات العالمية. ويعد الأرز من المحاصيل الحيوية في غذاء نصف سكان كوكب الأرض،

### الحصص محدودة

أعلى مستوياتها منذ 14 عاما في سبتمبر الماضي، حتى بعد صدور أمر رئاسي بوضع حد للتكاليف. وفي إندونيسيا، تعمل الحكومة على زيادة الواردات لتهدئة الأسعار قبل الانتخابات الرئاسية في عام 2024.

وفي غرب أفريقيا، كان النيجيريون من بين أولئك الذين تأثروا بارتفاع التكاليف. فالأرز، المكون الرئيسي لصنع الجولوف وهو طبق شعبي قفزت أسعاره بنسبة 61 في المئة خلال سبتمبر.

وقال بيتر باشمان، الرئيس التنفيذي لشركة يو.أس.إي ريس، "تمتلك الهند مخزونات أكثر من كافية حاليا، وبينما يستفيد المصدرون الرئيسيون في آسيا في الإمد القريب، فإن تخفيف التصدير في الأشهر المقبلة، سيتسبب بتقلبات كبيرة في الأسعار العالمية مجددا".

وكان هطول الأمطار التراكمي في فترة الرياح الموسمية بين يونيو وسبتمبر الماضيين هو الأضعف منذ خمس سنوات.

640 دولارا سعر طن الأرز التايلندي المعياري في آسيا مقتربا من مستوى أكتوبر 2008

ارتفعت أسعار التجزئة للأرز في نيودلهي بنسبة 18 في المئة في المتوسط خلال 2023 مقارنة بالعام السابق، وفقا للبيانات الرسمية. وبالتزامن مع ذلك، ارتفع معدل تضخم أسعار الأرز في الفلبين إلى

لأرز، بنسبة 6 في المئة الموسم الحالي بسبب هذه الظاهرة المناخية، فيما وجهت فيتنام بعض المزارعين إلى زراعة محاصيلهم الجديدة في وقت مبكر لتلافي المخاطر الجفاف.

وقال جوزيف غلوب، وهو زميل بارز في المعهد الدولي لأبحاث السياسات الغذائية في واشنطن، بلومبرغ "يشكل الأرز تحديا كبيرا، نظرا لعدم وجود الكثير من الموردين الآخرين".

وأضاف أن غياب الهند عن السوق يترك "فجوة كبيرة يجب سدها". ومما يزيد الأمور تعقيدا أن التوتر بشأن محصول الهند يزيد من حذر صناع السياسات. وتظهر تقديرات وزارة الزراعة الهندية أن محصول الأمطار الموسمية قد ينخفض بواقع 4 في المئة عن العام السابق بسبب الأمطار غير المنتظمة.

وتصل مساهمته إلى نحو 60 من إجمالي السرعات الحرارية للناس في أجزاء من جنوب شرق آسيا وأفريقيا. وأدى ارتفاع أسعاره إلى زيادة التضخم في دول مستوردة كبرى مثل إندونيسيا والفلبين.

وعلاوة على ذلك، فإن ظاهرة النينو، التي تسبب عادة في انتشار الجفاف في مناطق زراعة الأرز في الحقول الآسيوية، توشك على تخفيض المعروض بمعدلات أكبر.

ويؤدي وصول ظاهرة النينو، التي عادة ما تسبب في ذبول المحاصيل في كل أنحاء آسيا، إلى المزيد من نقص المعروض في سوق الأرز العالمية، في وقت تتجه المخزونات العالمية إلى تسجيل انخفاض للعام الثالث على التوالي. ومن المتوقع أن ينخفض إنتاج تايلندا، وهي ثاني أكبر دولة مصدرة

## مشروع تجريبي واعد لاحتجاز الكربون في سلطنة عمان

مسقط - أطلقت سلطنة عمان مشروعاً تجريبياً لاحتجاز الكربون وهي خطوة تؤكد اهتمام الحكومة بتسريع وتيرة التحول النظيف وفق خطة كانت قد أعلنت عنها قبل أشهر لمعاودة الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ.

وبدأت شركة تنمية نفط عُمان الحكومية في تنفيذ مشروع موسع لاستخدام ثاني أكسيد الكربون في الاستخلاص المعزز للنفط في شمال منطقة امتيازها.

ويجسد المشروع مساعي الشركة في زيادة إنتاج الوقود الأحفوري بشكل مستدام وخفض الانبعاثات الكربونية في عملياتها والعمل نحو تحقيق الحياد الكربوني الصفري في غضون ثلاثة عقود من الآن.

ويهدف المشروع التجريبي إلى تقادي المخاطر وتسريع التطوير الموسع للاستخلاص المعزز للنفط، إذ سيجري خلال الأشهر الثلاثة القادمة اختبار الحقن المستمر لثاني أكسيد الكربون في المكمن يليه حقن على المدى البعيد يستمر لمدة تصل إلى عام.

ويستهدف هذا النهج الاستراتيجي لاستخراج كميات كبيرة من النفط من باطن الأرض ما يمهد الطريق لمشروع كبير مستدام للاستخلاص المعزز للنفط باستخدام ثاني أكسيد الكربون في منطقة امتياز شركة تنمية نفط عُمان.

وأوضح سالم العوفي وزير الطاقة خلال إطلاق المشروع الأربعاء الماضي وتشكل الاستفادة ركيزة أساسية ضمن إستراتيجية الشركة طويلة المدى الهادفة إلى خفض الانبعاثات من عملياتها، وكذلك الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة والوقود منخفض الانبعاثات.

وتعمل الحكومة على إنشاء سلسلة قيمة عالمية لإنتاج الهيدروجين الأخضر، ونشر تقنيات وحلول مناخية مبتكرة، وتعزيز مشاريع الطاقة التي يتم إنتاجها من الشمس والرياح.

وأكد ستيف فيمستر المدير العام لشركة تنمية نفط عُمان أن المشروع يمثل خطوة مهمة في رحلة الشركة نحو تحقيق الحياد الكربوني الصفري مع تعزيز القيمة من الموارد الطبيعية المتاحة.



سالم العوفي  
المشروع يعد دليلا على التزام الحكومة بالحلول المستدامة

## الأسواق تراقب بقلق انزلاق المصانع الصينية في منحدر الانكماش

في حين واصل مكون طلبيات التصدير الجديدة انخفاضه للشهر التاسع. وقال تشو هاو، الاقتصادي في شركة جوتاي جوانا إنترناشيونال، لرويترز إن "قراءة مؤشر مديري المشتريات ستزيد من التوقعات تجاه دعم السياسات".

تشو هاو  
المؤشرات تغذي فرص اتجاه الحكومة لزيادة التحفيز

وأضاف "ستكون السياسة المالية تحت الأضواء وستحتل مركز الصدارة خلال العام المقبل وستتم مراقبتها عن كثب من قبل السوق".

ويكافح الاقتصاد الصيني هذا العام لتحقيق انتعاش قوي في مرحلة ما بعد الوباء، متأثرا بالأزمة المتفاقمة في سوق العقارات، ومخاطر ديون الحكومات المحلية، وتباطؤ النمو العالمي، والتوترات الجيوسياسية.

وانكماش مؤشر مديري المشتريات في المصانع لمدة سبعة من الأشهر الثمانية الماضية ولم يرتفع فوق علامة 50 نقطة إلا في سبتمبر.

وكانت المرة الأخيرة التي كان فيها المؤشر سلبيا لأكثر من ثلاثة أشهر متتالية في الأشهر الستة حتى أكتوبر 2019، قبل الجائحة.

ودفع التعافي غير المحتمل العديد من المحللين إلى التحذير من أن الصين قد تنزلق إلى الركود على الطريقة اليابانية

بين مديري المصانع باتت راسخة في مواجهة ضعف الطلب سواء داخليا أو خارجيا.

وأظهرت إحصائيات من مكتب الإحصاء الصيني الخميس أن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات انخفض إلى 49.4 نقطة في نوفمبر من 49.5 في أكتوبر، ليظل أقل من مستوى 50 نقطة الفاصل بين الانكماش والتوسع.

وهذه النتائج خالفت التوقعات البالغة نحو 49.7 نقطة، ولم يتوقع سوى غولدمان ساكس وستاندرد تشارترد أن يأتي هذا الرقم منخفضا جدا من بين 31 مشاركا في مسح أجري قبل إعلان النتائج.

وانكماش المؤشر الفرعي للطلبات الجديدة للشهر الثاني على التوالي،

بكين - تراقب الأسواق العالمية بقلق انكماش إنتاج المصانع في الصين، التي تعتبر المحرك الرئيسي للأعمال في معظم الدول، فضلا عن تحفيز نشاط الشحن الدولي وتوفير الإمدادات.

وتراجع نشاط الصناعات التحويلية في ثاني أكبر اقتصاد في العالم للشهر الثاني على التوالي في نوفمبر الماضي وبوتيرة أسرع، مما يشير إلى أن هناك حاجة إلى المزيد من التحفيز لدعم النمو الاقتصادي واستعادة الثقة في قدرة السلطات على دعم الصناعة.

ودفعت البيانات الأفضل من المتوقع للربع الثالث العديد من البنوك إلى رفع توقعاتها لنمو الناتج المحلي الإجمالي. ولكن رغم موجة تدابير دعم السياسات، يبدو أن المعنويات السلبية



لا يفركم النشاط المزدهم على خطوط الإنتاج

## المغرب يتطلع للتحويل إلى مركز عالمي لتصنيع السيارات الكهربائية

الحكومة تعمل على جعل القطاع أكثر تنافسية في غضون سنوات

يشق المغرب طريقه بثبات ليصبح لاعباً بارزاً في صناعة السيارات الكهربائية، مستغلاً مناخ الأعمال الجذاب وموقعه الإستراتيجي لخطوط الشحن بفضل رؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس الطموحة لتحويل بلده إلى مركز عالمي تنافسي بما يعود بالنفع على الاقتصاد.

● **طنجة (المغرب) -** يعول المغرب على تطوير قطاع السيارات الكهربائية حيث تعمل الحكومة على تنفيذ إستراتيجيتها الطموحة التي أعلنت عنها العام الماضي والهادفة إلى مضاعفة الإنتاج بحلول 2026، فضلاً عن توسيع شبكة محطات الشحن في أرجاء البلاد.

وأكد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور خلال افتتاح الشحنة السابعة من معرض المناولة لقطاع السيارات في مدينة طنجة الأربعاء الماضي، ويستمر ثلاثة أيام، أن المغرب سيكون المنصة الأكثر تنافسية وتكاملاً في العالم في تصنيع السيارات الكهربائية.

ونقلت وكالة الأنباء المغربية الرسمية عن مزور قوله إن "المنصة لن تخدم مصانعنا العملاقة المستقبلية فحسب، بل أيضاً المصانع العملاقة في جميع أنحاء المنطقة".

وأكد وزير الصناعة والتجارة رياض مزور خلال افتتاح الشحنة السابعة من معرض المناولة لقطاع السيارات في مدينة طنجة الأربعاء الماضي، ويستمر ثلاثة أيام، أن المغرب سيكون المنصة الأكثر تنافسية وتكاملاً في العالم في تصنيع السيارات الكهربائية.

وتنقل وكالة الأنباء المغربية الرسمية عن مزور قوله إن "المنصة لن تخدم مصانعنا العملاقة المستقبلية فحسب، بل أيضاً المصانع العملاقة في جميع أنحاء المنطقة".

ويضفي البلد قدماً في التحول الجديد لصناعة السيارات الكهربائية، التي ستحتل إلى مئة في المئة بحلول عام 2030 مع نظام صناعي متكامل يتضمن مكونات هذه النوعية من المركبات وخاصة البطاريات التي تعد أساسية.

وقال مزور "سيكون المغرب واحداً من الدول النادرة في العالم التي لديها نظام صناعي متكامل تماماً لإنتاج بطاريات السيارات".

وأضاف "يجب أن ننقل من بلد يقدم خدماته بالجودة والكلفة اللازمة إلى بلد يقدم حلولاً تنافسية"، لافتاً إلى أن هذا هو التحدي الحقيقي للعصر الصناعي الجديد الذي دخله المغرب.

وكان المعرض فرصة للمسؤولين المغربية من أجل تجديد هويته وتحويله إلى حدث يحمل شعار "السيارات التنافسية"، وهي إشارة قوية إلى الاهتمام بهذا القطاع الأخذ في النمو.

وتأتي هذه الخطوة بعد التأكيد على أن البلاد تدخل، بتوجيهات من العاهل المغربي الملك محمد السادس، عصراً صناعياً جديداً يقوم على مبدأ ومفهوم السيادة، حيث توضع احتياجات المواطن وتطلعاته في قلب العمل.

وتولي الشركات العاملة في المناولة المتخصصة في أنشطة أساسية، مثل الخدمات اللوجستية والإليات وتصميم وإنتاج الآلات الخاصة والتكوين ومجالات

● **أبوظبي -** أكد خبراء أن دولة الإمارات ستكون على أعتاب طفرة في استثمارات التكنولوجيا المالية (فينتك) خلال السنوات القليلة المقبلة بفضل الحوافز والقواعد التنظيمية القوية التي توفرها السلطات للشركات.

وتوقع واي لوم كوك المدير التنفيذي للترخيص والتكنولوجيا المالية في سلطة تنظيم الخدمات المالية في سوق أبوظبي العالمي أن يشهد قطاع فينتك نمواً قوياً في السوق الإماراتية خلال العامين إلى 3 أعوام القادمة.

وقال كوك في تصريحات لوكالة الأنباء الإماراتية الرسمية على هامش فعاليات أسبوع أبوظبي المالي، إن قطاع التكنولوجيا المالية في الإمارات والعالم شهد تقدماً كبيراً عما كان عليه قبل ثماني سنوات.

ويعتبر مؤتمر فينتك أبوظبي في دورته السابعة أحد أبرز فعاليات أسبوع أبوظبي المالي، أكبر تجمع للتقنيات المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأعطت التشريعات الجديدة والتغييرات في اللوائح التنظيمية

## الاقتصاد التركي يتجنب الركود رغم تباطؤ النمو

حافظ على أداء نمو المرتفع لمدة 13 ربحاً متتالياً مع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة بين يوليو وسبتمبر.

وذكر أن الاقتصاد حقق نمواً بنسبة 4.7 في المئة في الأشهر التسعة من العام الحالي.

وارتفعت الليرة بعد إعلان البيانات إلى 28.85 مقابل الدولار، في حين استقرت معظم أسهم الأسواق الناشئة قبل قراءة رئيسية للتضخم في الولايات المتحدة.



سيلفا ديميرالپ

التشديد النقدي  
العائد كان له تأثير  
قوي على الاقتصاد

ومع ذلك، توقع المحللون أن يبدأ الاقتصاد التركي في التباطؤ بعد التشديد النقدي القوي الذي يهدف إلى تهدئة الطلب والتضخم.

وقال ليام بيتش كبير خبراء الأسواق الناشئة في كابيتال إيكونوميكس لروبرتز "مع استعداد البنك المركزي لإبقاء الفائدة عند مستوى تقديدي خلال الأرباع المقبلة، يبدو أن النمو سيتباطأ أكثر في 2024".

وأضاف "سيساعد ذلك في تضيق عجز الحساب الجاري وتهدئة ضغوط التضخم".

ومهدت إعادة انتخاب الرئيس رجب طيب أردوغان في مايو الماضي الطريق لحصول الأولويات الاقتصادية في البلاد من خلال تعيين فريق جديد من المسؤولين التكنولوجيين وعلى رأسهم شيشمشك ومحافظة البنك المركزي حذيفة غاية أركان.

ويعد تحقيق سيناريو الهبوط السلس في الاقتصاد البالغ حجمه تريليون دولار دليلاً على نجاح سياسة أركان، التي قالت إن "استقرار الأسعار أمر بالغ الأهمية لتحقيق النمو المستدام".

وقبل تعيينها في يونيو الماضي، اعتمد أردوغان لسنوات على السياسات التي أدت إلى نمو اقتصادي على حساب ارتفاع التضخم وانزلاق قيمة الليرة.

وقالت أركان الأربعاء الماضي "في الوضع الذي يكون فيه التضخم والتقلبات مرتفعين، يمكن بدء عملية تباطؤ التضخم بأقل قدر من التنازلات الخاصة بالنمو حتى يعود التضخم إلى مستويات معينة".

وأوضحت أنه في هذه المرحلة يجب أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار تباطؤ التضخم بشكل مستدام.

وتسببت الزيادات الشهرية في أسعار المستهلكين منذ يونيو الماضي في مضاعفة سعر الفائدة الرئيسي إلى خمسة أمثاله تقريباً ليصل إلى 40 في المئة الشهر الماضي، مع تشديد السياسة النقدية بشكل تراكمي بنحو 15 نقطة مئوية خلال الربع الثالث فقط.

لكن رغم زيادات الفائدة الكبيرة، من المستبعد معاناة تركيا من الركود لفترة طويلة، نظراً إلى أن المركزي اتخذ في البداية نهجاً تدريجياً في تشديد السياسة النقدية ومع استمرار وجود فارق إيجابي في نمو إنتاج البلاد.

● **أنقرة -** تجنب الاقتصاد التركي الركود خلال الربع الثالث من هذا العام رغم تباطؤ النمو في ظل تحرك البنك المركزي لتشديد السياسة النقدية، وهو تحول اقتصادي أسفر عن تعزيز ثقة المستثمرين لكن دون تحقيق أثر ملموس.

وتوسع الناتج المحلي الإجمالي في الفترة بين يوليو وسبتمبر بنسبة 0.3 في المئة مقارنة بالربع الثاني على أساس معدل موسمي ووفق أيام العمل، بانخفاض عن 3.3 في المئة المعدلة في الأشهر الثلاثة السابقة، فيما بلغ متوسط توقعات المحللين واحد في المئة.

وعلى أساس سنوي، استمر بعض النمو في البلاد، إذ بلغ 5.9 في المئة خلال الربع الثالث بمقارنة سنوية، ومقابل 3.9 في المئة المعدلة في الربع الثاني.

ويعزز هذا النمو التوقعات برفع سعر الفائدة بمقدار 250 نقطة أساس أخرى من قبل البنك المركزي في ديسمبر الجاري.

واعتبر وزير المالية محمد شيمشك في تصريحات لمجلة تي.آر.تي المحلية عقب إعلان النتائج الخميس أن نسبة النمو كانت أكثر من المتوقع، لكنه "سيتباطأ في الفترة المقبلة".

وقال إن "النمو قوي وهذا مشجع، لكن المهم هنا هو زيادة جودته"، مؤكداً أن توجيه الموارد إلى المجالات الفعالة وزيادة الكفاءة سيكونان محركين رئيسيين للنمو.

وأوضح شيمشك أن تدفقات رأس المال الوافدة تتعزز، وتوقع أن تزيد اعتباراً من النصف الثاني من 2024 فصاعداً، وأن هناك اهتماماً بالاستثمار من دول الخليج.

وتعد قدرة تركيا على تحقيق النمو أمراً مهماً للغاية مع دخول البلاد المرحلة النهائية قبل الانتخابات البلدية في مارس المقبل، والتي يمكن أن تخفف من عزيمة صناعات السياسات على التشديد بينما يتسارع التضخم متجاوزاً نحو 60 في المئة.

وقبل نشر البيانات نقلت وكالة بلومبيرغ عن سيلفا ديميرالپ استاذة الاقتصاد بجامعة كوتش في إسطنبول قولها إن "التحول الحاد عن السياسات التيسيرية كان له تأثير فوري على الاقتصاد".

وأضافت أن "العامل الهام الأخر الذي أدى إلى تقويض النمو في الربع الثالث هو انخفاض الطلب على الصادرات التركية بسبب تباطؤ النشاط في أوروبا".

وتفاخر المسؤولون الأتراك بأن بلادهم باتت أسرع الاقتصادات نمواً بين دول مجموعة العشرين ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال الربع الثالث، وأوضح وزير التجارة عمر بولات في تغريدة على منصة إكس أن اقتصاد بلاده



سقف عال من الطموحات

ويراهن المسؤولون الحكوميون في هذا المشروع على إمكاناته المتوفرة من المواد الخام المستعملة في إنتاج البطاريات الكهربائية ولاسيما معدن الكوبالت الذي يعتبر عنصراً أساسياً.

وفي مطلع العام الماضي اتفقت شركة مناجم للتعدين الحكومية مع شركة التعدين وتجارة السلع جيلينكور على إنتاج معدن الكوبالت في مصنع ستمم إقامته بالقرب من مدينة مراكش، فائلاً كبرى مدن البلاد من حيث تعداد السكان.

ويعد المغرب، إلى جانب كندا، من أكبر منتجي خام الكوبالت على مستوى العالم، ولديه أحد المناجم النادرة لهذا المعدن، الذي يدخل في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية، في أفريقيا. ويبلغ إنتاجه السنوي نحو ألفي طن.

وحظي الكوبالت باهتمام كبير بعدما أعلن علفاق تصنيع السيارات الألمانية بي.أم.ديبلو في 2021 أنه سيشترى هذا المعدن مباشرة من المناجم المغربية والأسترالية.

ولذلك يسعى المغرب، ثاني أكبر مصدر للكوبالت وتاسع منتج من حيث الكمية عالمياً، إلى الاستفادة من قطاع التعدين والاستثمار في تطوير صناعة السيارات الكهربائية للاتقاء بسلسلة القيمة في إنتاج المركبات وتوفير المزيد من فرص العمل.

خطوات مهمة في تصنيع السيارات وبياتت وجهة للعديد من الشركات التي تشغل الآلاف من العمال، ما جعل الدولة تحقق أرقام معاملات كبيرة، بلغت السنة الماضية 11 مليار دولار.

وكان المغرب قد كشف في مايو الماضي عن أول سيارة كهربائية محلية الصنع تحمل اسم "نيو"، ونموذج أولي مركبة تعمل بوقود الهيدروجين من شأنهما تعزيز علامة "صنع في المغرب".

وتزامن ذلك مع توقيع الحكومة مع الصين مذكرة تفاهم للاستثمار في أكبر مصنع للبطاريات الكهربائية في قارة أفريقيا، وهو مشروع تم الكشف عنه للمرة الأولى في العام الماضي.

35.5 مليار دولار حجم مبيعات السيارات التي تتوقع الدولة تحقيقها بحلول العام 2029

ومن شأن المصنع المرتقب أن يعطي دفعة قوية لقطاع السيارات في البلاد ويعد تحوله نحو المركبات النظيفة، التي يتزايد عليها الطلب بشكل كبير في العالم للتحفيف من انبعاثات الكربون.

## الإمارات على أعتاب طفرة في استثمارات التكنولوجيا المالية

ولكن السلطات التنظيمية في الإمارات تبدو متاهة لمواجهة التحديات خاصة وأنها تعمل منذ سنوات على مواكبة الطفرة الرقمية في التعاملات المالية والتجارية التي فرضتها المتغيرات العالمية.

وفي مارس الماضي أبرم مصرف الإمارات المركزي اتفاقية مع شركتي 42 كلاود وار 3 المتخصصةين في الحلول التكنولوجية لبدء تنفيذ إستراتيجية العملة الرقمية للبنك، وهي إحدى المبادرات التسع لبرنامج تحول البنية التحتية المالية في البلاد.

وتأتي الشراكة بعد نجاح مبادرات العملات الرقمية للبنوك المركزية، من ضمنها مشروع "عابر" مع البنك المركزي السعودي خلال 2020، والذي أكدت نتائجه إمكانية استخدام العملة الرقمية الصادرة عن البنكين المركزيين لتسوية المدفوعات عبر الحدود.

وكان المشروع الذي يعد فريداً من نوعه في الشرق الأوسط قد حصل على جائزة "التأثير العالمي 2021" الممنوحة من قبل مجلة سنترال بانكينغ.

الجرائم المالية، جمعت مؤسسات بارزة في مجال الذكاء الاصطناعي في أبوظبي لمناقشة الالتزام المبكر للإمارة بالذكاء الاصطناعي.



واي لوم كوك

قطاع فينتك سيشهد  
نمو قوياً في الإمارات  
خلال 3 سنوات

وسلط المشاركون الضوء على مدى نضج قطاع العملات المشفرة، وتصميم العملات الرقمية، بما فيها الخاصة بالبنوك المركزية والتي تعمل على تحسين البنية التحتية للأصول الرقمية والتأثير الشامل للبلوكشين والجيل الثالث من الإنترنت في القطاع المالي.

وقبل بضع سنوات كان يُنظر إلى العملات المشفرة على أنها أدوات تدعو إلى القلق والريبة كونها محفوفة بمخاطر عالية بسبب تذبذب قيمتها، فضلاً عن استغلالها في القرصنة وعمليات الاحتيال السيبراني.

طوق المري خلال المؤتمر إن "الاستثمار في القطاعات الاقتصادية الجديدة والصناعات الناشئة أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى التزام الإمارات باستدامة النمو والتنوع".

وتوقع أن ينمو القطاع المالي في أبوظبي بنسبة 13 في المئة في عام 2023، مع تسارع الجهود الرامية إلى تنوع اقتصاد الإمارة.

ودبي هي المركز المالي الأكثر رسوخاً في الإمارات، في حين تمتلك أبوظبي غالبية احتياجاتها النفطية في الدولة.

غير أن أبوظبي تعجل بتعزيز استثماراتها بهدف تطوير قطاعات غير نفطية مثل الخدمات المالية والتصنيع والصناعة والسياحة في إطار إستراتيجيتها للتحول الاقتصادي.

ويقدم المؤتمر منتديات متخصصة في قطاع الذكاء الاصطناعي والبلوكشين والمخاطر والأمن، بالإضافة إلى نقاشات حول اقتصاد

القطاع المالي للإمارة مساهماً رئيسياً في الاقتصاد.

وتتنافس الإمارات مع السعودية التي تشهد انفتاحاً سريعاً بهدف إلى أن تصبح المملكة الوجهة المفضلة للنشاط الاقتصادي في المنطقة التي تخطط للتحول بعيداً عن النفط.

وقال وزير الاقتصاد عبدالله بن

الخدمات المالية، وأوضح أن 20 في المئة من الشركات المسجلة بالقطاع المالي في سوق أبوظبي العالمي تعمل في مجال التكنولوجيا المالية، وهو ما يؤكد على أهمية هذا القطاع وأفاق نموه المستقبلية.

وأعلن سوق أبوظبي العالمي، مركز أبوظبي المالي، في مايو الماضي أنه سيوسع مساحته إلى 10 أمثال المساحة الحالية في إطار دفعة لجعل

## البيانات.. استعمار جديد يلوح في الأفق

لندن - هل انتهى عصر الاستعمار حقاً، هذا ما تحاول الدول الغربية إقناعنا به، وقد يكون صحيحاً خلال فترة زمنية محددة، عسكرياً على الأقل. ولكن في حقيقة الأمر لم تخرج الدول التي استعمرت أفريقيا والشرق الأوسط من المنطقة إلا بعد أن تأكد من أن هذه الدول ستبقى تحت هيمنتها الاقتصادية. اليوم هناك ما يوحي بأن هذه الدول تفقد أهميتها الاقتصادية بتأثير من ثورة المعلومات وثورة الذكاء الاصطناعي، ومن خلفها كميات هائلة من البيانات. فهل الأمر حقاً على ما يبدو عليه، أم أن هناك استعماراً بمحتوى جديد يلوح في الأفق؟ من يسيطر على البيانات يتحكم بالعالم. هذا الكلام وإن بدا مبالغاً فيه إلا أنه حقيقة واقعة. ليست التكنولوجيا هي الغاية هنا، بل البيانات التي هي نطف الذكاء الاصطناعي.

إذا كانت هناك أسباب تبرر للدول الأفريقية مخاوفها، فإن هناك أضعاف هذه الأسباب لتدفع دول الشرق الأوسط إلى الخسبة من عودة الاستعمار إلى المنطقة عن طريق الذكاء الاصطناعي. رغم ذلك، تدفع دول الشرق الأوسط مأخوذة بالأهمية المتنامية لاقتصاد الذكاء الاصطناعي إلى فتح أسواقها دون حذر أمام عمالقة التكنولوجيا، ودون اتخاذ خطوات فعليه لحماية الثروة القادمة المعلومات.

لا يكفي أن نبني مدناً ذكية، ولا يكفي أن نحل في طرقاتنا خلال خمس أو عشر سنوات سيارات ذاتية القيادة مكان السيارات التقليدية. ما يجب التركيز عليه هو نطف المستقبل، البيانات، وكيف يمكن أن نمتلك أكبر قدر منها من جهة، وكيف نحتمي ببيانات مواطنينا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من جهة أخرى.

وتجدر الإشارة إلى تجارب رائدة تقودها دول أفريقية في هذا المجال، في طليعتها جنوب أفريقيا حيث تقود بيلونومي موبلوا مختبر أبحاث الذكاء الاصطناعي ليلابا أي. أي. ويعني اسمه "مولن" بلغتي سوتو وتسوانا في جنوب أفريقيا. ويعكس هذا هدفه المتمثل في بناء خوارزميات صممها الأفارقة للأفارقة.

التجربة تندرج ضمن مجموعة من الشركات الناشئة الأفريقية التي تهدف إلى تقديم بديل لأنظمة الذكاء الاصطناعي التي تطورها الشركات الغربية مثل أوبن أي. أي. وغوغل حيث تتزايد مخاوف "الاستعمار الرقمي" مع جمع الشركات الكبرى لبيانات الأشخاص واستخدامها. وقالت موبلوا، مشيرة إلى حملات المعلومات المضللة المدعومة بالذكاء

الاصطناعي، "يمكن لهم أن يأخذوا بياناتنا بنفس الطريقة التي افكتوا بها مواردنا المادية ويالجوها قبل بيعها لنا... أو استخدامها لتطوير تقنيات قادرة على استغلالنا بشكل أكبر". وفي حين لا تقتصر المخاوف من استعمار بيانات فريدة عن أفريقيا، يقول باحثو التكنولوجيا إن لوائح الذكاء الاصطناعي الضعيفة في جميع أنحاء القارة تزيد من المخاطر. وقالت غولديفير أوموجيشا، الشريكة المؤسدة لجامعة بوستيمبا للذكاء الاصطناعي والأبحاث في أوغندا، إن "تحديات أفريقيا الخاصة تتطلب تطوير حلول ذكاء اصطناعي مصممة لتلبية الاحتياجات المحلية".

وقالت أوموجيشا إن "عدم تأسيس مبادرات محلية للذكاء الاصطناعي لتلبية الاحتياجات الأفريقية يشمل العديد من المخاطر بما في ذلك الاستغلال المحتمل للبيانات الأفريقية دون فوائد عادلة". وتنتشر مشاريع مماثلة عبر القارة، حيث تواجه تحديات متعددة رواد الذكاء الاصطناعي المحليين رغم الارتفاع في مبادرات الذكاء الاصطناعي (وجد تقرير اليونسكو 112 تطبيقاً ومنظمة في تسعة بلدان أفريقية).

وحصد تقرير غوغل الأخير لنظم المطورين البيئية في أفريقيا وجود ما يقدر بنحو 700 ألف مطور في القارة. ويقارن هذا بـ 700 مليون شخص في مدينة بنغالور الهندية وحدها، وفقاً لمنظمة سكاربلا للتنمية الهادفة إلى تطوير البرمجيات الهندية.

لكن بيلونومي موبلوا ترى أن هذه القيود يمكن أن تؤدي أيضاً إلى الابتكار بدافع الضرورة. وقالت "نرى أن القيد هو الدافع. تأتي معظم التكنولوجيا التي تتطور في القارة من قاعدة الحاجة، وليس من قاعدة الترفيه أو الأنا... يحاول الناس حل مشكلة، وهذه أسباب قوية جداً".

وإذا كانت الدول الأفريقية تلجأ إلى تطوير التكنولوجيا من قاعدة الحاجة، فإن دول الشرق الأوسط مطلوب منها أن تلجأ إلى تطوير التكنولوجيا خوفاً من الوقوع ضحية استعمار رقمي يلوح في الأفق.



ليست التكنولوجيا هي الغاية بل البيانات

## هل يكتب الذكاء الاصطناعي موسيقى المستقبل؟

رسالة طمأنة للعاملين في الحقل الموسيقي الزمن كليل بإثبات جدواها



من المبكر جدا إطلاق أحكام نهائية

وإيجاد شركاء لتعزيز وحماية وتوعية الفنانين الموسيقيين الأفارقة حول استخدام هذه التكنولوجيا.

### 2016 استخدم باحثو سوني الذكاء الاصطناعي لتأليف أغنية تم استلهامها من فرقة البيتلز

كما اقترح المتحدثون في هذه الندوة حلولا "للعمل مع الذكاء الاصطناعي وليس ضده"، ولاسيما من خلال تحويل الإطار القانوني حول هذا الموضوع عبر تحديد حساب الحد الأدنى من النسبة المئوية للشريحة، والتعويض عن المخاطر المحتملة لمحترفي الموسيقى وإعادة تعريف مفهوم حقوق التأليف والنشر للموسيقي أو الفنان.

وأخيراً، أشار المشاركون إلى أن الإبداع هو عملية إنسانية، تتغذى من التجارب والمهارات الشخصية لمحترفي الموسيقى، وأنه يظل "لا غنى عنه من وجهة نظر أخلاقية في ما يتعلق باختفاء الوظائف وسلاسل القيمة البشرية".

هل حقاً أن العنصر البشري هو ما يضي قيمة على العمل الإبداعي، وإن كان كذلك لماذا تحظى أعمال إبداعية، بدءاً برسوم الكهوف ومروراً برسوم المعابد الفرعونية وبلاد الرافدين، بقيمة فنية كبيرة دفعت المبدعين إلى استلهامها، وهل يقلل من قيمة كتاب مثل ألف ليلة وليلة والإيذاة والأوديسة عدم معرفة المؤلف؟

من المبكر جدا إطلاق أحكام نهائية تحسم الجدل القائم، وإلى أن تتضح الصورة، تبقى آراء المتحدثين في الندوة مجرد رسالة طمأنة للعاملين في الحقل الإبداعي.

والعرض والسوق للمنتجات والخدمات الإبداعية.

وتتشكل جودة العمل المنتج من قبل الذكاء الاصطناعي نقطة خلافية أيضاً، حيث يشير الخبراء إلى أن الأعمال المنتجة من قبل الذكاء الاصطناعي تفقد العمق والأصالة والتنوع والتميز في المحتوى، فهو يعتمد على البيانات الموجودة أو الخوارزميات المحدودة. كما قد يخضع للتحيز والخطأ والتلاعب في المصادر والمعايير التي يستخدمها.

ويخشى المشاركون من أن الذكاء الاصطناعي قد يؤثر على الثقة والحماس والرضا والانتماء للمبدعين، إذا شعروا بالتهديد أو المنافسة أو الاستبدال أو الاستغلال من قبل الآلات. كما قد يفقدون الاتصال والتفاعل والتعاون مع الآخرين في عملية الإبداع.

وهو ما أشار إليه مدير التنمية الدولية في شركة المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى بفرنسا حبيب عاشور، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، بقوله إن "الذكاء الاصطناعي موضوع يجعل البعض يرتعد، لكنه مع ذلك فهو يظل عالماً من التحديات والإكراهات والفرص".

وأضاف عاشور "نحن هنا لإزالة الغموض عن هذه التكنولوجيا وإظهار كيف يمكن أن تكون مصدر قوة وتهديد للمشاهد الموسيقي في القارة الأفريقية وفي جميع أنحاء العالم".

من جانبه، أشار مدير جمعية المحبين والمؤلفين والناشرين في جنوب أفريقيا، التي شاركت للمرة الثالثة في مهرجان "فيزا فور ميوزيك"، جوتام ماتاريرو إلى أنه "عندما ظهر البث الرقمي (البث المباشر)، تم التخلي عن القسرة الأفريقية، والآن استطعنا أن نلتحق بالركب".

واستطرد قائلاً "يجب علينا تحديث قوانين حقوق التأليف والنشر لدينا،

"مستقبل الإبداع الموسيقي في عصر الذكاء الاصطناعي"، نظمت في إطار فعاليات الدورة العاشرة لمهرجان "فيزا فور ميوزيك" بشراكة مع الكونغرس الدولية للمؤلفين والملحنين، والمكتب المغربي لحقوق المؤلف، وشركة المؤلفين في الرباط.

حيث أكد خبراء في مجال الموسيقى وحقوق التأليف والنشر، أن الذكاء الاصطناعي يشكل "أداة ذات حدين" في مجال الإبداع الموسيقي.

وأعرب متدخلون من نيجيريا، ورواندا، وجنوب أفريقيا، وفرنسا عن آراء متباينة بين الاحتفال بالتكنولوجيا الجديدة التي تساعد الفنانين في تجريد إبداعاتهم، مقابل الخوف من "تجريد الأعمال من إنسانيتها وتمسك بمسلسل الإبداع الفني الموسيقي".

وأشار الخبراء الحاضرون إلى أن الذكاء الاصطناعي، الذي هو تكنولوجيا تتغذى بشكل رئيسي على الإبداعات الموسيقية والمكتبات التي يمكن اللجوء إليها عبر الإنترنت، يطرح العديد من المشاكل على مستوى مسلسل الإبداع الموسيقي، لاسيما في ما يتعلق باستغلال المعطيات، مما يعني أنه "يمكن لأي مستخدم أن يعلن نفسه أنه فنان ويتقاضى أجراً مقابل ذلك".

بدائية لا بد من استعراض هذه التحديات والتي تتمثل خصوصاً في مخاوف من أن يتم انتهاك حقوق المؤلف والملكية الفكرية للمبدعين، إذا استخدمت بياناتهم أو أعمالهم دون إذن أو اعتراف. كما قد ينتج عن الذكاء الاصطناعي محتوى مسيء أو مضلل أو مخالف للقيم والبادئ الأخلاقية.

وهناك أيضاً مخاوف من أن يهدد الذكاء الاصطناعي فرص العمل والدخل للمبدعين، إذا استطاع أن ينتج محتوى بجودة عالية وتكلفة منخفضة وسرعة فائقة. وهو ما قد يؤثر على الطلب

لم تمض بعد ثلاث سنوات على طرح روبوتات الدردشة، ورغم هذه الفترة الزمنية القصيرة، أثار الذكاء الاصطناعي التوليدي جدلاً كبيراً كان محورا لندوة بعنوان "مستقبل الإبداع الموسيقي في عصر الذكاء الاصطناعي"، حاول المشاركون فيها بث رسالة طمأنة.

الرباط - بداية من الرسوم المتحركة والبرامج النصية إلى الأفلام الكاملة، يمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي المولد إنتاج محتوى جديد بجزء بسيط من التكلفة والوقت الذي يحتاجه الإنتاج التقليدي، ويتيح للمؤسسات الإعلامية تحسين التفاعل بينها وبين جمهورها من خلال تقديم محتوى مخصص وإعلانات مخصصة لزيادة الإيرادات. أما شركات الألعاب فيمكنها استخدام الذكاء الاصطناعي المولد في ابتكار ألعاب جديدة والسماح للاعبين بإنشاء صور رمزية.

هذا بعض مما تتيجته تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، ويخشى العاملون في حقل الإبداع الفني بمختلف فروع أنه يكون ما خفي من القصة اعظم من ذلك بكثير.

في عام 2016 استخدم باحثو سوني الذكاء الاصطناعي لتأليف أغنية Daddy's Car تم استلهامها من فرقة البيتلز بمساعدة الممثل الفرنسي بيثوا كاريه. هدفت الشراكة إلى إضفاء لمسة إنسانية على العمل.

ويعد مشروع Jukebox الذي طوّره شركة أوبن أي. أي، أحد أحدث وأبرز مبادرات توليد الموسيقى. ويستخدم المشروع الذكاء الاصطناعي لإعادة بناء الموسيقى بطريقة حديثة وفعالة، مزوّداً بالتنوع والفنان وكلمات الأغاني كمدخلات.



التكنولوجيا حققت نتائج مذهلة في إتقان الموسيقى وإنشاء مقطوعات بجودة يصعب معها التمييز بين أداء الآلة وأداء الإنسان

حققت التكنولوجيا نتائج مذهلة في إتقان الموسيقى، وإنشاء مقطوعات بجودة يصعب معها التمييز بين أداء الآلة وأداء الإنسان وتجعل العملية أسرع وأرخص ومتاحة للفنانين المستقلين والإنتاج بميزانية محدودة. التحديات التي يثيرها استخدام الذكاء الاصطناعي في عملية الإنتاج الموسيقي، شكلت محور ندوة بعنوان

## احذر.. سيارتك الحديثة جاسوس عليك

وفقا للودمان فإنه يتم تخزين معظمها على خوادم الشركة المصنعة، مما يلقي بعض الضوء على حماية خصوصية البيانات.

ومن المعروف أن هناك صراعا بين شركات صناعة السيارات، وخدمات الطوارئ، وشركات البرمجيات، وورش العمل، والمستشفيات، وشركات التأمين، حيث أدركوا جميعاً ما أثبتته الخبراء بالأرقام وهو أنه من الممكن جني الأموال بسبب عدم معرفة العملاء بما يحدث لبياناتهم.

وفقا لشركة ماكينزي الاستشارية، فإن ربط المركبات واستخدام البيانات من السيارة ينطوي على إمكانيات اقتصادية كبيرة، ففي الإجمال، يمكن للمصنعين والموردين ومقدمي الخدمات تحقيق نحو 400 مليار دولار سنويا بحلول عام 2030، عندما تكون 95 في المئة من جميع المركبات متصلة بالإنترنت.

تفيد الدراسة بأنه تم استخدام بعض البيانات المتحصل عليها من السيارات داخل ورش العمل والإصلاح وذلك بهدف مراجعة الأخطاء التي وقعت خلال القيادة. في بعض الحالات، قد يكون جمع هذه

البيانات مطلوباً بموجب القانون - على سبيل المثال - للتحقق من الامتثال للوائح الانبعاثات والعوادم عن طريق تسجيل كمية الوقود التي تستهلكها السيارة. ومنذ صيف 2022، أصبح يتعين تجهيز السيارات المسجلة حديثاً بذاكرة بيانات الحوادث، يوضح لودمان "قد تكون الملاحظات الفردية وحدها غير ضارة، ولكن إذا تم دمج البيانات وتقييمها، فقد يؤدي ذلك إلى انتهاكات خطيرة للخصوصية"، وذلك في إشارة منه إلى عملية دمج البيانات المتعلقة بشغل المقاعد مع وجهات القيادة.

ولا يعترف السائق عادة من الذي تصل إليه بياناته وماذا يحدث لها، لكن

هذه السيارات المتطورة قد يصل عدد أجهزة الاستشعار بها إلى نحو 150 جهازاً، بحسب ما نشر موقع تاغس شوا الألماني. تسجل كل صغيرة وكبيرة عن السائق، ماذا يحدث لهذه

البيانات؟

بهذا الشكل الذي يتم به جمع البيانات، يمتلك مصنعو السيارات ثروة من المعرفة حول السائقين والمركبات. فهل يمكن أن تصبح السيارة جاسوساً يمكن أن يستخدم لكسب المال؟

برلين - تخير مسالة جمع السيارات الحديثة للبيانات المختلفة عن السائقين وما يحدث خلال الرحلة قلقلنا بخصوص حماية هذه البيانات ومن يمكنه الاطلاع.

وأفادت دراسة أجراها مركز حماية بيانات ساكسونيا السفلى في جامعة أوستنبروك للعلوم التطبيقية بالمانيا بأن البرمجيات الملحقة بالسيارات الحديثة تقوم بشكل مستمر بقياس سلوك القيادة، ومدى شغل المقاعد، والسرعة.

وتعرف السيارات الحديثة أيضاً ذوق السائق في الموسيقى، كما تكتشف الأخطاء في القيادة وتقوم بتسجيل موقع السيارة.

ويقول فولكر لودمان، المدير العلمي للمركز، إن "من حيث المبدأ، فإن السيارات الحديثة تعرف تقريبا كل شيء عن سائقها"، مشيراً إلى أن



السيارات الحديثة تعرف كل شيء عن سائقها

## ليلي سليمان: قوة السينما المغربية تكمن في مخرجيها الشباب

خلال عشر سنوات السينما المغربية ستنافس نظيراتها الفرنسية والأميركية والإنجليزية



## السينمائيات المغربيات حضرات بقوة ولهن كلمتهن

مواليد 1981 بالرباط. تخرجت من معهد الدراسات السياسية بباريس، وعملت سنة 2008 بمجلة "جون أفريك". إذ عالجت سلسلة من المواضيع ذات صلة بشمال أفريقيا.

وبعد رواية أولى "في حديقة الغول" 2014، وضعت الكاتبة المغربية المقيمة في باريس قدمها على درب الكتابة السردية. لتنتشر رواية ثانية عنوانها "أغنية هادئة" حازت إعجاب النقاد والقراء على حد سواء، ووصلت إلى القوائم القصيرة للجوائز الفرنسية الكبرى، وأهمها غوتور التي منحتها جازيتها لعام 2016، كما نالت الجائزة الكبرى للقرنات. وهي العربية الثالثة التي تفوز بها بعد المغربي الطاهر بن جلون والبنقاني أمين معلوف.

وتخلص سليمان إلى أن "النساء حضرات بقوة ولهن كلمتهن، جميعهن شجاعا وأنا فضورة جدا بكوني جزءا من هذا الجيل من النساء المغربيات".

ويذكر أن المهرجان الدولي للفيلم بمراكش يقدم في دورته العشرين، التي افتتحت فعالياتها في الرابع والعشرين من نوفمبر وتتواصل إلى الثاني من ديسمبر، باقة مختارة من الأفلام السينمائية العالمية، تضم 75 فيلما تنتمي إلى 36 دولة، بالإضافة إلى اختيار 25 مشروعا وفيلما للمشاركة في الدورة السادسة لورشات الأطلس، بالتوازي مع الدورة العشرين للمهرجان. ويشار إلى أن الكاتبة ليلي سليمان صحافية وكاتبة فرنسية - مغربية من

فيها نمطية تعكس الأفكار السائدة عنها في هذه المجتمعات حيث يراها البعض جنسا ضعيفا مغلوبا على أمره أو شريرة خائفة مثيرة للشهوة وغيرها من صور مكررة، وهو ما تحاول العديد من السينمائيات المغربيات تجاوزه بنجاح من خلال تقديم رؤى مغايرة للمرأة المغربية وواقعها.

وفي معرض حديثها عن مكانة المرأة في السينما، تقول سليمان إن مكانة النساء أصبحت بارزة في هذا المجال بالمغرب. ومن ضمن من يمكن ذكر اسمائهن من جيل المخرجات الشابوات، تضيف، هناك مريم بنمبارك وصوفيا علوي وليلى المراكشي، وكذلك المخرجة المغربية أسماء المدير التي عرضت فيلما في إطار المسابقة الرسمية للمهرجان.

فالمخرجون كانوا دائما على مقربة من الروائيين، والروائيون قرييون من السينما. وكل طرف منهما معجب باداء الآخر".

وتضيف "إننا نتشارك العمل نفسه وهو سرد القصص، وإثارة مشاعر الأشخاص، وخلق الشخصيات، وتخييل الأماكن، وإحياء الماضي. وأظن أن الهواجس نفسها تسكننا في أعماقنا، البعض يملك كاميرا، والبعض الآخر قلما، لكن هناك أرضية مشتركة بينهما".

## حضور المرأة

يرى سينمائيون وكتاب مغاربة وعرب أنه رغم ما طرأ من تطور على السينما المغربية، تبقى صورة المرأة

العلاقة بين السينما والأدب باتت محور العديد من التظاهرات السينمائية المغربية، في توجه يحاول تمتين الجسور بين العالمين لخلق واقع فني وأدبي أكثر تأثيرا، والاستفادة من التجارب الأدبية والسينمائية المغربية التي حققت نجاحا عالميا. وفي هذا التوجه اختار المهرجان الدولي للفيلم بمراكش الروائية المغربية - الفرنسية ليلي سليمان ضمن لجنة تحكيمه.

مراكش - تؤكد الكاتبة المغربية - الفرنسية ليلي سليمان، عضو لجنة تحكيم الدورة العشرين للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، أن قوة السينما المغربية تكمن في الجيل الجديد من مخرجيها الشباب المتشبعين بالخصوصية المغربية والمنفتحين على العالم. وتقول سليمان في حوار معها "أعتقد أن السينما المغربية باتت تحتل مكانة متزايدة الأهمية، لأن قوتها الكبرى اليوم تكمن في هذا الجيل الشاب من المخرجين المغاربة، وفي نفس الوقت العالميين، الذين يروون قصة مكان ويخاطبون الجميع في الوقت نفسه".

## السينما والأدب

توضح سليمان أن أي شخص وأيا كانت جنسيته، يشاهد اليوم فيلما مغربيا، سيحس وكان القصة تخاطبه، وهذه هي قوتنا الكبيرة، مبرزة أنها على يقين بأنه خلال السنوات العشر المقبلة، سيواصل الإنتاج السينمائي الوطني تطوره، ولم ينافس الأفلام الفرنسية والأميركية والإنجليزية؟

## اقتباس رواية «أغنية هادئة» في السينما كان

تجربة غريبة للكاتبة أن تشاهد قصتها وتجذ أنها لم تعد ملكها

وتعتبر سليمان أن هناك فاصلا بين الأدب والسينما، "إنهما عالمان مترابطان منذ وجود السينما،

وبخصوص اقتباس روايتها "أغنية هادئة" في السينما، تعلق سليمان بالقول إنها كانت تجربة غريبة جدا، "لأنك في الوقت الذي تشاهد قصتك على الشاشة، تجد أنها لم تعد ملكا لك، حيث وظفها شخص آخر، واختار لها ممثلين وديكوراً. ذلك يضيف بعدا آخر لعمل، وأن أرى كتابي "يعيش حياته" أمر جميل للغاية".

لا تعتبر سليمان أن هناك فاصلا بين الأدب والسينما، "إنهما عالمان مترابطان منذ وجود السينما،

## ليبيا تودع المفكر والأكاديمي إبراهيم أبوخزام

"شرح القانون الدستوري الليبي" 1997، "الديستاتير والظاهرة الدكتاتورية" 1987، "الديمقراطية الغربية والعالم الثالث" 2002، "العوامل المحركة للتاريخ" 1986، "الصراع على سيادة العالم (القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين)", "آراء في مشروع الدستور الليبي" 2016، "الحفاظون الجدد" 2017، "شروط الديمقراطية" 2022، "وسلالة من طين" وهي رواية تحت الطبع.



## مفكر تقلد العديد

من المناصب العليا في ليبيا وترك إرثا هاما من المؤلفات في السياسة والفكر وحتي في الأدب

كما ترك وراءه أبحاثا علمية منشورة من أهمها: شروط النهضة، ثورة الشعب، علاقة الحضارات، تاكل الأوطان، ديمقراطيات الكوارث، ملاحظات في التربية الوطنية، نهاية الصراع لا نهاية التاريخ، حلم الوحدة، ومقالات سياسية في الصحافة الليبية والعربية.

طرابلس - أعلن الخميس في إحدى المصححات الألمانية عن وفاة المفكر الأكاديمي والدبلوماسي الليبي، وأستاذ القانون الدولي بالجامعات الليبية، الأكاديمي إبراهيم أبوخزام بعد معاناة مع المرض عن عمر ناهز 72 عاما.

وأبوخزام من مواليد العام 1952 بمنطقة القرصنة بالشاطئ في جنوب ليبيا، وهناك تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي، ثم انتقل إلى سبها للدراسة الثانوية، واستكمل دراسة القانون بجامعة قارون في بنغازي ثم تحصل على الليسانس في القانون عام 1967 و"الماستير" سنة 1981 ثم الدكتوراه في القانون الدولي عام 1995، وتولى بعد ذلك تدريس القانون العام بجامعة طرابلس، وأكاديمية الدراسات العليا طرابلس، وأكاديمية الدراسات الأمنية طرابلس.

وتولى أبوخزام مسؤوليات عدة في النظام السابق، حيث كلف بمهام الأمين العام المساعد لمؤتمر الشعب العام (البرلمان) 1986 - 1990، وأمين (وزير) التعليم العالي 1990 - 1992، ثم سفير ليبيا لدى العراق 1995 - 2003، ورئيس جامعة ناصر الأممية 2004 - 2011، وصولا إلى منصب عميد المعهد الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية 2008 - 2011.

نشر أبوخزام عددا من المؤلفات في القانون الدستوري والعلاقات الدولية والفكر السياسي من بينها "العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين" 1995، "الحروب وتوازن القوى" 1998، "أقواس الهمينة" 2005، "أزمات الدول" 2015، "الوسيط في القانون الدستوري" 2000، "الوجيز في القانون الدستوري" 1994،

## «مقبرة الغرباء» رواية تونسية عن جحيم الضفة الأخرى

## روضة بوطار

مدنين (تونس) - مقبرة الغرباء،

عندما يتحول الوطن إلى مجرد جهة لإسناد بطاقة هوية، ومنطلق إلى الضفة الأخرى التي نعتبر إليها، وهي في كل ذلك عنوان رواية جديدة للكاتب التونسي مختار الورغمي أصيل مدينة بسبدي مخلوف وفي رصيده رواية أولى سنة 2018 عنوانها "حاديث التيه" ثم "رواحيل" سنة 2019 إلى جانب مقالات متعددة في الشأن العام وعدة نصوص منشورة بمواقع عربية.

واختار الكاتب في روايته الجديدة، الصادرة عن دار الفردوس للنشر والتوزيع، موضوع الهجرة غير النظامية أو ما يعرف في تونس بـ"الحرقرة" باعتبارها ظاهرة قديمة متجددة، وقد انطلق في كتابتها سنة 2020 لتأخذ منه

عاش فواجعها إلى اليوم. وعمل الورغمي على حسن تركيب اللوحات السردية وكأنه في عملية مونتاج لفيلم سينمائي حيث يتجاوز الماضي والحاضر والمهنا والهناك في نفس المشهد دون أن يشعر القارئ بتناثر



مآسي النظرة الخائنة للضفة الأخرى (لوحة للفنان معتوق بوراوي)

بين العناصر، مضمنا بين الحين والآخر خطابات شعرية بأنواع مختلفة فصيح وعامي وغنائي سواء في التصديرات الواردة في كل فصل أو في المتن الروائي وفق ما لاحظته الأكاديمي مسعود لشهب، أستاذ الأدب العربي والنقد الحديث بجامعة قابس في لقاء تقديمي للرواية.

وتسرد الرواية قصة أربعة شبان آمنوا بالإنسان الحر الكريم وضائق بهم السبل في وطن لم يمنحهم إلا بطاقة هوية وكثيرا من التهميش والامم والمعاناة، يعثم الراوي في واد القمح واختار شخصيات متخيلة لكن قريبة من الواقع سماها بغير اسمائها الأصلية بل منحها كنيات مقصودة ومنتقاة لصورة بلاغية أكثر حسب قول الكاتب، فما كان منهم إلا أن يركبوا البحر وقوارب الموت في محاولة للوصول إلى الضفة الأخرى من المتوسط التي يصورها الراوي لا كجنة موعودة بل مقبرة للغرباء.

يتعمق الورغمي في روايته في تصوير رحلة الإبحار انطلاقا من تصورات واقعية جمعها من مهاجرين غير نظاميين هاجروا ثم عادوا، وآخرين هاجروا ونجحوا في الوصول، وشهادات رسمية من جهات أمنية إلى جانب مغامرته بالتحول إلى أماكن تنطلق منها رحلة "الحرقرة"، وتحبك أطوارها، وهو في كل ذلك لم يسع لأن يكون مصورا فوتوغرافيا ينقل الواقع بقدر ما جعل لنفسه هدفا تصويريا معاناة الناس إيمانا منه بأن الكتابة ليست

ابتزاز وهضم لكل حقوقه. وتشابهت النهايات مثلما تشابهت بدايات هؤلاء الأبطال من الربع إلى الربع ومن مقبرة وادي القمح حيث يعيشون أمواتا دون هدف في الحياة إلى الموت في مقابر شتى من البحر إلى ميلانو ونابولي وصولا إلى مقبرة بإحدى المدن التونسية، إلا أن "مقبرة الغرباء" هي عند الكاتب تلك الضفة الأخرى التي يتبين أن حقوق الإنسان والحرية فيها ليست سوى مجرد شعارات وكذبة أحيانا من خلال النظر إلى المهاجر كغريب ومن خلال ما يعانيه من أشكال تمييز وتحليل وابتزاز وهضم لكل حقوقه.



## إلغاء عروض الهواة وأخرى مطبوعة.. جدل حول مهرجان أيام قرطاج المسرحية

تونس - قبل انطلاق فعاليات دورتها الرابعة والعشرين دخلت إدارة مهرجان أيام قرطاج المسرحية في تجاذبات مع أطراف مختلفة سببها إلغاء هذه الدورة لعروض الهواة التي كانت مشاركتها قارة ضمن فعاليات الدورات السابقة، مع اضطرابها إلى إلغاء عرض مسرحي فلسطيني أعضاؤه متهمون بالتطبيع الثقافي مع إسرائيل.

وقال رئيس الجامعة التونسية للمسرح محمد مرجان إن الساهرين على برمجة عروض الدورة الـ24 من أيام قرطاج المسرحية التي تنعقد من 2 حتى 10 ديسمبر الجاري "قد قاموا بإقصاء عروض مسرح الهواة من البرمجة رغم حضور الأعمال الهوائية على مدى الدورات الفائتة".

وأعتبر مرجان في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن غياب الأعمال المسرحية الهوائية عن برمجة أيام قرطاج المسرحية هو "سابقة خطيرة في تاريخ هذا المهرجان". وأكد أن مسرح الهواة لظالم لازم تنظيم هذه التظاهرة منذ تأسيسها سنة 1983.

وأضاف "كان المسرحيون الهواة من ضمن المخترطين في تأسيسها (أيام قرطاج المسرحية) مع القفدي المنصف السويسي وعدد من القامات المسرحية الوطنية، حيث انخرطت في هذا المشروع أيضا ثلاث فرق مسرحية قارة بجهات الكاف وقفصة وصفاقس وكانت إحدى ركائز هذه التظاهرة ودعائمها".

وأشار إلى أن قسم مسرح الهواة قد سجل حضوره باستمرار على مدى الدورات السابقة لآيام قرطاج المسرحية، فكانت برمجة العروض تتوزع على دار الثقافة ابن رشيق بالعاصمة ودار الثقافة المغاربية ابن خلدون والمركز الثقافي الجامعي الحسين بوزيان.

ولاحظ أن عروض مسرح الهواة غير مكلفة ماديا "إذ لا تتجاوز كلفة العرض الواحد ألفا وخمسمئة دينار (500 دولار) ويمكن الاستعانة بإدارة المسرح للحصول على عروض مدعومة".

ودعا محمد مرجان إدارة مهرجان أيام قرطاج المسرحية إلى العمل على برمجة عدد من العروض في صنف الهواة حتى يكون حضور مسرح الهواة حضورا رمزيا في المهرجان وحتى "لا يقضى الفعل المسرحي الهواة باعتباره أحد أعمدة المسرح التونسي وأولى الخطوات نحو المسرح المحترف".

من ناحية أخرى أعلنت حملة مناهضة للتطبيع مع إسرائيل في أيام قرطاج المسرحية لطلبها بإلغاء عرض مسرحية "المهزج" الفلسطينية إثر اتهامات موجهة لعدد من المشاركين فيها بالتطبيع الثقافي مع إسرائيل.

وقالت الحملة في بيان على منصة فيسبوك إنها علمت من خلال اتصالات مع أعضاء بهيئة إدارة مهرجان أيام قرطاج المسرحية بأنه تم إلغاء عرض مسرحية "المهزج" التي تقدمها فرقة المسرح العربي من مدينة أم الفحم في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

"المهزج" مسرحية تنتقد الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية في العالم العربي، وخاصة الاستبداد السياسي والقمع الذي تعيشه المجتمعات العربية، لتحاكي الأم

والحفلات الدولية، ما يجعل هناك حالة تجديد شاملة تتماشى مع المزاج العربي والشرقي الباحث عن الموسيقى بتنوعاتها المختلفة".

وأشار مرجان إلى أنه يقوم بإعداد عرض مسرحي غنائي بالتعاون مع المخرج مازن الغرابوي الذي يرأس مهرجان شرم الشيخ باسم "صبوحة" من المقرر عرضه مطلع العام المقبل، وهناك فرصة خلال السنوات المقبلة لتقديم المزيد من عروض المسرح الغنائي على مسارح مدينة الغنوة بالعاصمة الإدارية الجديدة في شرق القاهرة، والتي تحتوي على مسارح تم إنشاؤها على أحدث المستويات العالمية، ما يمنح فرصة ليوافك المسرح المصري تطورات حركة المسارح في العالم.

ويملك المسرح المصري خصوصية بخلاف الكثير من المسارح العالمية التي يتم فيها تقديم عروض تتماشى مع المدن العالمية التي تضم أرقا وديانات مختلفة، يعكس مسارح الشرق الأوسط التي تتميز بتقديم عروضها إلى مجتمعات متجانسة داخل إطار الثقافة العربية الإسلامية والقبليّة، ما يجعل هناك رغبة في أن تبقى تجارب تطوير المسرح قائمة على احتياجات الجمهور.

وشهد مهرجان شرم الشيخ حضورا عربيا بارزا في هذه الدورة التي تنطلق إلى أهمية تطوير حركة المسرح العربي والاستفادة من الإهتمام الراهن بالمواسم الثقافية والفنية التي تجذب الملايين من الجمهور العربي.

وكرم مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي برئاسة الفنان والمخرج مازن الغرابوي، خلال مراسم افتتاح الدورة الثامنة التي أقيمت بمسرح قصر ثقافة شرم الشيخ، ستة رموز مسرحية من مصر والوطن العربي، هم: الفنانان المصريتان سميرة محسن وميمي جمال، والفنانة التونسية دليلة مفتاح، والفنان السعودي عبدالإله السناني، والفنانان المصريان ياسر صادق وحمره العيلي.

وكانت حفلات رأس السنة عبرت منذ عامين عن طبيعة المسرحيات الغنائية، إذ كانت شاهدة على تقديم خمسة عروض مسرحية حققت انتعاشا، أغلبها من إنتاج القطاع الخاص وجرى تقديمها في كل من القاهرة والرياض، وهي: "سيدتي الجميلة" و"ياما في الجراب يا حاوي" و"كازينو بدعة" و"أستونا" و"عيلة تعملها بلوك".

وأكد رئيس قسم النقد الموسيقي بالمعهد العالي للنقد الفني في أكاديمية

## خطة للتواصل الثقافي بين المسرحيين لتدريب الممثلين الشباب



### المهرجان أفتتح بعرض مسرحي غنائي

الغنون إيهاب صبري أن المسرح الغنائي أهم أنماط العروض المسرحية التي يتخللها ظهور مواهب غنائية تقدم أداء مسرحيا وفنيا بجانب الغناء، ودياناته كانت في مصر منذ بداية عشرينيات القرن الماضي عبر مسرحيات قدمها سيد درويش ثم محمد عبدالوهاب، قبل أن تستقطب السينما مشاهير المسرح من ملحنين ومطربين، ما أدى إلى تقديم أول فيلم غنائي مصري باسم "أشود الفؤاد" في مطلع الثلاثينات ثم أخذ بعدها المسرح الغنائي في التراجع مع اتجاه الجمهور إلى السينما.

### المهرجان ناقش في إحدى ندواته إمكانية وضع خطة للتواصل بين المسرحيين المصريين ومحترفي المسرح الغنائي في أوروبا

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن "مصر الآن في أشد الحاجة إلى إعادة إحياء هذا اللون من الأعمال المسرحية التي تتضمن مشاركة العديد من عناصر الإنتاج الفني وتمتيز بوجود الاستعراضات الغنائية المصاحبة للموسيقى، وأن المسرح القومي يعمل على تقديم بعض هذه الأعمال، لكنها لم تحظ باهتمام وانتشار جماهيري، وأبرزها مسرحية "المتفائل" التي جرى تقديمها مؤخرا".

واستمر المسرح القومي المصري في عرض مسرحية "المتفائل" بين عامي 2019 و2021، وهي من بطولة سامح حسين وسهر الصايغ ويوسف إسماعيل، و مأخوذة من رواية "كانديد" للكاتب فولتير، ومن إخراج إسلام إمام، وتدور أحداثها حول شخص حارب كل المشاكل والأمراض الموجودة في مجتمعه للوصول إلى هدفه عبر صفة التفاؤل.

ولفت الناقد الموسيقي إيهاب صبري إلى تأكيد أن الجمهور المصري والعربي في حاجة ماسة إلى إعادة تنشيط الثقافة الفنية، ويمكن الحديث عن رواج المسرح الغنائي، وأن الجمهور من الشباب وال كبار يستهلك ما يتم تقديمه له، وأن حالة الانحدار تسببت في عزوفه عن حضور الكثير من الأعمال الإبداعية، كما أن المتلقي لم يتم تثقيفه بالشكل المرجو لارتقاء بالذوق العام، وهي أدوار تحاول دار الأوبرا المصرية أن تقوم بها.

الاحتياج إلى فترات طويلة من تدريب الموسيقيين والفنانين على الغناء والرقص بحسب قصة المسرحية. وناقش المهرجان في إحدى ندواته إمكانية وضع خطة للتواصل بين المسرحيين المصريين ومحترفي المسرح الغنائي في أوروبا لعقد ورش عمل الممثلين الشباب، بمشاركة موسيقيين أبادوا رغبة في التعاون لتقديم أعمال مسرحية غنائية، وأن المهرجان الذي يجلب أحدثها موسم الرياض الذي هدف إلى تقديم مسرحيات غنائية مصرية، ما جعل هناك قناعة بإمكانية تطويره بعد أن كانت القضية ذاتها محل نقاش في مهرجان الموسيقى العربية مؤخرا.

ويحتاج تقديم الاستعراضات المسرحية إلى حركة مسرحية متطورة ليست جامدة بحسب ما يتم تقديمه من عروض قليلة لا تتماشى مع أهمية المسرح الذي يعد مفرحة لنجوم السينما والدراما، كما أن الميزات المخصصة للأنشطة المسرحية تضاعفت ولا توجد خطة واضحة تضمن اكتشاف المواهب الشبابية لانقضاء منها المشاركين في مسرحيات غنائية تحتاج إلى قدرات شاملة تمتلك موهبة في الغناء والتمثيل والاستعراض.

وقال رئيس اتحاد المهرجانات العربية المسرحية سامح مهران إن "فرصة تطوير المسرح الغنائي وإعادة إحيائه بحاجة إلى إمكانية تقنية وكفاءات فنية تقدم هذه الأعمال، وإن الراغبين في عملية التجدد لم يحسموا موقفهم مما إذا كانت الموسيقى المستخدمة في المسرحيات ستكون مسجلة أم حية تعزف بشكل مباشر أثناء العروض، وإذا كانت مباشرة فإن الكثير من المسارح المصرية بحاجة إلى التجدد لكي تواكب هذا التطور".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أنه "يصعب الحديث عن تطوير المسرح الغنائي في وقت توقف فيه عرض الأوبريت بدار الأوبرا المصرية، وكان يمكن تطوير الأوبريت وتقديم معالجات حديثة تساهم في أن يتم توظيفه لتطوير حركة المسرح الغنائي، إلى جانب إدخال الآلات موسيقية حديثة تتم الاستعانة بها حاليا في كافة المسارح

جاء الحراك المسرحي هذا العام ليدعم جهود مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، من أجل مناقشة السبل الأنسب لإعادة إحياء المسرح الغنائي المصري الذي يتطلب التزاما حكوميا بالاستثمار في تجديد المسارح القديمة التي لم تعد صالحة لمثل هذه الأعمال التي تحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية كبرى لا تقوى الفرق المسرحية على تحملها.

### أحمد جمال صحافي مصري



القاهرة - أعاد مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، الذي بدأت دورته الثامنة السبت وانتهت الخميس تحت شعار "مسرح من أجل الإنسانية"، تسلط الضوء على أهمية تجديد المسرح الغنائي في مصر، مع نقلة إيجابية أحدثها موسم الرياض الذي هدف إلى تقديم مسرحيات غنائية مصرية، ما جعل هناك قناعة بإمكانية تطويره بعد أن كانت القضية ذاتها محل نقاش في مهرجان الموسيقى العربية مؤخرا.

ويحتاج تقديم الاستعراضات المسرحية إلى حركة مسرحية متطورة ليست جامدة بحسب ما يتم تقديمه من عروض قليلة لا تتماشى مع أهمية المسرح الذي يعد مفرحة لنجوم السينما والدراما، كما أن الميزات المخصصة للأنشطة المسرحية تضاعفت ولا توجد خطة واضحة تضمن اكتشاف المواهب الشبابية لانقضاء منها المشاركين في مسرحيات غنائية تحتاج إلى قدرات شاملة تمتلك موهبة في الغناء والتمثيل والاستعراض.

وقال رئيس اتحاد المهرجانات العربية المسرحية سامح مهران إن "فرصة تطوير المسرح الغنائي وإعادة إحيائه بحاجة إلى إمكانية تقنية وكفاءات فنية تقدم هذه الأعمال، وإن الراغبين في عملية التجدد لم يحسموا موقفهم مما إذا كانت الموسيقى المستخدمة في المسرحيات ستكون مسجلة أم حية تعزف بشكل مباشر أثناء العروض، وإذا كانت مباشرة فإن الكثير من المسارح المصرية بحاجة إلى التجدد لكي تواكب هذا التطور".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أنه "يصعب الحديث عن تطوير المسرح الغنائي في وقت توقف فيه عرض الأوبريت بدار الأوبرا المصرية، وكان يمكن تطوير الأوبريت وتقديم معالجات حديثة تساهم في أن يتم توظيفه لتطوير حركة المسرح الغنائي، إلى جانب إدخال الآلات موسيقية حديثة تتم الاستعانة بها حاليا في كافة المسارح

القاهرة - أعاد مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي، الذي بدأت دورته الثامنة السبت وانتهت الخميس تحت شعار "مسرح من أجل الإنسانية"، تسلط الضوء على أهمية تجديد المسرح الغنائي في مصر، مع نقلة إيجابية أحدثها موسم الرياض الذي هدف إلى تقديم مسرحيات غنائية مصرية، ما جعل هناك قناعة بإمكانية تطويره بعد أن كانت القضية ذاتها محل نقاش في مهرجان الموسيقى العربية مؤخرا.



وقال رئيس اللجنة العليا للمهرجان المايسترو نادر عباسي إن "هذه الدورة من المهرجان تشهد تواجدا كبيرا للمسرح الغنائي"، أملا أن تتضمن دورات المهرجان المقبلة تواجدا للفنانين الشباب الذين يمثلون ويغنون ويقدمون استعراضات لتسلط الضوء على أجيال جديدة من الفنانين، وتنظيم ورش فنية بين مصر ودول عربية عدة لتبادل الخبرات.

وأشار في تصريحات إعلامية على هامش المهرجان إلى أنه يستهدف الانفتاح على الوان مختلفة من المسرح الغنائي حول العالم لإعادة بثه وإحيائه في مصر، لأنه أحد أنواع المسرح التي اندثرت بسبب تكاليفه الباهظة

### إدارة مهرجان قرطاج ألفت عرض مسرحية «المهزج» الفلسطينية إثر اتهام عدد من المشاركين فيها بالتطبيع

ووفق البيان "فإنهم متورطون في الترويج للدعاية الصهيونية حول الصراع مع المقاومة الفلسطينية من خلال مشاركتهم في مسلسل 'فوضى' الذي ينتجته إسرائيليون ويبت على منصة نتفليكس".

وتزامن دورة المهرجان هذا العام مع الحرب على قطاع غزة التي شنتها إسرائيل منذ السابع من أكتوبر الماضي وتوقفت الأسبوع الماضي بعد الاتفاق على هدنة لوقف إطلاق النار.

وتكر معزز مرابط، المدير الفني للدورة الـ24، أن الدورة تُنظَّم "في سياق عام يتميز بحالة عامة من الغضب والحزن بسبب ما يتعرض له الأبناء في فلسطين، لذلك ستكون دورة احتفالية بفعل المقاومة. والمسرح هو الأساس فعل مقاومة ثقافي واجتماعي وسياسي".

وأضاف مرابط "رغم أن الدورة الحالية تحتي بمرور أربعين سنة على تأسيس أيام قرطاج المسرحية سنة 1983 إلا أنها، تضامنا مع أهلنا في فلسطين، ستكون خالية من كل المظاهر الاحتفالية، وستركز على العروض المسرحية والورش المهنية والندوات الفكرية".

وليست هذه المرة الأولى التي يلقي فيها المهرجان كافة مظاهره الاحتفالية تضامنا مع فلسطين، بل سبق أن حدث ذلك مرات، منها في العام 2017، حيث الغى المهرجان كل الاحتفالات في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي بالعاصمة، عقب إعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل.

ووفق البيان "فإنهم متورطون في الترويج للدعاية الصهيونية حول الصراع مع المقاومة الفلسطينية من خلال مشاركتهم في مسلسل 'فوضى' الذي ينتجته إسرائيليون ويبت على منصة نتفليكس".

وتزامن دورة المهرجان هذا العام مع الحرب على قطاع غزة التي شنتها إسرائيل منذ السابع من أكتوبر الماضي وتوقفت الأسبوع الماضي بعد الاتفاق على هدنة لوقف إطلاق النار.

وتكر معزز مرابط، المدير الفني للدورة الـ24، أن الدورة تُنظَّم "في سياق عام يتميز بحالة عامة من الغضب والحزن بسبب ما يتعرض له الأبناء في فلسطين، لذلك ستكون دورة احتفالية بفعل المقاومة. والمسرح هو الأساس فعل مقاومة ثقافي واجتماعي وسياسي".

وأضاف مرابط "رغم أن الدورة الحالية تحتي بمرور أربعين سنة على تأسيس أيام قرطاج المسرحية سنة 1983 إلا أنها، تضامنا مع أهلنا في فلسطين، ستكون خالية من كل المظاهر الاحتفالية، وستركز على العروض المسرحية والورش المهنية والندوات الفكرية".

وليست هذه المرة الأولى التي يلقي فيها المهرجان كافة مظاهره الاحتفالية تضامنا مع فلسطين، بل سبق أن حدث ذلك مرات، منها في العام 2017، حيث الغى المهرجان كل الاحتفالات في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي بالعاصمة، عقب إعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل.



ممثلون متهمون بالتطبيع



نساء من البحرين (لوحة: غادة خلنجي)



تجميع مياه (تركيب: مريم النعيمي)

وتحضر أيضا أعمال الفنان عباس يوسف، الذي اكتسب منذ تسعينات القرن الماضي شهرة عربية ودولية، حيث يعد من الفنانين ذوي الإنتاج الغزير والذين يهتمون بالحرفية والخط العربي.

وتحضر أيضا أعمال الفنان عباس يوسف، الذي اكتسب منذ تسعينات القرن الماضي شهرة عربية ودولية، حيث يعد من الفنانين ذوي الإنتاج الغزير والذين يهتمون بالحرفية والخط العربي.

وتحضر أيضا أعمال الفنان عباس يوسف، الذي اكتسب منذ تسعينات القرن الماضي شهرة عربية ودولية، حيث يعد من الفنانين ذوي الإنتاج الغزير والذين يهتمون بالحرفية والخط العربي.

وتحضر أيضا أعمال الفنان عباس يوسف، الذي اكتسب منذ تسعينات القرن الماضي شهرة عربية ودولية، حيث يعد من الفنانين ذوي الإنتاج الغزير والذين يهتمون بالحرفية والخط العربي.

وتحضر أيضا أعمال الفنان عباس يوسف، الذي اكتسب منذ تسعينات القرن الماضي شهرة عربية ودولية، حيث يعد من الفنانين ذوي الإنتاج الغزير والذين يهتمون بالحرفية والخط العربي.

## «بحر الحياة» ثنائيات تشكيلية تستكشف الماء في حضارة البحرين

14 فنانا يحملون فنا حديثا ومعاصرا من البحرين إلى الولايات المتحدة

أيقونة تحكي لقراء لوحاته عن أسلوبه المتأثر بالمدرسة التعبيرية وبيكاسو، أشهر من رسم النساء من رواد هذه المدرسة الفنية.

«العشاق»، هكذا عنوان لوحة، والتي يستمد فكرتها من الروابط العميقة بين الرجال والنساء، الذين يشكلون المجتمع من خلال عاطفتهم العميقة، وإعجابهم، وحبهم الحقيقي. وهو يلتقط مشاهد من الأحياء القديمة الأصلية والمجتمعات المتأسكة التي تنضج بالحياة بصحبة قوارب الصيد البحرينية التقليدية التي تجر في مدينة المحرق القديمة، يصور في عمله النساء والطيور والألوان الموسيقية، مشيدا بملامحها الفريدة والأنيقة.

وتشارك في «بحر الحياة» الفنانة غادة خلنجي المولودة في العاصمة البحرينية المنامة في العام 1967، وهي خريجة فنون من اثنين من أرقى معاهد الفنون في مدينة نيويورك، وهما مدرسة بارسونس للتصميم والمركز العالمي للفنون للتوثيق بالصور. ويحضر البحر في أعمالها كلحظة تقتضها جلسات على رمال الشاطئ التي تتحول إلى مكان للبوخ يتبع كل الحكايات والقصص. في لوحاتها تجلس امرأتان بزياء بحرينية تعكس تأثيرات البحر على الحياة وعلى الأزياء التقليدية لسكان الإمارة، بجوارهن الطيور، وإجادهن تخفق نفسها بخفقرتي شعرها، اللتين تشبهان تقنيات الصيد قديما بالخيط والشباك.

وتشارك في هذا المعرض مروة آل خليفة، الفنانة الشغوفة بفن التصوير والوسائط المختلطة، من أجل استكشاف حدود فنية جديدة. تعرف مروة باستخدام مواد مختلفة في أعمالها، تدعو من خلالها المشاهد إلى التأمل والانطلاق في رحلة فنية شخصية.

تميل الفنانة للمدرسة التجريدية في أسلوبها، وهي من المجددين في الفن التشكيلي البحريني حيث تستخدم العديد من المواد والتقنيات المختلفة كالرسم والتصوير الفوتوغرافي والتركيب والفيديو. وفي هذا المعرض تقدم الفنانة عملا يرصد التمازج بين اليابسة والبحر، في إشارة إلى أرخبيل الجزر الذي يكون البحرين، محافظة على الألوان نفسها التي تتراوح بين الألوان الترابية وزرقة المياه، التي تبرز سلطة المياه وتأثيرها على المتلقي المتأمل للوحة.

الجيشي فهي فنانة انتقلت من الهندسة الكهربائية نحو الفن التشكيلي حتى صارت أحد أبرز الداعمين للفنانين العرب، حيث تروج لفناني الشرق الأوسط على مستوى العالم منذ العام 1998. وقد حقق العديد من الفنانين الذين تعاونت معهم الجيشي نجاحا عالميا، حيث شاهدوا أعمالهم تقنيها المتاحف وتباع بأسعار قياسية.

أما لين سنيح فهي مديرة مركز الفنون والثقافة في معهد الشرق الأوسط في واشنطن. بفضل خبرتها الطويلة في البرمجة وشبكة علاقاتها الواسعة في منطقة الشرق الأوسط، طورت سنيح برامج مبتكرة وساهمت في إقامة العديد من الشراكات لتشمل المعارض والمتاحف والمؤسسات التعليمية في العاصمة، والمراكز الثقافية والسفارات الأوروبية.

### بين الرواد والمعاصرين

من أبرز الأعمال المشاركة في المعرض، عمل تركيبي هندسي للفنان راشد آل خليفة (1952)، يستخدم فيه الألومنيوم على الليبور. آل خليفة دأب منذ عقود على الاشتغال على الميكانيكا والعمليات الهندسية التي تنطوي على جوانب معينة من التصميم والهندسة المعمارية التي تصورها في المشهد الطبيعي المتغير باستمرار في البحرين. وكما تتغير الطبيعة وتثور فهو دائما مدفوع برغبته في التطور. وتكسح التحولات الأسلوبية التي تشهدها تجربته الفنية المشهد المتغير لبلاده ومراسل حياته.

وتحضر أيضا لوحات للفنان إبراهيم بوسعد (1954) لتأخذنا إلى «بحر» تجربته المميزة، التي تصنفه ضمن الجيل الثاني من الفنانين البحرينيين، وفيها حاول كما الكثير من مجابليه، أن يحدث تغييرا في المشهد الفني المحلي عبر الانفتاح على الإبداع العربي خاصة. ففي حين ظل الأوائل مخلصين لبيئتهم المحلية ولاهتمامهم لها، حاول الجيل الثاني من الفنانين ومنهم بوسعد أن يبحث عن التميز بنقل هويته البحرينية نحو العالم واستقدام تجارب العالم إلى بلده.

ويبرز عمله المعروف في «بحر الحياة» مدى قدرته على استلهام مفردات جمالية بصرية من الحياة في البحرين، والتي تتكشف بدورها حساسيتها كفنان لمامح الحياة في بلاده، فهو أشهر من صور النساء البحرينيات واعتمدهن

الحياة بحر من الثقافات والهويات، فهوية سكان الصحراء ليست ذاتها هوية سكان المناطق الساحلية والجزر. هذا التأثر بالمكان، يعكسه معرض «بحر الحياة» المنعقد في واشنطن والذي يعرض أعمال نخبة من فنانين البحرين تكشف ارتباطهم العميق بالبيئة الطبيعية في البحرين، ومواردها، وطقوسها وأساطيرها، من خلال الرسم والتصوير الفوتوغرافي والنحت والفيديو والتركيب. المعرض يشترك فيه كل من راشد بن خليفة آل خليفة، مروة آل خليفة، محمد المهدي، مريم النعيمي، جعفر العربي، عبدالكريم العريض، مشاعل الساعي، جمال اليوسف، ناصر اليوسف، إبراهيم بوسعد، مقيس فخرو، عائشة حافظ، غادة خنجي وعباس يوسف.

ويلعب عنوان المعرض «بحر الحياة» على مفهوم «شجرة الحياة»، وهو رمز واسع الانتشار للحياة بين بعض الثقافات والأديان.

وأوضح الشيخ تركي بن راشد آل خليفة، رئيس مؤسسة راشد آل خليفة للفنون، أن اختيار «بحر الحياة» كعنوان للمعرض يأتي منسجما لما تمتلكه مملكة البحرين من مقومات تاريخية وطبيعية تتمثل في التاريخ والارتباط الحضاري العريق والموارد الطبيعية، وهو يسלט الضوء على مدى الارتباط الوثيق بين الإنسان البحريني وهذه المقومات، حيث إن البحر يعد رمزا واسع الانتشار لخضرة الحياة في العديد من الثقافات والأديان، الأمر الذي كان سائدا قديما في جزر البحرين، وإن الماء هو القوة التي تحيط بها وتمدها ببحر من «الحياة».

في جزيرة البحرين، كانت المياه دائما هي قوة الحياة. ويرتبط كل من البحر وينابيع المياه العذبة في الجزيرة بأزهارها ويعتبران سلعة ثمينة يعتز بها شعب البحرين ويسعى للحفاظ عليها، مما خلق علاقة قوية بينه وبين بيئته الطبيعية على مر عقود. يعود تاريخ الإمارة إلى الألفية الرابعة قبل الميلاد، ووصفت جزيرة البحرين في ملحمة جلجامش بأنها أرض سماوية ومكان للشباب الدائم. ويعكس «بحر الحياة» ارتباط الفنانين العميق بالمناظر الطبيعية للجزيرة ومواردها الطبيعية وطقوسها وأساطيرها، والذي نستكشفه معهم من خلال منحوتاتهم وصورهم ولوحاتهم الزيتية وتراكيبهم التي أنجزت من مواد متنوعة.

وتلعب الأعمال المميزة الثلاثون على ثنائيات متنوعة وهي تقدم لمحة عن تراث الفنانين الرواد في البحرين، والمشهد الفني المتطور والطريقة التي تستكشف بها الأجيال الشابة تعبيرات فنية جديدة. بشكل جماعي، تنقل إبداعاتهم صورة بصرية للجزيرة ومناظرها الطبيعية وإمكاناتها كمصدر للتأمل والتواصل وتخييل المستقبل المتنوع. وينظم المعرض تحت إشراف القميتين هيفاء الجيشي ولين سنيح، بالنسبة

حنان مبروك صحافية تونسية

من رمزية البحر وأهميته، في الماضي والحاضر، يأتي معرض «بحر الحياة» فن حديث ومعاصر من مملكة البحرين» الذي يسافر بإبداعات 14 فنانا تشكيليا بحرينيا نحو الولايات المتحدة ليعرضوا أعمالا تكشف ارتباطهم العميق بالبيئة الطبيعية في البحرين، ومواردها، وطقوسها وأساطيرها، من خلال الرسم والتصوير الفوتوغرافي والنحت والفيديو والتركيب. المعرض يشترك فيه كل من راشد بن خليفة آل خليفة، مروة آل خليفة، محمد المهدي، مريم النعيمي، جعفر العربي، عبدالكريم العريض، مشاعل الساعي، جمال اليوسف، ناصر اليوسف، إبراهيم بوسعد، مقيس فخرو، عائشة حافظ، غادة خنجي وعباس يوسف.

### شجرة الحياة

«بحر الحياة» من تنظيم المجلس الوطني للفنون في البحرين، بالتعاون مع معهد الشرق الأوسط في ولاية واشنطن الأمريكية، خلال الفترة الممتدة من التاسع والعشرين من نوفمبر الماضي وإلى غاية الثلاثين من مارس من العام المقبل، ويحظى براعاية ودعم ومؤسسة راشد آل خليفة للفنون.

ويذكر البيان الصحفي الخاص بالمعرض أنه «يقدم نظرة في إرث الفنانين الراديين في البحرين، وكيفية تطور الساحة الفنية، جنباً إلى جنب مع الطريقة التي يستكشف بها الفنانون الشباب أساليب التعبير الفني الجديد، حيث تنقل الأعمال الفنية تصويرا بصريا لجزيرة البحرين وطبيعتها، وإمكاناتها كمنصر للتأمل والاتصال».

كما يستكشف المعرض دور المياه في حياة الفنانين، من خلال التلاعب بالثنائيات مثل الماضي والمستقبل، والتقليد والحداثة، والحكاية الشعبية والواقع، والتقاليد والحداثة والحكايات الشعبية والواقع.

## «رينسانس» فيلم عن الكواليس الصعبة في حفلات بيونسيه الشهيرة

بلو أفني وهي تضاعف تدريباتها، لكي تتحول في نهاية الأمر إلى واحدة من العناصر المفضلة لدى الجمهور في عرض «رينسانس».

ولعل أهم ما يميز بين فيلمي «العودة إلى الوطن»، الذي طرحته منصة عام 2019 وهو أيضا من تأليف وإخراج وإنتاج بيونسيه، وفيلم «رينسانس» هو عرض الأخير على الشاشة الكبيرة، وهو عرض يرقى إلى مستوى لقطات مصورة بشكل رائع لعروض الجولة الموسيقية، فيما يبدو أنه ما لا يقل عن 12 موعدا من عروض الجولة، والتي من بينها عرض في إحدى ليالي شهر سبتمبر في ملعب «صوفي»، عندما انضمت إلى بيونسيه النجمة ديانا روس (79 عاما) والنجم كيندريك لامار (36 عاما).

ومن المثير جدا أن يحصل المشاهد على نظرة عن قرب لمدى صعوبة إتقان بيونسيه لحركات الرقص، هي وجيشها الصغير من الراقصين المنتشرين من حولها، وحرصها على ارتداء أزياء مبهجة وفريدة، تجعل المشاهد غير قادر على رفع عينيه عنها.

وعلى الرغم من ظهور قوة مهاراتها التنظيمية في البوماتها السابقة، يبشر البومها الأخير «رينسانس»، الذي تم تجميعه ببراعة عالية، بصعود بيونسيه بقوة بوصفها منسقة وقائدة لفرقة موسيقية، إلى مستوى النجوم البارزين له من أمثال الأميركيين الراحل بريانس، والمخضرم ستيفي ووندر (73 عاما).

المطلقة المطلوبة بغرض التخلص من وهم السهولة.

وتقول بيونسيه في فيلمها الوثائقي الجديد، إن التسيق لجولة «رينسانس»، التي تشمل تجهيز مسرح أنيق مصنوع من الكروم والمعدن، بالإضافة إلى حائط فيديو ضخم وعالي الدقة، استغرق أربعه أعوام لكي يكتمل، وذلك لأسباب ليس أقلها أن بيونسيه، بوصفها امرأة من نوات البشرية السمراء، معتادة على ألا يتم الانصات لما يقوله في المرة الأولى التي تقول فيها شيئا ما.

ولكنها تقول وهي تبسّم «ولكنهم أدركوا في النهاية أن هذه السيدة لن تستسلم». ونظرا لأن بيونسيه لم تعد تجري مقابلات تقليدية، فهي تلجأ إلى مشاريع تلك النوعية من الأفلام الوثائقية، كفرصة لها لمناقشة حرفتها، ونفي (أو تأكيد) الأخبار المتعلقة بحياتها الخاصة التي تخضع لتكتم شديد.

وتتحدث المغنية في فيلمها الجديد عن إصابة في الركبة تعرضت لها قبل وقت قصير من إطلاق جولتها الموسيقية، وعن مشاركة ابنتها بلو أفني (11 عاما) في العرض كراقصة. وتتذكر بيونسيه ما دار بينها وبين ابنتها، حيث تقول «أخبرتني أنها مستعدة للمشاركة في الأداء، وقلت لها لا»، وذلك بسبب ما حدث بعد الظهور الأول المتأرجح لبلو أفني، وما تعرضت له من انتقادات واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي. إلا أن الفيلم يتدب

عن حجم العمل الشاق المبذول لجعل بيونسيه، بلا شك، أعظم من قدم حفلات غنائية بين أبناء جيلها.

وتؤكد «لوس أنجلس تايمز» أن الفيلم لا يعد احتفاء بالمهوية فقط، ولكن أيضا بالالتزام وحجم التضحية والمخاطرة

بجائزة «غرامي».

وحظيت الجولة الموسيقية، التي بدأت في مايو وانتهت في أكتوبر الماضيين، بإشادات رائعة، وحققت أكثر من 575 مليون دولار من مبيعات التذاكر، بحسب مجلة «بيلبورد» الأميركية.

ويتبع الفيلم المصاحب للجولة الموسيقية، نمط النسخة السينمائية الأخيرة لجولة «تيلور سويفت: جولة العصور» التي حققت نجاحا منقطع النظير، للنجمة الأميركية تابلور سويفت (33 عاما) والتي تم طرحها بالمثل على الشاشات، في صفقة توزيع مربحة مع شركة «اي.إم.سي»، التي تعتبر أكبر شركة تمتلك قاعات عرض سينمائي في العالم.

ولكن على عكس ما حدث في النسخة السينمائية الأخيرة لجولة «تيلور سويفت: جولة العصور»، التي ركزت على سويفت فوق خشبة المسرح بينما كانت تؤدي عروضها بملعب ومجمع «صوفي» الترفيهي في إنجلوود بولاية كاليفورنيا الأميركية في أغسطس الماضي، يسعى فيلم «رينسانس»، الذي تبلغ مدة عرضه نحو ثلاث ساعات، إلى نقل المشاهد إلى ما يحدث وراء الكواليس، ليكشف

تأليف وإخراج وإنتاج بيونسيه نفسها، يوثق الجولة الموسيقية الفخمة التي قامت بها المغنية الحساء ذات الاثنتين والأربعين عاما في عام 2023، والتي ساعدت على إنجاح البومها الغنائي الذي يحمل نفس الاسم، والذي فاز

بجائزة «غرامي».

وحظيت الجولة الموسيقية، التي بدأت في مايو وانتهت في أكتوبر الماضيين، بإشادات رائعة، وحققت أكثر من 575 مليون دولار من مبيعات التذاكر، بحسب مجلة «بيلبورد» الأميركية.

ويتبع الفيلم المصاحب للجولة الموسيقية، نمط النسخة السينمائية الأخيرة لجولة «تيلور سويفت: جولة العصور»، التي ركزت على سويفت فوق خشبة المسرح بينما كانت تؤدي عروضها بملعب ومجمع «صوفي» الترفيهي في إنجلوود بولاية كاليفورنيا الأميركية في أغسطس الماضي، يسعى فيلم «رينسانس»، الذي تبلغ مدة عرضه نحو ثلاث ساعات، إلى نقل المشاهد إلى ما يحدث وراء الكواليس، ليكشف

من قبل والدها ماثيو نولز، وأصبحت الفرقة واحدة من الأكثر مبيعا في العالم من الفرق النسائية على الإطلاق. وقد شهد انفصال الفرقة الوقت صدور اليوم بيونسيه الأول دانجبروسلي إن لوف (2003)، والذي أنشأها بأن تكون فنانة منفردة ناجحة في العالم، بيعت منه 16 مليون نسخة، حصل على خمسة جوائز غرامي وتضمن الأغاني التي وصلت إلى قمة الرسم البياني الأميركي بيلبورد هوت 100 «كريزي إن لوف» و«بيبي بوي».

وأفادت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية في تقرير بان الفيلم الجديد، الذي من المقرر أن يتم طرحه في دور العرض اليوم الجمعة، وهو من



النجاح لم يكن سهلا

## برودة الطقس تشكل خطراً على مرضى القلب

ففي الأيام ذات درجات الحرارة المنخفضة بشكل خاص، كان احتمال الوفاة من نوبة قلبية أو من مرض قصور القلب المزمن أعلى بنحو 33 في المئة. في حين وصل خطر الوفاة من السكتة الدماغية إلى 37 في المئة. وفي الأيام التي يكون فيها الطقس شديد الحرارة، كان معدل الوفيات بسبب النوبة القلبية أو قصور القلب المزمن أعلى بنسبة 7 في المئة فقط. كما كان معدل الوفيات من السكتات الدماغية أقل بقليل من 10 في المئة في الأيام الحارة. ويبدو أن مرضى قصور القلب المزمن معرضون بشكل أكبر لخطر الوفاة في الأيام شديدة البرودة. ومن جانبهم أوضح الباحثون أن "ضعف عضلة القلب مرتبطاً على معدل وفيات في الأيام شديدة الحرارة والباردة للغاية بـ 2.6 حالة وفاة إضافية لكل ألف من هذا المرض في درجات الحرارة الشديدة و 12.8 حالة وفاة إضافية لكل ألف بسبب مرض قصور القلب". وتشكل أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفاة في العالم، أي ما يعادل 30 في المئة من عدد الوفيات سنوياً.

### برودة الطقس تؤدي إلى تضيق الأوعية الدموية ومن ثم ارتفاع ضغط الدم والذي يرفع بدوره خطر الإصابة بأزمة قلبية

ويشير الباحثون إلى أن أسبابا وعوامل كثيرة تزيد من احتمالية التعرض لجلطة قلبية، أو تؤثر على عمل عضلة القلب، ومن هذه العوامل اختلافات الطقس وتغير المناخ، حيث ثبت وجود علاقة بين اختلاف الطقس وارتفاع نسبة حدوث أعراض عند مرضى القلب والأوعية الدموية خلال فصل الشتاء مقارنة بفصل الصيف. وهذا الارتباط مبني على مجموعة من التغيرات والعوامل التي تحدث في الجسم وتختلف من فصل إلى آخر. وتشمل هذه العوامل النشاط الجسدي، واحتمالية الإصابة بالعدوى، والتلوث الهوائي، إضافة إلى تأثير اختلاف الفصول على مستوى مواد مختلفة في الجسم، مثل المواد المسببة لحساسية تخطط في الدم، والكوليسترول، والهرمونات والمواد المسببة لتعدد الأوعية الدموية أو تقلصها. ويستجيب جسم الإنسان لاختلاف درجات الحرارة بطرق مختلفة، فارتفاع درجة الحرارة والبيئة المحيطة أكثر من درجة حرارة الجسم أو انخفاضها أقل منها يجعل الجسم يحدث مجموعة من التغيرات لتقليل اكتساب الحرارة أو فقدها، حيث أنه من المعروف أن الحرارة تنتقل من جسم إلى آخر بطرق مختلفة منها فقدان الحرارة بالتبخر، وانتقالها من الجسم الأكثر حرارة إلى الأقل حرارة بالقليل. فعند تعرض الجسم لدرجة حرارة منخفضة أقل من 37 درجة مئوية، تنتقل الحرارة من جسم الإنسان إلى الهواء المحيط به، لذلك يقلل ارتداء الملابس من فقد الجسم للحرارة، كما أن وجود هواء ورياح يزيد من فقدان الجسم للحرارة.



درجات الحرارة المنخفضة أكثر خطورة من الأيام الحارة

برلين - يشكل انخفاض درجات الحرارة خطراً كبيراً على مرضى القلب والدورة الدموية. وقالت مؤسسة القلب الألمانية إن برودة الطقس تشكل خطراً على مرضى القلب بصفة خاصة؛ حيث أنها تؤدي إلى تضيق الأوعية الدموية، ومن ثم ارتفاع ضغط الدم، والذي يرفع بدوره خطر الإصابة بأزمة قلبية أو سكتة دماغية. وأضافت المؤسسة أنه يتعين على مرضى القلب (أمراض القلب التاجية وقصور القلب والرجفان الأذيني وتجلط الأوردة العميقة والذبحة الصدرية وارتفاع ضغط الدم) عدم إجهاد القلب بشكل إضافي على سبيل المثال من خلال بذل مجهود بدني شاق، كما ينبغي استشارة الطبيب بشأن موازنة جرعة الدواء. ومن المهم أيضاً أخذ إشارات الجسم على حمل الجهد؛ حيث ينبغي طلب العناية الطبية فور ملاحظة بعض الأعراض مثل ضيق التنفس والشعور بالحمى وضغط وحرقان في الصدر. وشددت المؤسسة الألمانية على ضرورة أن يفحص مرضى القلب ضغط الدم لديهم بصفة منتظمة وبدقة متناهية خلال الشتاء.

ولحاربة ضغط الدم المرتفع، توصي المؤسسة بممارسة الرياضة في الهواء الطلق، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجات، بمعدل ثلاث مرات أسبوعياً لمدة 20 إلى 30 دقيقة لكل مرة مع ضرورة استشارة الطبيب قبل ممارسة الرياضة لتحديد ما إذا كانت مناسبة للشخص.

ومن الأفضل ممارسة تمارين الإحماء في المنزل أولاً، على أن يتم وضع شال أمام الفم لحماية المسالك التنفسية من الهواء البارد. وعند الشعور ببعض المنعجب، مثل ضيق التنفس، ينبغي التوقف عن ممارسة الرياضة على الفور، واستشارة الطبيب المعالج لاستيضاح سبب هذه الإشارة التحذيرية. ومن لا يجد في نفسه القدرة على ممارسة الرياضة في الهواء الطلق بسبب برودة الجو، فيمكنه ممارستها في الصالات الرياضية المغلقة أو ممارسة السباحة في الحمامات المغلقة. وتوصلت دراسة حديثة إلى أن درجات الحرارة المنخفضة للغاية في الشتاء أكثر خطورة بكثير من الأيام الحارة في بعض الأحيان.

ووفق نتائج الدراسة، فإن معدل الوفيات في درجات الحرارة الباردة أعلى بنحو الثلث منه في درجات الحرارة المرتفعة. ولأن القلب هو العضو الأكثر تضرراً من انخفاض درجات الحرارة، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية هي السبب الأكثر شيوعاً للوفاة. وضمن الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة جمعية القلب الأمريكية، قام فريق الباحثين بدراسة حالات مرضى من إجمالي 567 مدينة في 27 دولة موزعة على خمس قارات. وفحص الباحثون أكثر من 32 مليون حالة وفاة ناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية مثل النوبات القلبية والسكتات الدماغية أو قصور القلب المزمن في السنوات من 1979 إلى 2019.

وأظهرت نتائج الدراسة الحديثة أن البرودة الشديدة تعد أكثر خطورة على قلب الإنسان وكذلك على الدورة الدموية من درجات الحرارة المرتفعة.

## اضطرابات الأكل تتسبب في عواقب وخيمة على الجسد والنفس

خسارة الوزن الشديدة مؤشر واضح على اضطراب فقدان الشهية العصبي



### فقدان الشهية العصبي الاضطراب الأكثر شيوعاً

الخطيرة التي تؤثر على الصحة الجسدية والعقلية. وتشمل الحالات مشكلات في طبيعة التفكير في الطعام والوزن والشكل، ومشكلات في سلوكيات الأكل. ويمكن أن تؤثر الأعراض على الصحة والعواقب والقدرة العملية في جوانب مهمة من الحياة. وفي حال لم تعالج اضطرابات الأكل علاجاً فعالاً، فقد تتحول إلى مشكلات طويلة الأمد، بل قد تسبب الوفاة في بعض الحالات. ويؤكد الخبراء أن أكثر اضطرابات الأكل شيوعاً هي فقدان الشهية والنهام (الشهية المفرطة) واضطراب نهم الطعام. وتركز معظم اضطرابات الأكل تركيزاً كبيراً على الوزن وشكل الجسم والطعام. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى سلوكيات أكل خطيرة. ومن المحتمل أن تؤثر هذه السلوكيات تأثيراً كبيراً على القدرة على الحصول على التغذية التي يحتاجها الجسم. وربما تضر اضطرابات الأكل بالقلب والجهاز الهضمي والعظام والأسنان والفم. ويمكن أن تؤدي إلى الإصابة بأمراض أخرى. وترتبط أيضاً بالاكئاب والقلق وإيذاء النفس والأفكار والسلوكيات الانتحارية.

ويمكن أن يشمل إفراغ المعدة القيء أو ممارسة الكثير من التمارين أو عدم تناول الطعام لفترة من الوقت أو استخدام وسائل أخرى مثل تناول المينيات. ويلجأ بعض الأشخاص إلى تغيير جرعات الأدوية، مثل تغيير كميات الأنسولين، لمحاولة فقدان الوزن. ويعتقد الكثير من المصابين باضطرابات الأكل أنهم ليسوا بحاجة إلى العلاج. ومن السمات الرئيسية للعديد من اضطرابات الأكل عدم إدراك مدى حدة الأعراض. كما أن الشعور بالذنب والخجل غالباً يمنع الأشخاص من طلب المساعدة.

وإذا كان الشخص قلقاً بشأن أحد الأصدقاء أو أفراد العائلة، فعليه أن يتحدث مع الطبيب. وحتى إذا لم يكن ذلك الشخص مستعداً للإقرار بوجود مشكلة متعلقة بالطعام، فيمكنه بدء المناقشة بالتعبير عن قلقه والرغبة في الاستماع إليه. وتشمل العلامات التحذيرية التي قد تشير إلى الإصابة باضطراب الأكل ما يلي:

- تخطي تناول وجبات أو الأطعمة الخفيفة بينها أو تقديم الإعذار لعدم تناول الطعام.
- اتباع نظام غذائي محدود للغاية لم يصفه اختصاصي طبي متمرس.
- التركيز كثيراً على الطعام أو النمط الغذائي الصحي، خاصة إذا كان ذلك يعني عدم المشاركة في الفعاليات المعتادة، مثل المأدب الرياضية أو تناول كعك أعياد الميلاد أو تناول الطعام خارج المنزل.
- إعداد وجبات خاصة بدلاً من تناول الطعام الذي تتناوله العائلة.
- الانسحاب من الأنشطة الاجتماعية المعتادة.
- القلق أو الشكوى المتكرر والمستمتر من اتباع عادات غير صحية أو الزيادة المفرطة في الوزن والتحدث عن إنقاص الوزن.
- فحص البول بشكل متكرر في المرأة اعتقاداً بوجود عيوب فيه.
- تناول كميات كبيرة من الأطعمة بشكل متكرر.
- استخدام المكملات الغذائية أو المينيات أو المنتجات العشبية لإنقاص الوزن.

الخطيرة التي تؤثر على الصحة الجسدية والعقلية. وتشمل الحالات مشكلات في طبيعة التفكير في الطعام والوزن والشكل، ومشكلات في سلوكيات الأكل. ويمكن أن تؤثر الأعراض على الصحة والعواقب والقدرة العملية في جوانب مهمة من الحياة.

وفي حال لم تعالج اضطرابات الأكل علاجاً فعالاً، فقد تتحول إلى مشكلات طويلة الأمد، بل قد تسبب الوفاة في بعض الحالات. ويؤكد الخبراء أن أكثر اضطرابات الأكل شيوعاً هي فقدان الشهية والنهام (الشهية المفرطة) واضطراب نهم الطعام. وتركز معظم اضطرابات الأكل تركيزاً كبيراً على الوزن وشكل الجسم والطعام. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى سلوكيات أكل خطيرة. ومن المحتمل أن تؤثر هذه السلوكيات تأثيراً كبيراً على القدرة على الحصول على التغذية التي يحتاجها الجسم. وربما تضر اضطرابات الأكل بالقلب والجهاز الهضمي والعظام والأسنان والفم. ويمكن أن تؤدي إلى الإصابة بأمراض أخرى. وترتبط أيضاً بالاكئاب والقلق وإيذاء النفس والأفكار والسلوكيات الانتحارية.

ويمكن للشخص باستخدام العلاج المناسب العودة إلى عادات الأكل الصحية وتعلم طرق صحية للتفكير في الطعام وفي الجسم. وقد يتمكن أيضاً من إيقاف المشكلات الخطيرة الناتجة عن اضطراب الأكل أو تقليلها.

وبحسب خبراء "مايو كلينيك" يمكن أن يشكل فقدان الشهية، الذي يطلق عليه أيضاً فقدان الشهية العصبي، اضطراباً في الأكل يهدد الحياة. ويتضمن انخفاض وزن الجسم بشكل غير صحي، وخوفاً شديداً من زيادة الوزن، ونظرة غير واقعية للوزن والشكل. وغالباً يتضمن فقدان الشهية الاجتهاد الشديد للتحكم في الوزن والشكل، والذي غالباً ما يتعارض بشكل خطير مع الصحة والحياة اليومية.

وقد يشمل فقدان الشهية الخفض الشديد للسرعات الحرارية أو الاستغناء عن أنواع معينة من الأطعمة أو المجموعات الغذائية. وقد يشمل طرقاً أخرى لفقدان الوزن، مثل ممارسة الرياضة كثيراً، أو استخدام المينيات أو مساعداً النظام الغذائي، أو القيء بعد تناول الطعام. ويمكن أن تسبب الجهود المبذولة لإنقاص الوزن حدوث مشكلات صحية خطيرة، حتى بالنسبة إلى الذين يستمرون في تناول الطعام طوال اليوم أو الذين لا يعانون من نقص شديد في الوزن. أما النهام (الشهية المفرطة)، الذي يُعرف أيضاً باسم الشره العصبي، فهو حالة من حالات اضطراب الأكل الخطيرة والمهددة للحياة أحياناً. ويتسم النهام بنوبات من الإسراف في الأكل، تليها عادةً نوبات من إفراغ المعدة. وفي بعض الحالات،

يؤكد خبراء الصحة أن اضطرابات الأكل من المشاكل الشائعة بين المراهقين خصوصاً والبالغين ويمكن أن تسبب الوفاة في حال عدم علاجها. وتترتب على اضطرابات الأكل مشاكل نفسية وجسدية مثل سوء التغذية كتنقص الفيتامينات والمعادن اللازمة للجسم أو السممة المفرطة، فضلاً عن الاكتئاب والعزلة وقلة الثقة بالنفس. ويعد فقدان الشهية العصبي أشهر اضطرابات الأكل التي تشمل أيضاً الشره العصبي.

يون (ألمانيا) - تندرج اضطرابات الأكل ضمن المتاعب الصحية الشائعة لدى المراهقين، لإسببها الفتيان، بسبب الرغبة الجامحة في التمتع بقوام مثالي على غرار النجوم والنجمات. وقد تترتب على اضطرابات الأكل عواقب وخيمة على الجسد والنفس على حد سواء إذا لم يتم علاجها في الوقت المناسب.

وقالت الجمعية الألمانية للتغذية إن أشهر اضطرابات الأكل هو فقدان الشهية العصبي، موضحة أنه عبارة عن مرض نفسي يتصف بالاضطراب في الأكل والانخفاض الشديد في وزن الجسم، مع الخوف من زيادة الوزن.

وأضافت الجمعية أن المصابين بهذا المرض يتحكمون في أوزانهم عن طريق تجويع أنفسهم طواعية، مع ممارسة الرياضة بشكل مفرط أو غير ذلك من وسائل التحكم بالوزن مثل حبس الحمية أو الأدوية المبررة للبول.

ويحدث هذا المرض في مرحلة المراهقة بصفة خاصة، لإسببها لدى الفتيات، وذلك بسبب الرغبة الجامحة في التمتع بقوام رشيق وممشوق على غرار نجيمات السينما والغناء، في حين يحدث المرض لدى أخريات بسبب سخريه المحيط الاجتماعي من بدانتهم. ويعد فقدان الوزن الشديد مؤشراً واضحاً على هذا الاضطراب.

وأضافت الجمعية أن اضطرابات الأكل تشمل أيضاً الشره العصبي المعروف باسم "البوليميا"، موضحة أن هذا الاضطراب يتسم بنوبات متواترة من الإفراط في الطعام تسمى نوبات الأكل الشره، تتدهور تصرفات تعويضية يُشار إليها بالتطهير أو التفرغ.

وأكثر النماذج شيوعاً من هذه التصرفات لدى الأشخاص المصابين بمرض الشره العصبي التقبؤ الذاتي (أي الذي يسببه الشخص لنفسه) والصوم واستخدام المينيات والحقن الشرجية والأدوية المبررة للبول، كما تعد الرياضة المفرطة من العلامات الشائعة أيضاً. ومن الاضطرابات الأخرى أيضاً اضطراب نهم الطعام وهو اضطراب يتمثل في الإفراط في تناول الطعام بلا مراحل تطهير لاحقة؛ لذا عادة ما يعاني مرضى هذا الاضطراب من السمنة.

وأوصت الجمعية الوالدين بعرض الابن أو الابنة على الطبيب فور ملاحظة أعراض اضطرابات الأكل سالفة الذكر، وذلك لتجنب

### اضطراب نهم الطعام هو اضطراب يتمثل في الإفراط في تناول الطعام، لذا عادة ما يعاني المصابون به من السمنة







## مدينة إكسبو دبي بيئة مستدامة بمواصفات عالمية

المدن المستدامة هي المستقبل النظيف لمواجهة التلوث والاحتباس الحراري، وتعد مدينة إكسبو دبي نموذجاً لمدينة المستقبل التي تحافظ على إرث الإمارات معتمدة على إنشاء المباني التي تستخدم طرقاً حديثة للحفاظ على الموارد الطبيعية.

أبوظبي - شكّل اختيار مدينة إكسبو دبي لاستضافة مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب 28) الذي يُعقد في الفترة من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر من العام الجاري، محطة نوعية تتقاطع من خلالها نجاحات "إكسبو 2020 دبي" والتزامه بمواضيع الاستدامة، مع طموحات مؤتمر المناخ الذي يحمل أملاً كبيرة للوصول إلى حلول مستدامة للقضايا المناخية التي تقلق العالم.

وتعد مدينة إكسبو دبي مركزاً عالمياً للابتكار والإبداع، ونموذجاً لمدينة المستقبل التي تحافظ على إرث الإمارات، كما أنه من أكثر الدورات استدامة في تاريخ إكسبو الدولي.

وتستعرض حملة "استدامة وطنية"، التي تم إطلاقها مؤخراً التزاماً مع الاستعدادات لمؤتمر المناخ، مبادرات الإمارات في إنشاء المباني المستدامة التي تستخدم طرقاً حديثة للحفاظ على الموارد الطبيعية، ويبرز محور "المباني الصديقة للبيئة" ضمن الحملة قصص النجاح الإماراتية في تشييد مباني خضراء تراعي في تصميمها وتشغيلها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، ويحظى ساكنوها بحياة صحية مستدامة خالية من الانبعاثات الكربونية.

وتتيح مدينة إكسبو دبي نمط حياة أكثر استدامة مع أحياء مترابطة بممرات مشاة إضافة إلى بنية حضرية صديقة للبيئة تحتوي على 45000 متر مربع من الحدائق والمنتزهات، كما تحتفظ المدينة

## الولايات المتحدة في مهمة غير مأهولة إلى القمر

واشنطن - بعد مرور أكثر من 50 عاماً على آخر مهمة ضمن برنامج "أبولو"، ستحاول الولايات المتحدة مرة جديدة الهبوط على سطح القمر في 25 يناير، على ما أفاد الأربعاء جون ثورنتون الرئيس التنفيذي لشركة "استروبيوتيك" الأميركية التي قد تصبح أول شركة خاصة تحقق هذا الإنجاز.

ولن تكون مركبة "بيريفرين" التي ستستخدم في المهمة مأهولة، لكنها ستجسّر

## الولايات المتحدة في مهمة غير مأهولة إلى القمر

بخمسة أدوات علمية لووكالة الفضاء الأميركية "ناسا" التي ترغب في دراسة بيئة القمر تحضيراً لمهام "أرتيميس" المأهولة. وكانت ناسا قرّرت قبل سنوات تكليف شركات أميركية بإجراء تجارب وإرسال تقنيات علمية إلى القمر ضمن برنامج يحمل اسم "سي أل بي أس". وقال رئيس "استروبيوتيك" التي تتخذ مقراً في بيتسبرغ في شرق الولايات المتحدة خلال مؤتمر صحفي "سنحاول إطلاق المركبة وجعلها تهبط

## الولايات المتحدة في مهمة غير مأهولة إلى القمر

على سطح القمر لقاء كلفة أقل مما تعيّن دفعه سابقاً. وتابع "فقط نصف المهمات التي أرسلت إلى القمر حظيت بالنجاح، لذا مهتمنا بتطوي على تحدّ هائل"، مضيفاً "أتوقع أن يتباطئ زرع وحماسة في الوقت نفسه خلال مراحل المهمة". ومن المقرر إطلاق المركبة في 24 ديسمبر من فلوريدا بصاروخ "فولكان ستور" الجديد. وأوضح ثورنتون أن المسبار سيصل إلى مدار القمر بعد "أيام"، بينما ستتم محاولة الهبوط على سطح القمر في 25



### اليوم للغد

الإمارات، وتبني على نجاح برامج إدارة الكربون التي بدأت في إطار "إكسبو 2020 دبي". واستعمل مدينة إكسبو دبي على تقليل الانبعاثات من خلال تدابير كفاءة الطاقة والمياه واستخدام مصادر منخفضة الكربون وتكامل مبادئ الاقتصاد الدائري، بالإضافة إلى اعتماد مبادئ تخطيط مدن الخمسة عشرة دقيقة التي تشجع على إعطاء الأولوية للمشاة واستخدام وسائل النقل الصغيرة (الدراجات والعربات الكهربائية). ويتواصل التزام مدينة إكسبو دبي بإحداث تغيير اجتماعي وبيئي واقتصادي إيجابي عبر برنامج إكسبو

الذي يعد برنامجاً عالمياً للمشاركة والابتكار تم إطلاقه في إطار "إكسبو 2020 دبي" واستمر ليكون جزءاً من مدينة إكسبو دبي، كما يعتبر البرنامج الأول من نوعه في تاريخ معارض إكسبو الدولية. واستقبلت الدورة السادسة من البرنامج هذا العام 43 مبتكراً من 37 دولة لغرض ابتكاراتهم ذات الصلة بمكافحة تغير المناخ، وقد وقع الاختيار على 36 مشروعاً مبتكراً من 34 دولة ضمن دورته السادسة لمنحها الدعم المالي والتوجيه الفني لهم. وستتاح الفرصة للمبتكرين الشباب لعرض حلولهم الحديثة في مجال الاستدامة خلال مؤتمر المناخ.

وتتوافق خريطة طريق المدينة لإزالة الكربون مع إرشادات "البروتوكول العالمي لقوائم جرد غازات الدفيئة على نطاق المجتمع"، كما تتبع الأهداف الإرشادات ذات الصلة المعتمدة من "شبكة الأهداف المستندة إلى العلم" التي تنطبق على أهداف إزالة الكربون على نطاق المناطق الحضرية، حيث يتطلب تحقيق حياض الكربون الحد بشكل كبير من انبعاثات غازات الدفيئة قبل الإقدام على عمليات شراء تعويضات الكربون الذي لا بد من انبعاثه. وتجسد إستراتيجية المدينة الالتزام بإحداث تأثير ملموس عبر خفض الانبعاثات في جميع الأنشطة، وتجسد شعار "اليوم للغد" لعام الاستدامة في

## صباح العرب



### علي قاسم

## في ألمانيا.. للذكر مثل حظ الأنثيين

ليست ألمانيا التي تشغل فيها النساء نسبة 33 في المئة من مناصب صنع القرار وحدها من يميز بين الرجال والنساء. قد تختلف أشكال التمييز والتحيز من بلد إلى آخر، ولكن يبقى التحيز واقعاً حتى في أكثر دول العالم ادعاء تحقيق المساواة.

والغريب ليس تحيز الرجل ضد المرأة، ولكن تحيز المرأة ضد المرأة.

بقيت المرأة أسيرة المفاهيم والتقاليد عندما يتعلق الأمر بتقاسم المهام داخل المنزل. يحدث ذلك حتى في أوروبا وأميركا. ويحدث أيضاً في الصين التي تدعي أن لا فرق بين الرجل والمرأة إلا بالإنتاج.

خدعوا المرأة مرتين، الأولى عندما اقنعوها أنها غير منتجة، رغم أن مشاركتها في عملية الإنتاج أكبر من مشاركة الرجل منذ أن كان هناك رجل وامرأة.

وخدعوها مرة ثانية عندما اقنعوها أن عملها خارج المنزل سيساوي بينها وبين الرجل.. فتحملت عبئاً مضاعفاً، داخل المنزل وخارجه.

أتحدثت عن الريف والمشهد المألوف للنساء الريفيات في الحقول بينما الرجال يستلقون تحت الشجر أو يرتشفون الشاي على جانب الطرقات. بل أتحدث عن المدن، بما فيها مدن كانت سباقاً في سن قوانين تساوي بين الرجل والمرأة في الميراث وتمنع تعدد الزوجات.

سي السيد بقي سي السيد، سواء في الصعيد المصري والريف التونسي أو في المدن المصرية والتونسية. ولكن، كلمة حق تقال، سي السيد لم يسيّد نفسه، بل سيدته النساء. الرجل، سواء في مجتمعات القوايين فيها منحازة للرجال أو في مجتمعات تتباهى بالنص القانوني الذي يساوي بين الرجل والمرأة، لم يجد من يوقفه، فسيّد نفسه. القانون إن وجد يبقى مجرد حبر على ورق. تقولون كيف؟

أرد بسؤال آخر: كم من النساء اللواتي تعرفونهن ترضن أن يدخل عليها الزوار ليجدوا زوجها متلبساً يغسل الأطباق أو يمسح الأرض أو يغير حفاظات طفله الرضيع؟

موجود بالتأكيد.. ولكن العدد قليل إن لم يكن نادراً. رضيت المرأة، الزوجة الأم، أن تعمل جاهدة داخل المنزل وخارجه، دون أن تبدي أي احتجاج حتى لا تتقد عملها الذي اعتقدت أنه سواها بالرجل.

حتى في الحالات التي يكون فيها راتب المرأة كبيراً ويسمح بتخصيص نسبة لتعيين مربية أو معينة منزلية، يتم الاستعانة بالمرأة.. لأن الرجل، رغم أن قوامته على النساء انتهت، لا يقوم بمثل هذه المهام "الدونية".

هل في الكلام السابق مبالغة؟ لنقرأ إذا ما يقوله تقرير منظمة العمل الدولية عن الأعمال المنزلية غير المدفوعة. في دراسة أجرتها المنظمة عام 2018، تبين أن المرأة العربية تقضي متوسط 4.7 ساعات يومياً في الأعمال المنزلية غير المدفوعة، بينما يقضي سي السيد متوسط 0.6 ساعة يومياً في العمل المنزلي. التحيز ضد المرأة ليس داخل المنزل فقط، وهو ما أثبتته الأرقام في ألمانيا.

التحيز الأكبر الذي تواجهه النساء في محيط العمل، رغم أن النساء يشكلن أكثر من نصف الخريجين من التعليم العالي (58 في المئة مقارنة بنسبة 42 في المئة للرجال)، وفي بعض البلدان، كإيران والمكسيك والمغرب والفلبين والسعودية وتونس، تجاوزت نسبة النساء الخريجات 60 في المئة.

نعم، حتى عندما رضيت المرأة بالتعب، لم يرض التعب بها.

## سوزان نجم الدين أفضل ممثلة عربية

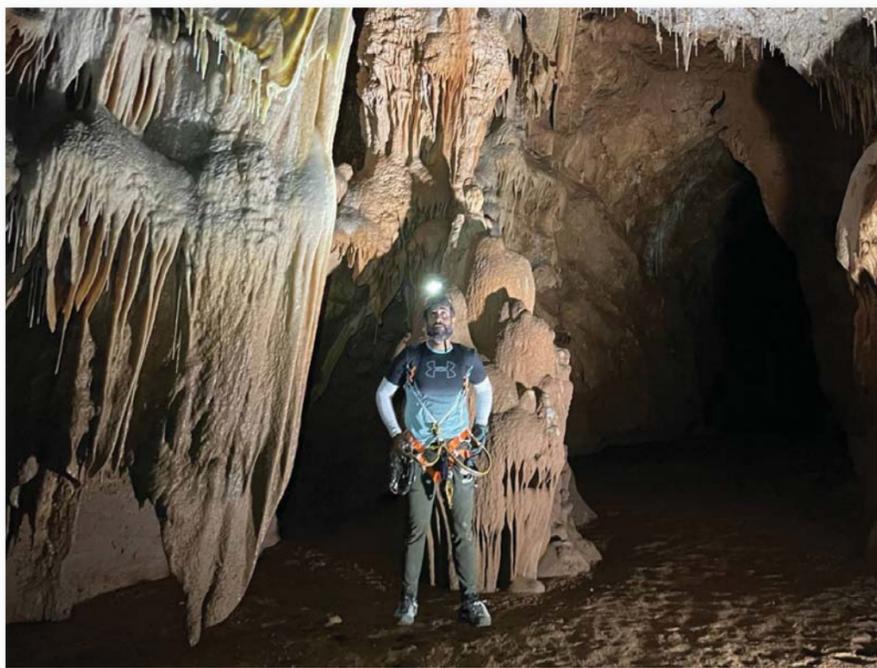
ولاشك أن شخصية "جواهر" التي قدمتها نجم الدين تركت أثراً لا يُنسى في ذهن المشاهد، وذلك بسبب نكاتها العالي وافعالها الدروسة التي حيرت الجمهور في كثير من الأحيان. وتقترب الفنانة السورية من الانتهاء من تصوير مشاهدتها في مسلسل "الصدى"، والذي ستنافس به في السباق الرمضاني، وذلك بعد النجاح الكبير الذي حققته في شهر رمضان

## سوزان نجم الدين أفضل ممثلة عربية

بالحق نجاحات كبيرة ونسب مشاهدة عالية عبر منصة شاهد العربية. وعلى إثره، عبرت النجمة سوزان نجم الدين عن سعادتها الكبيرة بهذا الترشيح وهذه اللقطة الكريمة من القائمين على حفل "جوي أوردين" الذي يُعتبر من الأحداث الفنية الضخمة التي تحدث على مدار العام، حيث يجمع كافة نجوم العالم العربي والعالم في مدينة الرياض.

## سوزان نجم الدين أفضل ممثلة عربية

الرياض - أعلن القائمون على حفل "جوي أوردين" عن ترشيح النجمة السورية سوزان نجم الدين كأفضل ممثلة عربية بعد النجاح الكبير الذي حققته خلال عام 2023. ويأتي الترشيح بعد أدائها لشخصية "جواهر" في مسلسل "مربي العز" الذي عرض في الموسم الرمضاني السابق، واستطاع أن



## كهوف عُمان تغري سياح المغامرة

الجبل الأخضر (عمان) - بلغ عدد الكهوف في ولاية الجبل الأخضر بمحافظة الداخلية التي وثقها الفريق العماني لاستكشاف الكهوف في السلطنة حوالي 18 كهف، آخرها كهف "خسلة صفي صحراء".

وقال نبيل بن سلام بن خلفان الصقري عضو الفريق العماني لاستكشاف الكهوف إن ولاية الجبل الأخضر من الولايات العمانيّة ذات المقومات السياحية المتفردة والمتنوعة التي تشهد إقبالاً متزايداً من قبل السياح.

وأضاف أن الفريق العماني لاستكشاف الكهوف أول فريق عماني تطوعي في مجال استكشاف وتوثيق الكهوف تأسس سنة 2016، وقام بعدد من عمليات الاستكشاف والتوثيق والمسح الجيولوجي للكثير من الكهوف في سلطنة عُمان.

وأوضح الصقري أن الفريق العماني لاستكشاف الكهوف حرص على توثيق اكتشافاته في كتاب نشره أخيراً باسم "الدليل إلى كهوف عُمان" ليكون مرجعاً علمياً للباحثين والمهتمين بهذا المجال، كما اهتم الفريق ليكون الكتاب مصدراً مفيداً للمغامرين ومحبي سياحة الكهوف من خلال توضيح مواقع الكهوف وطرق الوصول إليها ودرجة صعوبة استكشافها لكي تكون وجهة سياحية مثرية ولإثراء السياحة العلمية والترفيهية وسياحة المغامرات في سلطنة عُمان.

وأكد أن ولاية الجبل الأخضر تشتهر بالعديد من الكهوف الجميلة التي ارتبطت بسكان الجبل بشكل خاص على مر العصور حيث كانت تستخدم مثل مساكن تقيهم من الظروف المناخية القاسية وملاجئ آمنة في حالات عدم الاستقرار والصراعات التي مرت بها سلطنة عُمان في الزمن الماضي.